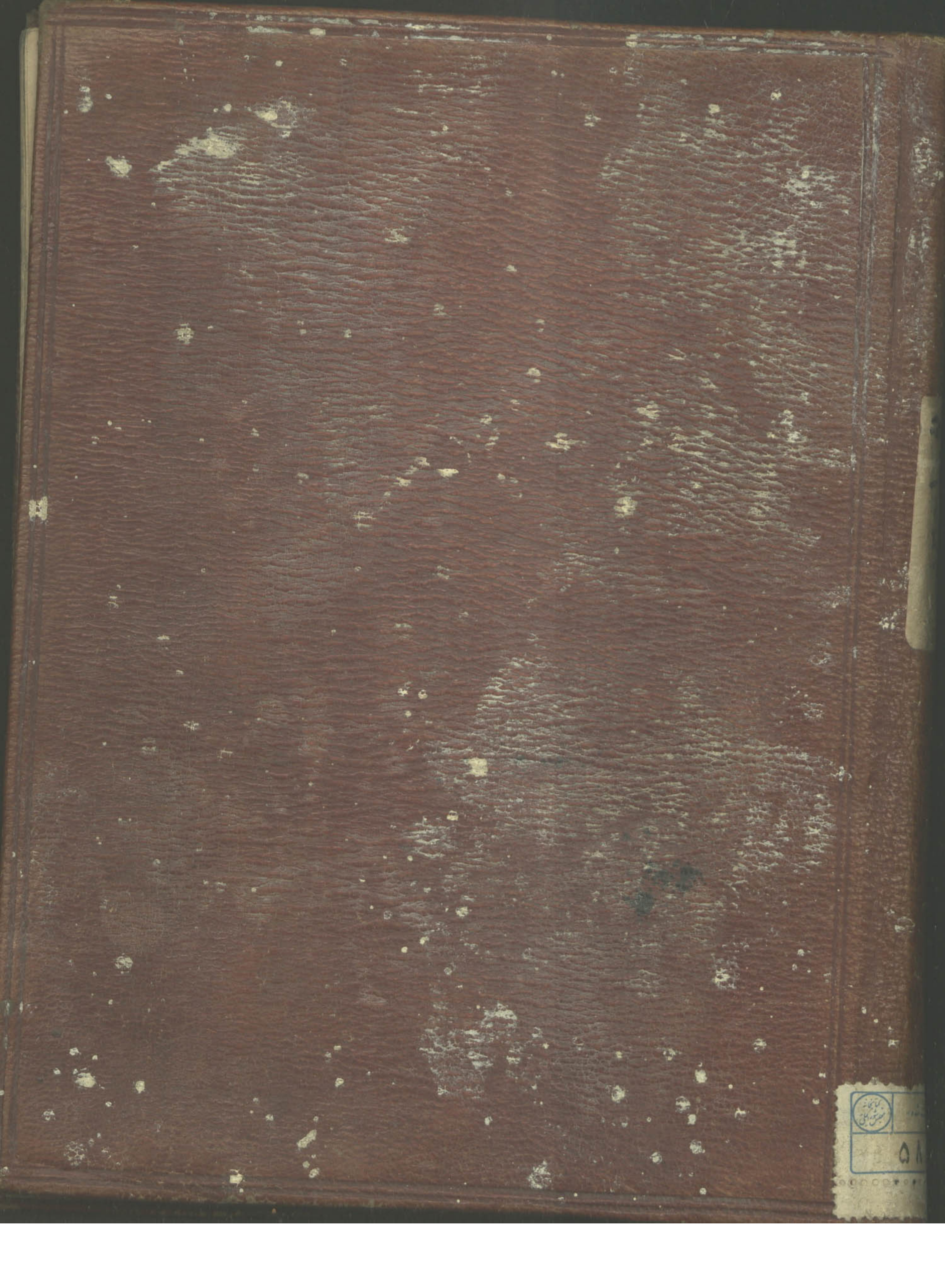
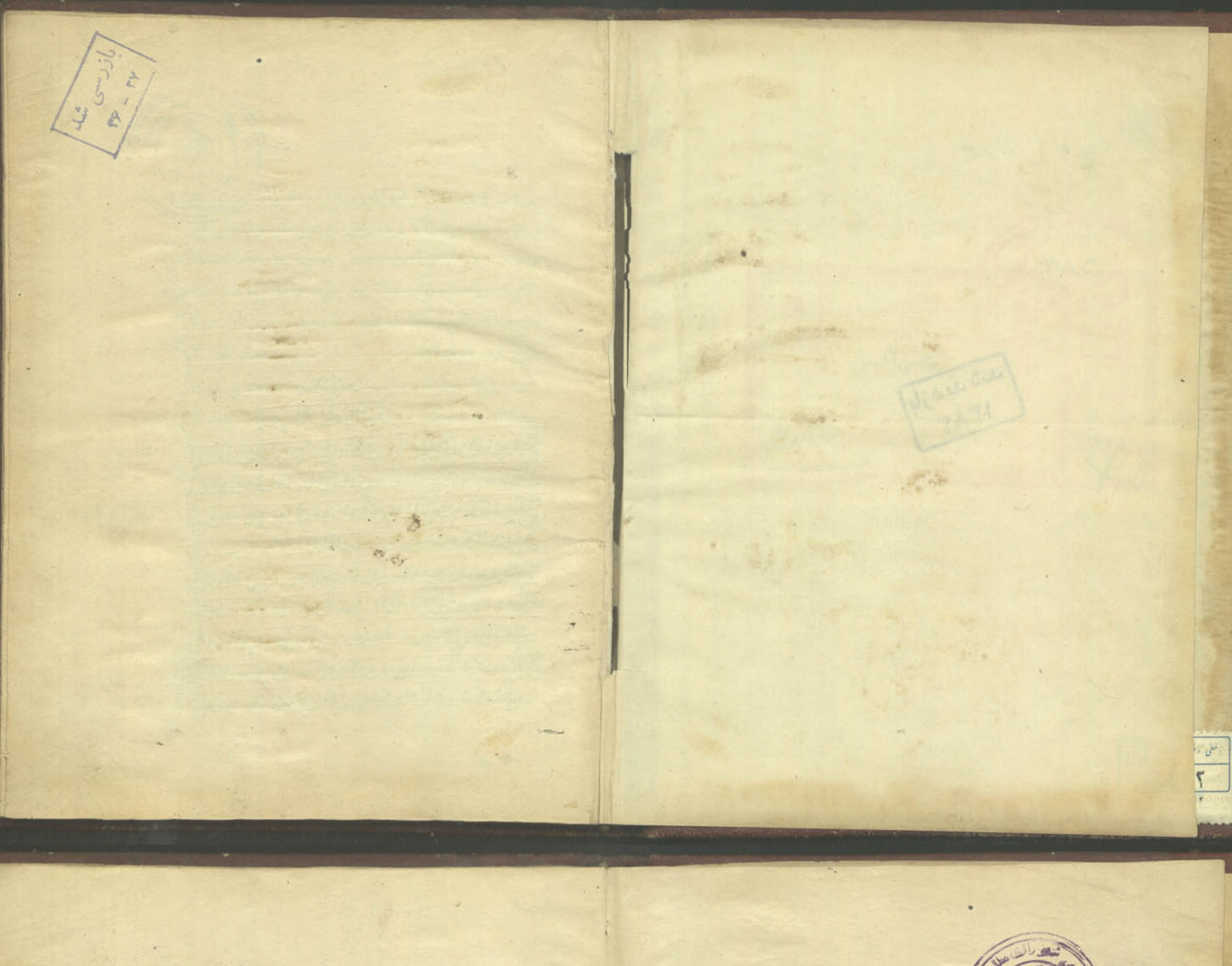

کتابخانه
مجلس شورای ملی



نور العین فی مصرع الحسین علیه السلام
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب نور العین فی مشهد الحسین
مؤلف
موضوع
شماره تفصیل ۵۸۷۲
شماره ثبت کتاب
۸۰۷۴
۶۱۴۹۰
۵۹۸۵
۵۸۷۲



وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق محمدا صلى الله عليه وسلم قبل الخلق الاولين ۵ وجعله
واختاره واصطفاه من سائر العالمين ۵ وجعله نبيا وقد بدا وشاء خلقه
اجمعين ۵ وفضله بالحمد على سائر الامم السابقين ۵ وجعله صلى الله
عليه وسلم خاتم الرسل المكرمين ۵ وجعل وفق عترة للعشرين ۵ واصطفى
عترته واهل بيته وجعلهم خير الاولين والآخرين ۵ وجعلهم طاهرين
فاخرين ۵ ورضي الله عن الصحابة السادة الراشدين ۵ وجعل من اصحابه
صلى الله عليه وسلم ومن تبعه وعمل بسنته يوم القيمة من الفائزين
وجعل من ابغض اولاده من الهالكين ۵ واوعد قاتل اولاد ابنته بالويل
المبين ۵ واوعدهم يوم القيمة بالحسرة والندامة والعذاب المبين ۵

احمده

احمده سبحانه وتعالى واشكره على ما هدانا الى الصراط المستقيم ۵ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ننجو بها من العذاب المبين ۵
واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صادق الوعد
الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل
بيته صلوة دائمة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين وسلم تسليما
كثيرا آمين آمين آمين اما بعد فيقول الامام العالم العلامة
ابو اسحق الاسفرايني انه طلب مني ان ارقم ما ورد في مصرع الحسين فالفت
هذا الكتاب وسميته نور العين في مشهد الحسين رضي الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال خير القرون قرني القرن الذي رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامنوا به لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقيل المراد بذلك جميع القرن
اي كنتم في الاول خير امة اخرجت للناس ثم الذين يلونهم لقوله صلى الله عليه
وسلم في الصحيحين خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ادري
اني له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين او ثلاثة وعند العلماء
رحمهم الله تعالى الخيرية بالايمان لا من حيث لأن كثيرا من الكفار كانوا في القرن
الاول الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تنفعهم رؤيتهم
له صلى الله عليه وسلم لعدم ايمانهم به واختلف في القرن ما هو فقيل المراد
به الجيل واختار بعض العلماء ان القرن الاول الصحابة حتى ينقرضوا والثاني

ثم الذين يلونهم

التابعون حتى يبغضوا والثالث تابع التابعين حتى يبغضوا وقيل المراد بالقرن
واختلف في تحديده والاصح انه مائة سنة واختلف هل ما بعد القرون الثلاثة
سوا او يتفاضلون فيه لا نخوض فيه لما ذكر من تفضيل القرن الاول بما ورد
ما روي باسناد رواته ثقات انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هل احد
خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه
ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني بما جئت به ويعملون بما فيه فهم خير منكم وقيل
انه لا يلزم من تفضيلهم من جهة من الجهات تفضيلهم مطلقا ومما يجب اعتقاده قطعا
وظنا ان افضل هذه الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابي
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام وما الصحابة كلهم
عدول قال الراوي ابو اسحق رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة وولي
الخلافة بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول الصحابة اسلاما
على ما في الصحيح وافضل الصحابة رضي الله عنهم اهل الحديبية الذين رضي
عنهم وافضلهم اهل بدر وافضلهم العشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين وافضلهم الخلفاء الاربعة سموا
خلفاء لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام والخلفاء

الاربعة

الاربعة متفاوتون في الفضيلة فافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه تولى
ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع الصحابة وكانت
مدة خلافته ثلاث سنين وقيل وثلاثة اشهر ومات وسنه كسن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يليه في الفضيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه ولي
الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته عشرة اعوام وتوفي وسنه كسن
ابي بكر رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه
ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته ثلاث عشرة سنة ثم قتل
ظلما رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لانه ولي
الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته اربعة اعوام وقيل خمسة
اعوام وقتل بالكوفة والقاتل له عبد الرحمن بن عوف ملجم ودفن في محراب مسجدها
رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى مدة
خلافتهم بقوله ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه
ولي الخلافة بعده معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وفي لقوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدان ولي الخلافة بعد علي رضي الله عنه بعد انقضاء الثلاثين
سنة اول الملوك والحاصل ان لا يذكر احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا باحسن ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
يعني يجب الامساك عما وقع بينهم في النزاع والقتال وغير ذلك قال الراوي

ثم ان معاوية رضي الله عنه لما تولى المملكة بعد وفاة علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه مدة من الزمن وهو يكرم لال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولبني هاشم جميعا خصوصا الحسين واخوته وقرابته واهل بيته وكان عليهم
اشفق من الوالد ثم انه بعد مدة اقام نائبا في مملكته يحكم في المدينة المشرفة
من تحت يده ثم انه امر بالشروع في تجهيز الذخاير سريعا فجهزت ثم ارسل كتابا
وجنوده واخذ معه الحسين واخوته واولاده واولاد اخيه وجميع عشيرته وقرابته
وارحلهم جميعا واتى الى ناحية دمشق بارض الشام حتى حل بها وصار بها خليفة
وحكم سائر جميع بلاد الاسلام والحسين واخوته واولاده واولاد اخوته
وجميع قرابته رجالا ونساء كبارا وصغارا عنده في دمشق المحروسة يكرمهم
غاية الاكرام ويوصي بهم غاية الوصية التامة في مدة الليالي والايام
ولا يد عنده فوق يد الحسين ولا امر فوق امره عنده وكان يمر ويجلس على
قبل جميع العسكر ويركبون معه وينزلون معه ويجلس الحسين الى جانبه على كرسيه
في مدة الايام ثم بعد مدة من الزمان مرض معاوية رضي الله عنه مرضا شديدا
وايقن بالموت فلما اشتد به المرض ارسل الى ولده يزيد فحضر بين يديه فقال
له ما بالك يا والدي فقال له اجلس عندي فقال له يا يزيد يا ولدي اعلم ان
لكل اجل كتابا ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكل نفس ذائقة الموت
واعلم يا بني اني ايقنت بالموت وقد دنا حين وفاتي وحضرني الوفاة فاعمل

كلم

كلم يا بني فقال له يزيد يا ابت ومن يكون الخليفة من بعدك فقال له يا يزيد
انت الخليفة ولكن اسمع مني ما اقول والله على ما نقول وكيل اوصيك بالعدل
في رعيتك وفي جميع الناس لان الملوك يا بني موقوفون غدا في الحساب بين
يدي الله تعالى على صبره بين الجنة والنار فيدخل الله الجنة من يشاء بحكمه وعدله
ويوقعه في النار بجور ظلمه وانت يا بني اجعل الناس بين يديك على ثلاثة اقسام
الكبير منهم في مقام والدك والصغير منهم بمنزلة ولدك والمتوسط منهم بمنزلة
اخيك واعدل يا بني في رعيتك العدل الكامل واتق الله تعالى في جميع الامور
واخش الله تعالى يا بني يوم البعث والنشور اذا بعث من في القبور وحصل
ما في الصدور واوصيك يا بني بالحسين واولاده واخوته واولاد اخوته
وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة ويا يزيد لا تفعل في الى عينه
شيئا حتى تشاور الحسين ولا امر عندك فوق امره ولا يد عندك فوق يده
لا تاكل حتى ياكل هو ولا تشرب يا بني حتى يشرب هو واهل بيته ولا تفوق
على احد من جميع عسكرك واهل بيتك حتى تتفق عليه وعلى اهل بيته ولا تكسي
احدا حتى تكسوه هو واهل بيته جميعا واوصيك يا بني به وباهله وعشيرته
وبني هاشم جميعا الوصية التامة لان يا بني الخلافة ليست لنا وانما هي
له ولابيه وجده من قبله ولاهل بيته من بعده ولا تتخلف يا يزيد
الامة بين يديه حتى يبلغ الحسين مبالغ الرجال ويمضي الى مكة في احسن

قال فيكون هو الخليفة او من يشاء من اهل بيته وترجع الخلافة الى
اهلها الا انا يا بني ليس لنا خلافة بل نحن عبيد له ولابيه وجده صلى الله
عليه وسلم ولا تشقق يا ولدي عصا الامة للحسين نصفها واحذر يا ولدي
من غضبه عليك فانه ان غضب عليك غضب عليك الله ورسوله
فان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع يوم القيمة
في الاولين والاخرين وله الشفاعة العظمى في الانس والجن اجمعين
وابوه علي ابن ابيطالب كرم الله وجهه هو الساقي على الحوض يوم القيمة
ولواء الحمد بيده وامه فاطمة الزهراء رضي الله عنها سيدة النساء
وجدته خديجة الكبرى وهما الذين اظهروا الدين وهدانا الله بهم
الى الصراط المستقيم فاحذر يا بني من غضبهم فان بغضهم يغضب الله
عليك ورسوله واوصى يا بني بالحسين واهل بيته الوصية التامة
وارضه ولا تفرط فيه ولا في احد من اهله ولا من قرابته ولا من بني
هاشم كرامة لابيه وجده واعلم يا بني انك ان فرطت فيه او في عشيرته
هو او احد من اهل بيته او قرابته او عشيرته او من بني هاشم جميعا
فتكون بريا منك في الدنيا والاخرة وتحشر مع المجرمين في نار جهنم
يوم القيمة فقال له يا ابت سمعا وطاعة لك ولقولك ولجميع ما امرتني
به فقال له كن لي او ... ثم ان معاوية رضي الله عنه بعد ان اوصى ابنه

يزيد هذه الوصية على الحسين واهل بيته حضرته الوفاة فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبسط السبابة وقبض
اليمين فصعدت روحه الى رب العالمين ومات رحمة الله تعالى عليه امين
فجهزه ولده يزيد وغسله وكفنه ودفنه واقامت المعزيات من كل جانب ومكان
فلزم يزيد بالعزاء والده مدة ثم انه قلع ثياب الاحزان ولبس ثياب
الفرح والسرور وقعد على كرسي مملكته وادار كاسات الخمور ولعب
وانفق على جميع عشيرته واقام الحكم في رعيته ثم انه صار ينفق على عسكره
ويعطي العبادي لنه وجاءت اليه سائر الملوك الهدايا والانعام من
سائر بلاد الشام والاروام وغيرها بالصناعة والاكرام ورتب المراتب
واعطى المعاطي والولائم واعطى جميع عسكره وجنده الا الحسين واهل
بيته فانه لم يعطهم شيئا وجميع رواتب والده الذي كان مرتبها لهم قطعها
في مدته ولاية وسار ولم يعطهم ولم يخرج لهم من عنده شيئا من يوم مات
والده عليه وصار لا يذكر الحسين ولا احدا من اهل بيته ولا قرابته على
لسانه ولا في مجلسه ومن ذكره في مجلسه مقته وطرده من عنده قل
فلما رأى الحسين ذلك من يزيد اتى الى اخته سكينة ودموعه جارية
وقال لها يا اختي امضي بنا الى مكة او المدينة وحكى لها جميع ما هو ناظره
من يزيد واحواله من حسافة قلبه وتغير حاله وعدم عمله بوصية ابيه عليهم

فقالت يا اخي نعم لا مقام لنا عنده ولكن الراي ان تستاذنه وتمضي الى
حال سبيلنا فقال لها يا اختي نعم الراي فقال الراوي ثم ان الحسين
رضي الله نهض من وقته وساعته واخذ دواة وقرطاس فكتب منه
وكتب الى يزيد مكتوبا يقول فيه اعلم يا يزيد اني عزمت على الرحيل الى مكة
والاقامة بها او في المدينة لان فيهما ديار ابي وجدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان اذنت لي بالرحيل رحلت وان اذنت لي بالمقام فيهم ثم انه
طواه وارسله الى يزيد فلما وصل اليه قراه وفهم معناه فكتب في ظهره يقول
للحسين انك تستاذن وتقول امضي الى مكة او المدينة وتطلب اذني فانا
لا اذن لك بمسيرك ولا باقامتك فان اقمت فبمرادك وان رحلت فبمرادك واما
انا فلو كان عندي ملء الارض ذهبا فلم اعطك انت ومن معك منه درهما
واحدا ولا يبقى لك عندي الا الهم والغم في ذمتي لا احد لك ولا لاحد
من اهل بيتك بجنة ولا شفقة مثقال ذرة وارحل باهلك وانزل بهم في جانب
المدينة او مكة ولا عدت تسكن في بيتي ولا اراك بعيني بل ارحل الى اي محل
اعجبك ثم طوى الكتاب وارسله الى الحسين فلما وصل اليه قراه وفهم
معناه فاتى الى اخته سكينة واعلمها بما كتبه له يزيد في الكتاب وقراه عليها
فقالت له يا اخي ارحل بنا من عنده الله قد ارحمنا منه ومن عزه فقام الحسين
من وقته وساعته وجهز حاله واخذ اهله واولاده وجميع عشيرته وكنوا

وخرجوا من دمشق وسار بهم الحسين قاصدا الى مكة او المدينة وطلب يقطع
في البراري والقفار والسهل والاوعار الى ان اتى مدينة يثرب مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بهم الى دار ابيه علي ابن ابيطالب كرم الله
فلاقاه اخوه محمد بن الحنفية لانه لم يخرج منها لانه مقيم بها وسلم عليه وعلى من معه
وحياهم وانزلهم عنده في احسن منزلة واكرمهم غاية الاكرام ثم انهم اتوا الى
قبر جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاروه وتمتعوا من انواره
واتت اليهم جميع اهل المدينة وسلموا عليهم وهنوهم بالسلامة واكرموهم
غاية الاكرام ثم ان الحسين رضي الله اقام ذلك النهار باهله وعشيرته الى
ان دخل الليل وكل منهم قد نام فخلى الحسين مع اخيه محمد وحكى له على ما جرى
من يزيد بن معاوية وعزه وسيرته وانه لم يعمل بشيء منها وحكى له على الكتاب وما
جرى فيه فقال له يا اخي ما عليك منه ولا من امره فقم بنا انت واصحابك
واحبابك وعشيرتك وانزل الى مكة المشرفة في حرم الله تعالى فانها اقرب الى
رحمة الله من جميع البلاد وتلك بلاد ابائك واخوانك واصحابك واحبابك
لانها ماتربينا الا هناك وهي محل ولادتنا ومحل ابائنا واجدادنا من قبلنا وان
الخلافة يا اخي ليست ليزيد ولا لابائه وانما هي لنا ولابائنا ولاجدادنا من قبلنا
فان شئنا اخذناها وان شئنا تركناها وتركها خير لنا منها فقال له الحسين
نعم هذا الراي السديد ولا يقيم انشاء الله تعالى الا في مكة ثم انه رضي الله عنه

اقام فى المدينة مدة يسيرة وعزم على الرحيل فودع اخوه واهل المدينة ثم حمل جميع
امتعته وسار باهله وعشيرته وجميع سائر بنيهم الى ان اتوا مكة المشرفة وبلغ
الخبر اهلها فخرجوا جميعا ومقدمهم عبد الله بن الزبير رضى الله ولاقاهم ومن
معه وفرحوا بهم وهنوهم بالسلامة وكان عبد الله الزبير رضى الله خليفة مكة
وهو اخو الحسين من الرضاعة وبعد ان لاقاه وسلم عليه وعلى جميع عشيرته
ادخلهم الى داره وانزلهم احسن منزلة واكرمهم غاية الاكرام وعمل لهم وليمة
عظيمة ليلة دخولهم كفى بها جميع اهل مكة ثم انه جلس هو والحسين وتحدثوا فحكى
له الحسين ما جرى له من يزيد وخوفه من النفس ومصيبة ابيه عليهم وعدم العمل
بها واخبره بما وقع له لما اليزيد من الكتاب فقال له عبد الله بن الزبير يا ابا عبد الله
انت الخليفة الآن ههنا وانا من اصحابك فان الخلافة لا تليق بغيرك من قبلك
وانت اولى بها منى ومن اليزيد وغيره وان طلبت حربه خرجت انا واياك له
حربه فقال له الحسين وتربة جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكون
خليفة يا عبد الله ولا اريد الخلافة ولا اريد الا ان اسكن بمكة فى دارى بعشيرتى
الى ان اموت كما كان جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا بها ومعه
اهله وعشيرته اشبع يوما واجوع ثلاثا فاقضى نحبى فى مكة فقال له عبد الله بن
الزبير يا ابا عبد الله يا ابن بنت رسول الله حاشاك وحاشا اهل بيتك
من الجوع ما لك الا راحتك وراحة اهل بيتك وجميع عشيرتك وانى ربك

ويرتح

وبيتها منهم جميعا اكراما لك ولابيك وجدك صلى الله عليه وسلم ولا اكل
الا ان اكلت انت واهل بيتك ولا اشرب الا ان شربت انت واهل بيتك
ولا انفق الا ان انفقت عليك وعلى اهل بيتك واعلم يا ابا عبد الله انى
لا امر عندى فوق امرك ولا يد عندى فوق يدك وما تريد فعله فلا انا
لا افعله فدعا له الحسين رضى الله عنه ثم صدرت الاهل من عنده ونزل باهله وعشيرته
فى داره واقام بها مدة من الزمان وعبد الله بن الزبير يراعاه ويكرمه ويحبه
ولاهل بيته جميع ما يحبه على نفسه وصارت كلمته عنده مسموعة وحرمته بين
الخلق مرفوعة دون غيره وجميع اهل مكة تراعى الحسين واهل بيته ويأتونهم
بالهدايا والانعام واكرموهم غاية الاكرام قال الراوى رحمه الله هذا ما كان
من امر الحسين واهله وعشيرته ونزولهم فى ارض مكة المشرفة واما ما كان من امر يزيد بن
معاوية فانه اقام بدمشق الشام خليفة مكان ابيه واطاعته جميع العربان واهدت
له جميع الملوك الهدايا من سائر الاقطار والبلدان ودخلت تحت طاعته
جميع العباد وطغى وتجبر وعم ظلمه سائر الاماكن والبلاد وصار يقتل الانفس
وينهب الاموال ويسلبها واظهر الجور والظلم فى سائر الافعال وتولى على البصرة
والكوفة والعراق جميعا رجلا من جنسه يقال له عبيد الله بن زياد وكان
ابن زياد اظلم واطغى من اليزيد فنزل البصرة بعسكره واقام بالكوفة نائبا
يحكم من تحت امره واقام هو بالبصرة بالظلم والجور وقتل الانفس ونهب

الاموال وقتل جميع الرجال والابطال وعم ظلمه سائر بلاد العباد فلما رأى
اهل العراق ذلك من عبيد الله بن زياد وظلمه وفعل اليزيد بن معاوية
وظلمه وجوره فى حكمه عظم ذلك عليهم وكبر لديهم فاتوا الى كبرائهم وامرائهم
واجتمعوا وقالوا هذا حكم ليس نرضى به والرأى ان نتفق على امر من الامور
فاتفقوا وقالوا لبعضهم بعضا نكتب للحسين بن على كرم الله وجهه يأتى
يأخذ الخلافة لانها ليست لليزيد ولا لابيه وانما هى للحسين وابيه وجده
من قبله ونحن نخرج معه الى حرب اليزيد لانه هو عارف بالله وهو من نسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل العدل والانصاف لا يرضى بالظلم
والجور والبهتان وهو احسن الينا من اليزيد وغيره واتفقوا على ذلك
وكتبوا للحسين كتابا وذكروا فيه اعلم يا ابا عبد الله ان اليزيد جار علينا
وتجبر على سائر البلاد وعم ظلمه وجبره وجوره سائر العباد وارسل الينا
رجلا من عسكره يحكم فينا يقال له عبيد الله بن زياد وهو اظلم واجبر واطغى
منه على سائر العباد وان الخلافة ليست لليزيد ولا لابيه بل هى لك
ولابيك وجدك فنرجو حين وصول الكتاب اليك تحضر وتأخذ الخلافة
علينا ونحن نركب معك ونساعدك على حرب اليزيد وجنوده وتأخذ
الخلافة انت اولى بها منه واعدل لنا منه فانت صاحب العدل ولا
تناضل الا مسافة الطريق قال الراوى ثم انهم طووا الكتاب وسلموه

صحبة

صحبة رجل من اهل الكوفة فاخذه وسار به من عنده ولم يزل يجد فى السير
الى ان دخل مكة المشرفة واتى الى دار الحسين رضى الله عنه فوجده فى
الخلوة فدخل له وسلم عليه وقبل يديه واخرج الكتاب وناوله له
رضى الله عنه فاخذه وقراه وفهم معناه فلما عرف ما فيه رماه من يده
وطرد الرسول ولم يرد له جوابا ولم يبد له خطابا فذهب رسول اهل
الكوفة خائبا ولم يزل سائرا الى ان اتى اهل الكوفة وحكى لهم ما جرى
له مع الحسين وانه لم يلتفت اليه ولا رد له جوابا ولم يبد له خطابا فارسلوا
له ثانيا وثالثا ورابعا وهو لا يلتفت الى ذلك بل انه لا يفارق الحرم
طول نهاره صائما وطول ليله قائما معتكفا على عبادة الله تعالى وزاد
طوافه حول البيت العتيق وركوعه وسجوده فى الحرم على التحقيق وصار
اهل الكوفة والعراق يرسلون له المكاتيب ان يحضر ويأخذ الخلافة
فامضى عليه سنة فى مكة حتى اجتمع عنده من اهل العراق والكوفة نحو الف
كتاب وكل منهم احضر عندنا يا ابا عبد الله ونحن نساعدك عليه وتأخذ
خلافة ابيك وجدك منه وهو لا يلتفت الى شىء من ذلك بل يقول انى
لا اخرج من مكة ولا ابرح منها حتى نقضى نحبى واموت فيها ولا لى حاجة
الى الخلافة ولا يظلم العباد وحاشاه من الظلم والجور فانه ليس اهلا
لذلك وانما هو اهل عدل وصلاح قال الراوى فبينما الحسين رضى الله

عنه جالس في بيته يوما من الأيام اذا بفارس من الكوفة اتى الى بابه وطرقه فقال
الحسين رضي الله عنه من بالباب فقال له رسول يا ابا عبد الله فاذن
له بالدخول فدخل عليه وسلم عليه وقبل يديه واخرج الكتاب وناوله له
فقرأه وفهم معناه فاذا هو من اهل الكوفة يقولون فيه يكون في علمك يا سيدي
يا ابن بنت رسول الله ان يزيد بن معاوية ظالم جبار وقتل الرجال وغصب
الأموال وطغى وتمرد وولى علينا رجلا اسمه عبيد الله بن زياد وهو ايضا
وهو ظالم جبار ومعتد عنيد وقدم ظلمه سائر الاقطار يأمر بالمنكر وينهى
عن المعروف ويشرب الخمر ويزني ولا يخشى الله واخذ الفساد في جميع البلاد
واظهر الظلم والجور في العباد وقتل الرجال ونهب الاموال وما يقتدي بشيء
في شيء من الاشياء واخفى العدل في الرعية واظهر الظلم والجور بالكلية وانا
قد ارسلنا اليك يا ابا عبد الله سابقا نحوا الف كتاب نطلبك ان تحضر عندنا
ونحن نساعدك على اليزيد ونقتله ونأخذ خلافة ابيك وجدك وتتولى علينا
او احد من اهل بيتك ونسألك بحق جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان تحضر عندنا ونحن نساعدك على اليزيد ونأخذ الخلافة وان لم تحضر فنحن
غدا بين يدي الله سبحانه وتعالى نخاصمك ونقول يا ربنا ظلمنا الحسين في
ديننا بالظلم والجور وعطل القضاء والحكم وجميع الخلائق يقولون ربنا خلص
حقنا من الحسين فماذا تقول وما جوابك الذي تقوله لله وتتخلص به من حقوق

خلق الله قال الراوي فلما قرأ الحسين رضي الله عنه المكتوب استغرق في البكاء خوفا
من الله وتقطعت احشاؤه على ظلم خلق الله واشتياقه على جده رسول الله
فقام من وقته وساعته قائما على قدميه ودموعه تجري على خديه وأخذ بيده
قرطاسا وقلما من نحاس وكتب الى اهل الكوفة والعراق يقول بسم الله الرحمن
الرحيم من عند الحسين بن علي بن ابي طالب الى اهل الكوفة والعراق اعلمكم
انكم ارسلتم لنا الف كتاب ونحن ما التفتنا لها وانا مرادي الا المجاورة
بكعبة الله اقيم فيها الى انقضاء الاجل ولأن ذكرتم منكم الشكوى من
ظلم اليزيد وجوره واني حاضر اليكم عن قريب ان شاء الله وارسلت لكم
مسلم بن عقيل بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة ويقضي بينكم والنعمان
يحكم بينكم الى ان احضر لكم قال الراوي وكان النعمان من اكابر اهل الكوفة
وصاحب جنود وعساكر وسعة وهو يكون خليفة في الكوفة يكون من تحت يد
وهو محب لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحسين طوى
الكتاب ودعا مسلم بن عقيل فحضر لديه فسلمه الكتاب وامره ان يسير الى
الكوفة مع رسول اهلها وان يصلي بهم ويقضي بينهم بالحق والنعمان يحكم
بينهم فاجابه مسلم بالسمع والطاعة وجهز حاله وسار مع رسول اهل الكوفة
ولم يزل هو والرسول يجدون في المسير الى ان اتيا الى الكوفة ودخلاها
ونزل عليهما اهلها وقد قربهما الخبر فاخبرهما ان الحسين قادم عن قريب

وانه ارسل مع مسلم ابن عقيل يخطب لكم الجمعة ويصلي بكم والنعمان ارسل له
ان يحكم بينكم الى ان يحضر ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل احد منهم صدق
فلا تسأل وفرحوا بمسلم غاية الفرح الزائد واكرموه غاية الاكرام واتى به
عندهم في احسن منزلة ومقام ثم انه لما اصبح الله بالصباح مضى الى
النعمان في دار الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فاخذه وقبله ووضعه
فوق رأسه ثم قرأه وفهم معناه فقال سمعا وطاعة لابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يحكم في الكوفة من تحت امر يزيد ابن معاوية
ثم فرح بذلك وانشرح وقال لعل الله ان الحسين اولى بالخلافة من سائر
الناس وانه صاحب العدل ثم بايع الناس للحسين ودخلوا في بيعته وصار
يحكم فيهم ومسلم يصلي بهم ويؤذن ويخطب ويقضي بينهم وانقادوا جميعا
ودخلوا في بيعة الحسين وحكم النعمان وقضى مسلم قال الراوي
هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الحسين رضي الله عنه فبعد ان
سافر من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه نهض من وقته وساعته
واتى الى اخته سكينة واخبرها بما جرى في اهل الكوفة والعراق من ظلم
اليزيد وعبيد الله بن زياد ومكاتبتهم له في شأن ذلك واخبرها
على بالكتاب الاخير وما كتبوا فيه واخبرها ايضا بارسال مسلم يصلي
بهم ويقضي بينهم والنعمان يحكم فيهم الى ان يحضر عندهم ثم قال لها

وجهزي لنا ما يلزم للرحيل وانهضي بنا يا اختي الى التحويل فلما سمعت
منه هذا الكلام ودموعها على خديها سجام وذلك مما حل باهل الكوفة والعراق
من الجور والظلم في الاحكام ثم مسحتها على خدها وقالت له يا اخي لا ابكى الله
لك عينا من خشيته يا اخي هذا ما هو اوان سفر ونحن مقبلون في دخول علينا
شهر المحرم وقالت له ايضا يا اخي اقم بنا ههنا الى ان ينقضي محرم ثم نحضر يوم
ونحضر عاشوراء بالبيت الحرام وانا خائفة عليك من سفرنا في هذه الاشهر
الحرم بما سمعته من جدك عليه الصلاة والسلام يقول بان قتل الحسين في شهر محرم
الحرام فاصبر يا اخي الى ان يفوت محرم هذا العام لكي يطمئن قلبي
من اعدائك اللئام فقال لها يا اختي وانا سمعت هذا القول من جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن لا فائدة في الكلام لان اهل الكوفة والعراق
حلفوني بالله وبأبي وجدي ان احضر في هذا العام وان لم احضر يخاصموني
بين يدي الله يوم الزحام فماذا اقول لهم بين يدي الملك العلام ولعله يكون
في محرم غير محرم هذا العام ولعله يكون حيني غيره تصديقا لجدي عليه
السلام واذا كنت انا فاذا بيدي في المقدر ففوضي وجهزيه والتوكل
على الله في كل الامور فقالت له يا اخي اصبر على ساعة فحضر امامة عنده
تدل على اطراف دمك وقد جاءها جبريل عنده فقال لها وما الامارة
يا اختي فقالت له يا اخي ان الامين جبريل عليه السلام اتى الى جدنا

محمد صلى الله عليه وسلم بقبضة من تراب ابيض وقال له يا محمد خذ هذا التراب من خلف ابنك الحسين وعليه يهرق دمه فلما يقرب اوان قتله يصير هذا التراب احمرا للدم فيقطر فخذ التراب جدك يا اخي من جبريل واعطاه لفاطمة الزهراء فخذته من هناك اصطحبته ذخيرة عندها فصبرت على النظرة اذا كان على حاله او تغير لونه فقمت من وقتها وساعتها واتت الى التراب واخرجته من صرة كانت عندها وفتحتها فرأته كالعقيق الاحمر والدم منه يقطر فنزلت به الى الحسين رضي الله عنه وقالت له انظر الى التراب يا اباعبدالله فلما رآه قال لا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون ولكن يا اختي ان كان هذا الامر قد سبق لي من القدم فما ذا يكون العمل في لي منه والامر كله لله فتوجهنا الى الصبر لله عز وجل المشيئة والتدبير فعسر ذلك على اخته سكينة ووقفت على قدميها ودموعها تجري على خدها وانشدت تقول

ألا ان شوقي في الفؤاد تحكما … ودمعي جرى يحكي من الوجد عندما
فلما نهينا للمسير بكا بهم … فقلت لعيني ابدلي الدمع بالدما
فنعاد لي يا عين كان تلك الذي … فان طال بي الاشجان بثت بالعما
أيا قلت لا تنسى الوداد الذي جرى … فيا مناكانت بها العيش منعما
وفادرنا سهم الفراق امانا … وجرعنا كاس التفرق علقما

ايا

أيا حادي الركبان في عشق بكم … ويا قاطع البيدا والليل اظلما
اذا ما وصلت اليوم دار احبتي … فقرئهم مني السلام وكلما

قال الراوي ثم ان سكينة لما فرغت من شعرها قامت ومضت الى عبدالله بن الزبير واخبرته بما جرى من الحسين وانه عازم على السفر الى الكوفة والعراق ووقفت له على التراب واماراته فعسر ذلك عليه وشغلت خاطره وصعب الامر لديه واختار فكره وقام من وقته وساعته واتى الى الحسين وقال يا اخي دع ما عزمت عليه من المسير واقم عندي في مكة حتى يهون الله عليك كل امر عسير فما لك بالعراق والكوفة وقلوبنا عليك بالاشواق ملهوفة ان كنت تريد الخلافة فخذ علينا عهدا وميثاق انك من هذه الساعة خليفة وان احد نازعك مثل يزيد او غيره حاربناه ونطيع لك جميع العباد وتدخل تحت امرك جميع البلاد وتحذيرا ان اعدائك والحساد في الحسين كثير فقال له يا اخي والله وتربة جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد لي من المسير ودع ما انت فيه من الوجد والتحير فاهتم الحسين من ساعته وقرب الجمال وحمل عليها الاحمال وركب عليها جميع النساء والاطفال وركب وسارت معه عشيرته الابطال وخرج من مكة ومعه سبعة عشر ذكرا من اهل بيته وهم اولاده واخوته واولاد اخوته واولاد اعمامه وستون رجلا من اصحابه منهم الفارس ومنهم الراجل وسار بجميع نسائهم وعيالهم مع الحسين

قاصدين مدينة الرسول ثم الى الكوفة والعراق وساروا يجدون معه في ذلك وكان الحسين رضي الله عنه راكبا جواد ابيه الميمون وهم سائرون بعد ان تولى بيت الله الحرام وودعوا الكعبة واهلها وخرجوا وقد سار امامهم عبدالله بن الزبير وهو يقول له خذني معك الى الكوفة والعراق وانا آخذ معي الف بطل شجعان فقال له الحسين يا اخي لا حاجة لي بذلك ولا يسير معي غير هؤلاء السبعة وسبعين فارسا من قرابتي واخوتي حتى انظر حال اهل الكوفة والعراق فهو كريم الخلاق ارجع يا اخي من هنا باصحابك واخوتك فلما انخرج من باب مكة ودع الحسين هو واهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو واياهم فرجع عبدالله بن الزبير وهو يبكي بدمع غزير وقلبه على الحسين في غاية التحير ومن عظم ما انشد يقول

تحملتم عني وانتم احبتي … وخلفتموني في الديار رهينا
تبكي عيوني لا تمل من البكا … ليفنيكم اصبار الفؤاد حزينا
ايا غائبا عنا ملكت فؤادنا … واسقيتنا كاس الفراق يقينا
وصار فؤادي بالفراق معذبا … يذوب من الهجران ليس امكنا
احاط بنا الهجران والفقد بالجفا … ففي نار قلبي منه تجمعنا
عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم … يجمعنا لو كان بعد سنينا
اجود بكي للبين ثم انني … عيوني ودمعي كالفؤاد رهينا

تموت

سمعت بكي فاهنوا الى بوصلكم … فاني الى الاسرار صرت امينا

قال الراوي ثم رجع عبدالله بن الزبير وهو يبكي دما على سفر الحسين هو وعشيرته الى الكوفة والعراق ثم ان الحسين لم يزل سائرا هو ومن معه الى ان دخلوا مدينة يثرب واتوا الى ضريح جدهم وزاروه وعنقوا ابا ثم اتوا الى دار محمد بن الحنفية وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا اخي يا حسين اني انظر معك الحريم والاطفال والفرسان والرجال فما يكون الخبر فقال له يا اخي نريد الكوفة والعراق واخبره انهم ارسلوا اليه نحوا الف كتاب يطلبونه خليفة فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا وقال يا اخي ما لك بالكوفة والعراق فان اهاليهم كلها نفاق ولا لهم امانة وقد ضرب المثل في حقهم الكوفي لا يوفي واهل العراق لا اتفاق وهم يا اخي قوم غدارون واباحوا دم ابيك فما لك بهم حاجة اقم هنا يا اخي في مرقد جدك وفي دار ابيك او في اهلك فارجع من هنا الى الامصار ولا تسر الى دار الكفار والا ارجع الى مكة المشرفة بين اهلك وجنودك وعشيرتك بينهم يا اخي حتى يقضي الله امره ومرهفة وكلمتك بيني مسموعة واترك يا اخي مسيرك الى الكوفة والعراق لا قلوبنا من فعلهم في عظيم احتراق فقال له الحسين يا اخي دع عنك هذا القول كم ارسلوا من رسول وطلبوني للحضور ووعدوني برفع الخلافة من البين وقالوا ان لم تحضر وتنقذنا من جور هذا الرجل والا خاصمناك غدا

بيده الله يوم لا يجزيه والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
ان وعد الله حق فاذا اقول لهم يا اخي فلا بد لي من المسير والله عز وجل
المشية فالتدبير فعسر ذلك على محمد بن الحنفية وبكى بكاء شديدا فقال
له يا اخي انا ماض باذن الله وتشيعني من رضي وما يسر معك وانظر ما يجري
واذ لك بعثني فابى الحسين ذلك وقال لا بد لي من المسير ولا حاجة لي ما احد
غير هؤلاء السبعة وسبعين الذين معي وهم من قرابتي واخوتي فبكى اخوه
بكاء شديدا وجعل يقول ٥ ٥ ٥

ولما تبدت للرحيل جمالهم ... وجد بهم الهادي فاضت مدامعي
فقلت الهي كن عليهم خليفة ... فيا رب ما خابت اليك الودائع
فقال لي والله ما من مسامح ... يسر حديثي ما بدا الدهر صانع
عسى من قضى بالبعد بيني وبينهم ... يجمعنا والقلب في ذاك طامع
مضوا واختفوا عني وسرت بحسرة ... انوح وابكي بعدما الفلك هالع
رعى الله اياما تقضت بقربهم ... وحيانا ما ناح وهو للشمل جامع
لقد ضاع صبري حين فرقت بينهم ... فيا ليت يوم الحسين راجع

قال الراوي فلما تم محمد بن الحنفية شعره الا وقد دخل عليهم عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما وسلم على الحسين وعلى اخيه محمد وجلس عندهما وقال الحسين
يا ابن العم اخبرني عن هذا الجيش الذي معك فقال اريد السفر الى الكوفة

والعراق

والعراق لانهم ارسلوا لي نحو الف كتاب وهم يقولون احضر لنا وخذ حقك
من اليزيد ونحن نساعدك واشتكوا لي من ظلمه عليهم وانا لم التفت اليهم ثم ارسلوا — جزء ٢
آخر كتاب وقالوا فيه ان لم تحضر خاصمناك بين يدي الله ونقول خلصوا
حقنا من ابن سبط الحسين فماذا تقول في ذلك اريد السفر اليهم فقال له اقم
هنا حتى يشفي الله اخاك محمدا واركب معك انا واياه وعشيرتنا جميعا لننظر
ما يجري عليك من اهل الكوفة والعراق فاني لم آمن عليك منهم فقال له الحسين
والله لا يشيرون معي ولا حاجة لي بغير هؤلاء الذين معي ويقضي الله امرا كان
مفعولا فعسر ذلك على عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ثم انشد يقول

لقد ذاب قلبي من فراق احبتي ... وقد سهرت عيني وزادت بليتي
حرام على الدار حتى اراكموا ... وانظر في تلك الوجوه بمقلتي
وقد فرحني من بعد طول بعدكم ... وابكي وتجري بالمدامع عبرتي
رعى الله عيشا للذي بجواركم ... وحيانا ما انا كنتم فيه جيرتي
اذا غبتم عني تزيد وحشتي ... وتزهق روحي كل وقت وساعة
فلا تحرموني رؤية لجنابكم ... في قربكم دوما تزيد مسرتي
الا يا غراب البين رفقا بخاطري ... فاسهرت عيني لا رقيت لفرقتي
سلام عليكم كلما هبت الصبا ... وما ناح قمري على كل دوحة

قال الراوي ولم يزل يدخل على الحسين واحد بعد واحد وهم يعذلونه عن

عن المسير وهو لا يلتفت الى احد منهم الا بعزم وجزم ثم انه اقام في المدينة
بعد عيد النحر اربعة ايام وفي اليوم الخامس زار قبر جده عليه افضل الصلاة
والتسليم وامر بتحميل الحمول على الجمال وركب عليها النساء والاطفال وركب
عشيرته الخيل الجياد وعدتهم سبعة وسبعون من الاولاد والفرسان والرجال
والرجال وخرج بهم الحسين قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وهو متوكل على الله
الكريم الخلاق وخرجت معه اهل المدينة تشيعه الى الخندق واخذ خواطرهم
وحلف عليهم ان يرجعوا فرجعوا وهم يبكون وعبد الله بن العباس في شدة
الاحتراق فجعل يقول ٥ ٥ ٥

فقد ظعنوا في دجى الليل جملة ... وسار ولم اعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلوهم ولا النار تنطفي ... ولا العين تهنى بذاك مناما
وفرقنا يا بين ليتك مثلنا ... بشيء ونفسي لا تزد كلاما
كما كنت بالتفريق بيني وبينهم ... وتلبي عليهم قد رميت سهاما
ادور عليهم في الديار مقلبي ... وابكي عليهم دائما الزاما
ابا من دريه ان الزمان بجمعنا ... نذاق حرارات لنا وسقاما
اذا لم اراهم في الديار بجهتي ... وسكنتها عادت علي حراما
ومن كان مثلي ناحل القلب موجعا ... ينوح ويبكي ما بقا لهم مقاما

قال الراوي فلما خرج الحسين من المدينة باهله وعشيرته قاصدا الى الكوفة

والعراق

والعراق اتته افواج من اهل مكة وبايديهم الحراب وهم ركوب على نجب من الجنة
فسلموا عليه وقالوا له يا ابا عبد الله ان الله تعالى ايد جدك رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امور كثيرة وان الله تعالى قد امرنا ان نطيعك في جميع ما تأمرنا
به ونحن بين يديك ان كنت تأمرنا ان نسير معك الى الكوفة والعراق او لنحل
نريد ننصرك على كل من تعرض لك بسوء ونقاتل معك جميع من قاتلك فقال لهم الحسين
لا حاجة لي بكم فان الله تعالى يفعل ما يشاء فقالوا ان الله تعالى قد امرنا ان نطيعك
وندفع عنك كل ما تخشاه فقال لهم لا سبيل لاحد علي ولا على اخوتي لانه لم يكن
عنده شيء يوجب القتال لحاجة انا عائد الى بقعتي وحفرتي فانصرفوا عنه ثم اتته
طائفة من مؤمني الجن وسلموا عليه وقالوا له يا ابا عبد الله نحن من شيعتك
وانصارك فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك شره فقال
لهم جزيتم خيرا لاني لا اقتل احدا ولا احدا يقاتلني ثم قال لهم اما قرأتم كتاب الله
العزيز المنزل على جدي محمد صلى الله عليه وسلم اما اطلعتم على قوله تعالى اينما
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اقمت بمكاني فبماذا يمتحن
هذه الامة ومن ذا يكون ساكنا في بقعتي وحفرتي وانما العلم عند الله
فقالوا يا ابا عبد الله لولا انها لا يجوز مخالفتك قتلنا كل عدو لك
قبل ان يصل اليك فقال لهم رحمكم الله والله اني لا اقدر عليهم منكم ولكن

ليقضي الله امرا كان مفعولا ففارقها وسار باهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة
والعراق وتوكل على الله الكريم الخلاق قال المؤلف هذا ما كان من امر الحسين
رضي الله عنه واما ما كان من امر اليزيد فانه لما بلغه خبر اهل الكوفة والعراق
وارسال مكاتبتهم للحسين طول السنة الى ان بلغوا الف كتاب وعزمهم انه
ياخذ الخلافة وهو لا يلتفت اليهم ثم ارسلوا له واكدوا في حضوره وقالوا
ان لم تحضر والا خاصمناك غدا بين يدي الله ويقولون ظلمنا اليزيد ورضي
فينا بالظلم والجور وانك تحضر نساعدك على حربه وقتله وتاخذ خلافة ابيك
وجدك فمن خوف ذلك ارسل لهم مسلم يصلي بهم ويخطب لهم ويقضي بينهم وارسل
معه امرا الى النعمان يحكم فيهم الى ان يحضر وهو الان قد حضر مسلم ودخل الى
بر ومسلم الامر الذي معه للنعمان فقراه وفهم معناه فقال سمعا وطاعة فقد حضر
الناس وبايعوا الحسين ودخلوا في بيعته واخبرهم ان الحسين في قدوم اليهم
قريبا وياخذ الخلافة ففرحوا بذلك وتجهزوا لملاقاته واعانته عليك فلما
سمع اليزيد ذلك الخبر عسر عليه وكبر لديه وكثر غيظه وذاب قلبه وطار
الشرر من عينيه فامر من ساعته ووقته باحضار دواة وقرطاس وقلم
من نحاس وكتب الى عبيد الله بن زياد اعلم يا امير ان الحسين ارسل
اليه اهل الكوفة والعراق مكاتبات كثيرة ليحضر وياخذ الخلافة
وينازعنا في ملكنا وهم يساعدونه على ذلك فعند وصول كتابنا اليك

تركب

تركب من البصرة بعسكرك وجنودك واعمد الى الكوفة وانزل بها في قصر الامارة واعلم
ان النعمان دخل في بيعة الحسين فارجعه عن ذلك وان لم يرجع فمره ان يلزم بيته
وان لم يطعك فخذ راسه وارسلها الي وان لزم لك جنود وعساكر ارسلنا لك
جميع ما يلزم واقتله هو ومن يلوذ به لان الخلافة لنا ولابينا نولي من نشاء
وننزع من نشاء واعلم ان الحسين ارسل الى اهل الكوفة والعراق مسلما يصلي
بهم ويخطب لهم ويقضي بينهم فسر اليه واقتله وارسل الي راسه وانظر جميع
من يحب الحسين او يذكره على لسانه او دخل في بيعته فانهره وان لم ينته فاقتله
واقتل عياله وانهب ماله واسب حريمه واحتل في قتل الحسين وجميع من معه
لانه قد دار لهم قريبا وافعل ما شئت فانك ولي الامر ودي على جميع البلاد
وكل ما فعلته رضينا به والحذر ثم الحذر ان تتهاون في قتل الحسين واصحابه
ثم ختمه وطواه وارسله مع رسول من عنده فلم يزل الرسول سائرا بالكتاب
الى ان دخل البصرة واتى الى دار الامارة واستاذن في الدخول على ابن
زياد فاذن له الحاجب فدخل ووقف بين يديه وناوله الكتاب فقراه
وفهم معناه فدعا بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من زياد الى
اليزيد اعلم ايها الملك اني سمعت بهذا الخبر كذبته ولكن من حيث
انه بلغك فهو صحيح وجميع ما تامرني به افعله سمعا وطاعة لك ولقولك واني
في هذا اليوم اركب واعمد الى الكوفة وجميع ما القاه من هذه الشيعة فاقتله

وارسلت لك راسه ولا تهتم بهذا الامر فانت الخليفة وانت الملك والخلافة
ليست لاحد غيرك ثم ختمه وطواه وسلمه الى رسول اليزيد وارسله له وفي وقته
وساعته احضر سائر جنوده وعسكره واقام مقامه نائبا في البصرة حاكم محله وركب
هو وجنوده وعمد الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان بقي بينه وبين الكوفة مسيرة
مرحلة فامرهم بالنزول جميعا ثم انه امر ان يقدم له بغلة شهباء فقدم له بها فقام
فخلع ما كان عليه من اللباس ولبس ثيابا بيضا واخذ في يده قضيب خيزران
وركب البغلة وتزيا في زي الحسين حيلة منه ومكرا حتى ينظر حقيقة الامر من الناس
ان كانوا على بيعة اليزيد او بيعة الحسين ولعل احدا من اهل الحسين يكون بالكوفة
فان نظره في زيه خرج يلاقيه لكي يقتله وسار ثم امر العسكر بالرحيل خلفه وسار على مهله
ولم يزل سائرا في تلك الحالة حتى دخل الكوفة وكان يوم جمعة فصار لا يمر بقبيلة
او باحد جالس بعيد منه الا واوما اليه بالقضيب ويقول السلام عليك من غير
كلام يسمع وهم يحسبون عليه السلام ويقولون قدمت حضرت علينا البركة يا ابن
بنت رسول الله فلما راى ابن زياد تباشر الناس بقدوم الحسين عظم ذلك عليه
وكبر لديه واشتد امره ولم يزل سائرا حتى اتى الى قصر الامارة فلاقى بهم الباب مغلق
معروفة الى اهل الكوفة وقال لهم ويلكم هذا عبيد الله بن زياد وليس هو
الحسين كما زعمتم واستبشرتم به فقالوا انه في زيه فظننا انه هو ثم ابن زياد
لما نزل عن بغلته وطلع القصر لاقاه النعمان وسلم عليه ورحب به فقال له ابن

انت

انت تحب ان تفرح وقد دخلت في بيعة الحسين ولم تعلم اليزيد
واخرج له كتاب اليزيد فقراه وفهم معناه وقال سمعا وطاعة لله تعالى
يا خليفة والحكم ما انا من جملة الشيعة لمن يتحول منكم او غيركم فقال ابن زياد
تدخل في بيعة اليزيد فقال له نعم رغبة لليزيد او غيره فقال له الزم بيتك
فقال له الزم بيتك فقال سمعا وطاعة ثم اخذ جميع ماله في القصر لانه كان خليفة
الكوفة يومئذ من تحت امر اليزيد ثم عمد الى بيته وجلس فيه وصار لا يخرج
منه وقال في نفسه ليقضي الله امرا كان مفعولا ولكن قلبه من جهة الحسين في لهيب
لانه يحبه ويحب جميع آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابن زياد
بات في القصر تلك الليلة فلما اصبح الله بالصباح امر بجمع الناس في المسجد
فاجتمع فيه خلق كثير من اهل الكوفة حتى ضاق بهم المسجد فنزل ابن زياد
من قصر الامارة وصعد المنبر وخطب لهم خطبة جهارا وقال لهم يا اهل الكوفة
اني اراكم مستبشرين بالحسين بن علي بن ابي طالب وارسلتم له مكاتبات
ياتي اليكم وياخذ الخلافة من اليزيد وتساعدونه عليه بالحرب اتظنون
انه يخفى على اليزيد او على امير المؤمنين اما تعلمون انه اخذ الخلافة بيده
فمن وقتنا هذا اثبتوا على بيعة اليزيد قبل ان يبعث لكم من الشام جنودا
لا قدرة لكم عليهم قال المؤلف فلما سمع اهل الكوفة منه هذا الكلام صاروا ينظرون
الى بعضهم ويقولون ما لنا والفتنة بين السلاطين نحن رعية من تولى

اليزيد او الحسين فقال لهم يا اهل الكوفة الحاضر منكم يعلم الغائب ان البيعة
من هذا اليوم ليزيد فانثنوا عليها ثم نزل عن المنبر وقصد الى قصر الامارة
وعلى جنبه وصار حكم بين جنده ثم لما جا اوان العصر خرج مسلم من بيته وقصد
الجامع لصلاة العصر واقام الصلاة فلم يصل احد خلفه وكل من رآه نفر منه فلما
فرغ من صلاته طلع الى خارج المسجد فاذا هو بغلام واقف فقال له مسلم يا غلام
ما بال اهل الكوفة فقال يا مولاي انهم نقضوا بيعة الحسين ودخلوا في بيعة يزيد
وحكى له ما جرى من ابن زياد في خطبته فصفق مسلم بيمينه على يساره وقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يطلب من يجيره وكان في الكوفة رجل يقال
له هاني بن عروة وقد قضى عمره على محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من اكابر الكوفة فلم قدر وصار باب الدخل وكان مسلم يعرفه فنا لمنزله
واتى اليها ودق الباب فخرجت جارية فقالت له ما تريد فقال لها اخبري سيدك
ان رجلا من نبهاء هاشم اسمه مسلم بن عقيل يريد الدخول فدخلت الجارية
لسيدها واخبرته فقال لها ادخليه فادخلته فسلم عليه وكان مريضا فجلس
مسلم بجانبه واخبره بما جرى وان ابن زياد يطلبني ليقتلني فقال له هاني
لا تخف مرحبا بك امثالك للناس الله الله فقال له مسلم وكيف ذلك وهو
الامير وله جنود وعساكر فقال له هاني اعلم ان بيني وبينه محبة وصداقة
وهو سيعلم اني مريض ولا بد له ان يعودني ويأتي الى هنا فاذا نظرته

دخل

دخل عنده فليكن سيفك في يدك مسلولا وخف بين الستور ونكون العلامة بيني وبينك
ان ارفع عمامتي عن راسي واضعها على الارض واعيدها على راسي فاخرج اليه واضرب
عنقه من ورائه فقال مسلم نعم الى اله ثم ان عبيد الله بن زياد سمع بعد ما
سأل عن هاني ومن ناحيته فقالوا له هو مريض في بيته فقال واجب علي ان اعوده
فقام من ساعته ونزل عن القصر وركب واخذ معه جنده وسار بها الى ان اتى
دار هاني فاستأذنوا له في الدخول عليه فقال هاني للجارية ادخلي لمسلم سيفا
وادخليه الستر فناولته سيفا فطاف خلفه وادخلته من داخل الستر بحيث
لا يراه ابن زياد ولا من معه ثم اذنت له بالدخول هو ومن معه وجلسوا عنده وتحدثوا
معه وسأله عن حاله ثم بعد برهة قلع هاني عمامته ووضعها على الارض ثم وضعها
على راسه اولا وثانيا وثالثا ومسلم لم يخرج فلما طال ذلك على هاني جعل
يرفع صوته كانه يصلي ليسمع مسلم ويخرج من ورا الستر ويضرب عبيد الله بن زياد
بالسيف في عنقه كما هو متفق عليه مع هاني بن عروة ثم ان هانيا صار عنده غيظ
من مسلم في تأخيره عن الخروج فانشد يقول ه ه ه

حيا سليمى وحيا من يحييها ... ما الانتظار بسلمى ان تحييها
هل شربة عذبة اسقى على ظمأ ... ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فاخرج اليها ولا تبطي فتفتنها ... ان كان في الكاس فاهاك سقيها

فجعل هاني يردد هاو ابن زياد لا يفطن الى ذلك فلما كثر الترديد

من هاني قال ابن زياد ما بال الشيخ يهذي فقال هذا ادى من ضعف الوقت
ثم قام من عنده وركب جواده وركب الى القصر واما مسلم فانه لما خرج ابن
زياد خرج من بين الستور والسيف في يده مشهور فقال له هاني ما الذي اعاقك
عن الخروج لقتله فوالله ما ظفرت بمثلها فقال له مسلم اني لما هممت بالخروج
اول مرة رأيت كأن شخصا قبض على يدي ثم هممت ثانيا وثالثا فاذا بهاتف
يقول يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب اجله ثم ان مسلما اقام في دار هاني
لا يخرج واما ابن زياد فانه عجز عن حضور مسلم فدعا برجل من اهل الكوفة
يقال له معقل وكان ذا هيبة عظيمة فلما حضر بين يديه اعطاه ثلاثة الاف
دينار وقال له خذ هذا المال واسأل عن مسلم بن عقيل واستأذن
وقل له اني من شيعة الحسين فخذ هذا المال واسأل عن مسلم بن عقيل
معه وقل له اني من شيعة الحسين فخذ هذا المال لعلك تستعين به على عدوك
فانك اذا اعطيته هذا المال اطمأن وامن على نفسه ولم يكتم عليك شيئا
من اموره ثم عد الي بالخبر فقال سمعا وطاعة واخذ المال وخرج وصار يدور
بالكوفة طول النهار يصلي في المساجد ويجلس الاخبار حتى اتى مسجد الجوار
دار هاني فاجتمع برجل يقال له مسلم بن عوسجة الاسدي فجلس ينتظر حتى فرغ
من الصلاة وكان يعلم انه من اصحاب هاني فقام اليه وعظمه واكرمه ثم قال
له يا شيخ اني رجل من اهل الشام ولي حب باهل البيت ومعي ثلاثة الاف

دينار

دينار وقد احببت ان اتقرب الى الرجل الذي قدم الكوفة يبايع الناس لابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطيه هذا المال لانك ثقة من ثقاته
وعندك كتمان لامره فقال له مسلم بن عوسجة يا اخي لا تسمعني كلاما لا احب سماعه
وما انا من اهل هذا الامر وقد خاب من ارشدك الي فقال يا شيخ ليس انا ممن يكرههم
وانا قد ارشدت اليك فلا تخيبني وان لم تطمئن فخذ علي المواثيق والعهود لك
فلما سمع كلام معقل قال له ان كنت صادقا فاحلف لي ايمانا مؤكدة فحلف له فعند ذلك
اطمأن قلبه وادخله الى دار هاني واجتمع مع مسلم بن عقيل واخبره معقل بخبره
فوثق به واخذ بيعته بعد ان اخذ عليه عهد الله وميثاقه ثم قبض منه المال
وصار مسلم بن عقيل يشتري به كل ما يلزم للحرب ومعقل ينظر في ذلك ويخبر
ابن زياد فلما صح ذلك عند ابن زياد دعا محمد بن الاشعث الكندي واسماء بن خارجة
الفزاري وعمرو بن الحجاج الزبيدي وقال لهم امضوا الى دار هاني واتوني به
فانطلقوا اليه فوجدوه جالسا على باب داره فقالوا يا هاني ان الامير يدعوك
لخدمته فاستشعر قلب هاني وعلم ان ابن زياد يعول على قتله فدخل الى داره
واعلم مسلما بذلك ثم انه اغتسل وتحنط وتقلد بسيفه وسار مع القوم الى ان
دخل على ابن زياد وسلم عليه فلم يرد عليه السلام وكان قبل ذلك يكرمه فتفكر
في امره ومكث ثلاث ساعات من النهار واقفا بين يديه متكئا على سيفه
ولم يرد له جوابا ولم يبد له خطابا فقال له حاجبه ايها الامير انت تعلم ان هذا

الشيخ من اشراف اهل مكة ولم يقعد عليه السلام ولم يأذن له بالجلوس فجلس
ابن زياد على هانئ بكلمة كالمستهزئ وهو يقول له يا هانئ قد اخفيت عدو
يزيد عندك وهيأت له بنفسك وشريت له السلاح اتظن ان ذلك يخفى
علي فقال معاذ الله اني افعل ذلك وان الذي حدثك من صادق فقال له
بل هو اصدق منك فقال من يكون هو فقال يا معقل اخرج فخرج وكان هو
الذي يأتي الى دار هانئ ويبصر امورهم فلما اتى ونظره هانئ بين يدي ابن زياد
قال له مرحبا يا هانئ اتعرفني قال نعم اعرفك كافرا فاجرا فاذا علم انه كان من
عند ابن زياد وانه الذي اخبره بما كانوا عليه ثم ان ابن زياد التفت
الى هانئ وقال له انك لم تقدر تفارقني طرفة عين حتى تأتيني بمسلم بن عقيل
او افرق بينك وبين اولادك فغضب هانئ وقال له ان فعلت ذلك لتهرقن
دمك بين سيوف مذحج وغيرها فغضب ابن زياد من كلامه وضربه بقضيب
كان بيده شق جبينه وسال الدم على وجهه ولحيته فضرب هانئ بيده الى
قائم سيفه وضربه به وكان عليه جبة من الخز فقطعها وجرحه جرحا منكرا
فاعترضه معقل فضربه هانئ بسيفه فقطع رأسه وعجل الله بروحه الى النار
فلما رأى ابن زياد ذلك قال يا ويلكم دونكم واياه فعند ذلك احتاطوا
به فحمل عليهم وجعل يضربهم بالسيف حتى قتل منهم اثنين وعشرين رجلا فتكاثروا
عليه فوقع بينهم فاخذوه اسيرا واوثقوه كتافا واوقفوه بين يدي

ابن

ابن زياد فقال يا هانئ ائتني بمسلم فقال له يا ويلك كيف آتيك برجل من آل
بيت رسول الله تقتله والله ما كان ذلك فرجمه بعمود من حديد حتى قتله
رحمة الله عليه فلما وصل الخبر الى عمر بن الحجاج الزبيدي اقبل باربعة آلاف
فارس وحاصروا القصر ليقتلوا ابن زياد فلما سمع ابن زياد بذلك قال للقاضي
اخرج الى القوم وقل لهم ان صاحبكم حي لم يقتل وانما اعتقلناه عندنا
لاجل حاجة فخرج شريح القاضي الى القوم واخبرهم بما قال له ابن زياد فقال
عمر بن الحجاج اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فلما علت الصيحة في دار هانئ
لاجل قتله وكثر البكاء خرج مسلم بن عقيل وجعل يطلب لنفسه مجيرا ودارا
في شوارع الكوفة فبينما هو يمشي اذ رأى دارا عالية وامرأة جالسة
على بابها فوقف ينظر الى تلك الدار فقالت له المرأة يا فتى ما وقوفك على هذا
الباب في هذا التاخير فقال لها يا امة الله ما خطر بي الى شيء من ذلك
وانما انا رجل مطلوب واريد من يجيرني بقية يومي هذا فقالت له المرأة ومن
انت من الناس فقال من بني هاشم انا مسلم بن عقيل قد غدر بي هؤلاء القوم
وبايعوني ونقضوا بيعتي فقالت وانا من بني هاشم واحق باجارتك ثم انها
ادخلته الدار واجلسته في بيت وعرضت عليه المأكول والمشروب فلم يتناول
شيئا فلما جن عليه الليل هم بالانصراف واذا بولد المرأة قد اقبل وكان
ابوه من جلساء ابن زياد فلما احس بالقيام لم يمكنه الخروج وكانت قد دلته

في بيت منفرد وصارت تكثر التردد عليه لتطيب خاطره وتؤنسه بالكلام
فلما نظر الولد الى امه وهي تكثر الدخول في هذا البيت وليس فيها
حاجة قال يا اماه مالي اراك تكثرين الدخول والخروج في هذا البيت
وليس لك فيه حاجة فقالت يا بني اعرض عن هذا الكلام فجدد عليها فلما
رأت منه ذلك قالت يا ولدي هذا رجل من بني هاشم استجار بي فاجرته فقال
يا اماه يكون مسلم بن عقيل قالت نعم فقال اكرميه فقد احسنت ثم انه بات
على باب البيت الذي فيه مسلم الى وقت السحر وفتح الباب قليلا قليلا ومضى
يسعى الى ان اتى قصر الامارة ودخل الدهليز ووضع اصبعه على اذنيه ونادى
باعلى صوته النصيحة وكان في وقتها يحدث ابن زياد مع ابيه فقال له ابوه
ما نصيحتك يا ولدي قال يا ابي ان امي تجير مسلم بن عقيل في دارنا فلما سمع
ذلك ابن زياد فرح فرحا شديدا وطوقه بطوق من الذهب الاحمر ثم دعا
بمحمد بن الاشعث الكندي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انصرف مع هذا
الغلام وائتني بمسلم بن عقيل اسيرا فسار محمد ومن معه خلف الغلام الى
ان قربوا الدار فسمع مسلم صهيل الخيل وهمهمة الرجال فاقبل على المرأة
وقال لها ما هذه الخيل والرجال فقالت اظنها من عند ابن زياد فقال لها
اظنه يكون ما قد تدبر فاخذه منها واسبغ الوضوء وصلى ركعتين
ثم نهض وتقلد بآلة الحرب فقالت اراك تهيأت للحرب فقال نعم انها

الى لقاء هذه الرجال لانهم لم يطلبوا غيري واخشى ان يهجموا علي هنا ولا يكون
لي منعة في المحل فيأخذوني من بين يديك اسيرا ويصير عني منك فعند ذلك
بكت المرأة وقالت ليت الموت اعدمني الحياة ولا افارقك ثم ان مسلما عمد
واقبل نحو الباب وخرج واذا بالقوم قد اقبلوا عليه فلاقاهم وصاح فيهم
وقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم مائة وخمسين فارسا من المبارزين وابن هذا
والمرأة على السطح تنظر فلما نظر محمد بن الاشعث الى مسلم وما فعل بالابطال
ارسل الى ابن زياد يقول له ادركني بالخيل والرجال فان مسلما قتل منا مقتلة
عظيمة فغضب ابن زياد وارسل يقول له ان كان هذا رجلا واحدا قتل منكم
هذه المقتلة فكيف اذا ارسلناك الى من هو اشد منه بأسا واصعب مراسا
فارسل اليه ابن الاشعث يقول انك ما ارسلتني الى رجل من رجال الكوفة
وانما ارسلتني الى ليث هامر واسد زمجر غامر وسيف من سيوف الله الملك
العلام فعند ذلك ارسل اليه خمسمائة فارس آخر فلما وصلوا الى محمد بن
الاشعث سار بهم وقصد مسلما فلما وصلوا اليه حمل فيهم وصاح عليهم
كالاسد الكاسر والوحش النافر وقتل منهم خلقا كثيرة فلما نظروا الى
شدة بأسه وشجاعته جعلوا يقذفون النار ويرمونه بها ثم بالحجارة ثم بالنبال
وهو لا يبالي ولا يلتفت بل يقتل فيهم حتى لم يبق الا خمسين فارسا فبعث ابن الاشعث
الى ابن زياد يقول ادركني بالخيل والرجال فبعث اليه عمارة وقال لهم ويلكم

اعطوه الامان والا قتلكم عن آخركم فلما وصلوا الى ابن الاشعث نظروا الى فرسانهم
فلم يجدوا منها الا القليل فهجموا على مسلم وقد قال له ابن الاشعث يعطيك الامان
فقال لا امان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم وجالهم اوسطهم وجعل
يقاتلهم حتى قتل منهم جماعة فقال رجل من القوم سينصب له شركا لا ينفك منه ابدا
فقالوا وما هو فقال اثبتوا هنا في اماكنكم حتى احفر له حفرة في الطريق ثم انصرفوا
من بين يديه يخرج عليكم فيقع فيها فان مسكوه فقد ومنهم جماعة قدامه في الفنا
والآخرون حفروا براس الطريق كما امرهم ذلك الرجل وانهزموا قدامه فتبعهم وهو
لا يعلم انهم مكروا به فسقط في البئر فاحاطوا به من كل جانب وامسكوه واتوا به
الى ابن الاشعث فضربه بالسيف في محاسن وجهه فلعبت اضراسه في فمه واخذوه اسيرا
وصاروا يسحبونه على وجهه حتى اتوا به الى قصر الامارة فنظر مسلم في دهليزه
كيزانا معلقة وكان قد عطش فقال للبواب اسقني شربة ماء واسقيك غدا [illegible]
فدفع اليه كوزا فاخذه من يده واتى به الى فيه فلما احس ببرد الماء سقطت ثناياه
فيه وصار دما غليظا فامتنع من شربه فقال للبواب خذ كوزك فلا حاجة لي
به ولعل ارى الموت عطشانا فاخذه منه فدخل القوم الى ابن زياد فلما نظره
مسلم قال السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى
فتبسم ابن زياد ضاحكا فقال بعض الحجاب يا مسلم الا قلت السلام عليك
ايها الامير فقال لا امير عندي سيدي ومولاي وابن سيدي وحبيبي وقرة عيني

وابن

وابن عم الحسين بن علي بن ابي طالب وانا مسلم بن عقيل واني لا اخاف من الموت
فقال ابن زياد لا بد من قتلك في يومك هذا فقال ان عجلت اكان ولا بد من ان تقتلني
فاصرف لي رجلا من قريش اوصيه وصيتي فقام اليه عمر بن سعد فقال له يا مسلم
اوص حاجتك فقال اولا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الثانية
اذا قتلتني فواروا جسدي بالتراب الثالثة بيعوا درعي هذا وادفعوا ثمنه لفلان
فان له علي دينارا الرابعة الى سيدي الحسين انه لا يأتيكم لكيلا يصيبه ما اصابني
لانه بلغني انه خرج من المدينة هو واولاده وعشيرته قاصدا الى هنا فقال له عمر بن
سعد ما ذكرت من جهة الدرع فنحن نجيزه واما ما ذكرته من جهة الحسين
فلا بد من مجيئه وشرب الموت غصة بعد غصة فعند ذلك التفت ابن زياد الى عمر بن
سعد وقال له ما الذي اوصاك به فاعلمه بجميع ما اوصاه به فقال ابن زياد [illegible]
من مستودع ولكن لو سالني ذلك لفعلته ثم دعا برجل من عنده وقال له اعلم ان
هذا قتل من الفرسان الفا وخمسمائة فاصعد به الى اعلى القصر والقه على وجهه فاخذه
وصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم فلما اراد ان يرميه قال له مسلم دعني اصلي ركعتين ثم افعل ما بدا لك
فقال ما لي الى ذلك من سبيل فعند ذلك بكى مسلم تأسفا على ابن عمه الحسين
وصار ينظر شمالا ويمينا فلم يلق محاميا ولا معينا فدفعه الرجل من اعلى الى اسفل
فانقض على ام راسه فخر صريعا فعجل الله بها الى الجنة ثم ان جماعة

ابن زياد اخذ جثة مسلم وهاني فصاروا يسحبونهما في الاسواق ثم ان ابن زياد
قطع راسهما وارسلهما الى اليزيد مع هاني بن جبلة الوداعي والزبير بن الاروح
وكتب يقول الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين حقه وكفاه مؤونة عدوه واعلم
ايها الامير ان مسلم بن عقيل هرب الى دار هاني بن عروة وقد وقفت عليه العيون
فاستخرجتهما وقد ارسلت اليك راسيهما مع هاني بن جبلة الوداعي والزبير بن
الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة فاسالهما عما شئت واقصصهما بما شئت فان
عندهما علما صادقا ثم امرهما بالمسير بالرؤوس والمكتوب فسارا وجدا ليلا ونهارا
الى ان وصلوا دمشق ودخلوا على اليزيد وسلموا عليه وعرضوا عليه الرؤوس
واعطوه كتاب ابن زياد فاخذه وقراه وفهم معناه ففرح فرحا عظيما ثم دعا
بدواة وقرطاس وكتب الى ابن زياد يقول اما بعد ايها الامير فانك كنت
كما احب وصلت كصولة الاسد والان قد بلغني ان الحسين خرج من مكة
باهله واولاده وعشيرته وتوجه الى نواحي العراق فاذا بلغك ذلك فضيق
عليه المسالك ولا تتوسد بوسادة ولا تشبع بزاد حتى تقتله وترسل
الى راسه وحرمه من بعده ثم طوى الكتاب بعد ان كتبه وناوله لقصاد ابن
زياد وخلع عليهم خلعا سنية ثم امرهم بالمسير فجدوا ليلا ونهارا
الى ان وصلوا الكوفة ودخلوا على ابن زياد وسلموا عليه واعطوه
الكتاب فقراه وفهم معناه وكتب الى الحسين عن لسان مسلم يقول فيه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم ان العراق طابت واتت الينا
بالسمع والطاعة فعجل الينا ولا تتاخر فقلوب الناس معنا وهم منتظرون
نفسه ومالك في نفس واحضر الينا سريعا ثم ان ابن زياد طوى الكتاب واعطاه
لرجل من اهل الكوفة وقال له امض به الى الحسين وان لاقيته في الطريق او في المدينة
او في مكة فاعطه له فقال سمعا وطاعة فاخذه وسار الى ان قطع بينه وبينه مرحلة
مرحلة فصادف الحسين في يوم خروجه منها فلاقاه وكانت عصر النهار فسلم
عليه واعطاه الكتاب فقراه وفهم معناه ففرح به فرحا شديدا ثم انه اخبر
من معه فقراه عليهم ففرح به الجميع ثم امرهم الحسين بالرحيل في ذلك الوقت
ولم يزل سائرا في البراري والقفار آناء الليل واطراف النهار الى ان اتى الى ابن
زياد فاعلمه بخبر الحسين وانه فرح بالكتاب وعن قريب واصل الى الكوفة فقام
ابن زياد في الوقت وارسل الحصين بن نمير في الف فارس يرصد الحسين
ويأتي في الطريق الى ان يدخل الكوفة لئلا يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يقتله
فسار الحصين هو ومن معه ولم يزل سائرا الليل والنهار في البراري والقفار
الى ان اتى القادسية فنزل بها قال الراوي هذا ما كان من امر الحصين
واما ما كان من امر الحسين فانه لما بات في ذلك المكان واصبح امر قومه بالمسير
فركبوا وساروا الى ان اتوا بطن الرملة فنزل بهم وكتب الى اهل الكوفة
كتابا يقول بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى

مسلم فان كتابك ورد علي وقرأته وفرحت بما فيه وما انت عليه من نصرتنا
فنسأل الله ان يحسن لنا ولكم الصنع الجميل جازاك وانا واصل اليك عن قريب فاذا
وصل رسولي اليك فاكتب لي جوابا كافيا بما يبدو ثم انه ختمه وطواه وارسله
مع قيس بن مسهر فسار يطلب الكوفة فلم يزل سائرا الى ان اتى القادسية
فاذا بالحصين وعسكره نازلين بها فاحاطوا به من كل جانب وكان قد فتشوه
فوجدوا معه الكتاب فاخذوه واعطوه للحصين فقرأه وختمه وقد فرغ منه
فشدوه كتافا وارسله الى ابن زياد فلما وصل اليه قال له من انت قال انا رسول
الحسين الى مسلم قال وما تخبره قال لا اخبر الا مسلما فقال والله لا
تخبرني باسماء من انت قاصدهم وان لم تخبرني بهم فاصعد المنبر وسب الحسين
وعلي ابيه والا قطعتك اربا اربا فقال له لا اعرف احدا سوى مسلم ولا اسب
الحسين وعلي ابيه فقطعه اربا اربا وارسله الى يزيد قال الراوي هذا ما كان
من امر رسول الحسين وما حصل له واما ما كان من امره فانه لم يزل سائرا هو ومن
معه حتى اتى بلدا حطوا فيها فوقف وسأل عن اسم تلك البلدة فقالوا له شط الفرات
فقال هل لها اسم غير هذا فقالوا له سر يا ابا عبد الله ولا تسأل فقال
سألتكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تخبروني عن اسمها
الثاني فقالوا اسمها كربلاء فعند ذلك بكى وقال هي والله ارض كرب وبلاء
ثم قال يا قوم ناولوني قبضة من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تلك

الارض

الارض فشمه ثم استخرج طينة من جيبه وقال لهم هذه الطينة اتاني بها جبريل
من عند الله الى جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هذه موضع تربة الحسين
ثم رماها من يده وقال هما اثنتين واحدة ثم قال يا قوم ان لوا ولا تبرحوا ههنا
والله مناخ ركبنا وههنا والله يسفك دمنا والله تسبى حريمنا وههنا
والله تقتل رجالنا وههنا والله تذبح اطفالنا وههنا والله قبورنا
وههنا والله محشرنا ومنشرنا وههنا يصير الى يزيد ليلقى ههنا والله
تقطع اوداجي وتنتضب لحيتي بكبدي وعزيزه من اوداجي واتي من ملائكة السماء
والله وعدني جدي ولا خلف لوعده ثم نزل هو وعشيرته واصحابه جميعا وقد كان
الحر اسبق وحال بين بحر الفرات وبين الحسين ومن معه وكان بينه وبينهم ثلاثة
اميال كخيلهم جميعا ثم ان الحسين نصب الخيام للحريم والاولاد
وجعل يصلح سيفه وآلة حربه وهو يبكي ويقول هذه الابيات ه

اهل العراق ما لكم خليل … وما بكم في جمعكم خليل
والامر في ذلكم جليل … وكل حي عنده سبيل
فتقرب النقلة والرحيل … وكل شيء حوله دليل

قال الراوي قال علي بن الحسين وسمعت ابي يردد هذه الابيات وهو يصلح
سيفه وآلة حربه فخنقتني العبرة فرددت دمعي ولزمت السكوت واما
عمتي فانها لما سمعته اظهرت الحزن والخوف واقبلت جارة ذيلها حتى دخلت

منه وقالت له يا قرة عيني ليت الموت اعدمني الحياة يا خليفة الماضين وثمالة الباقين
هذا كلام من قد ايقن بالموت والله لقد ارقت قلبي ثم بكت فسمعها النساء
فبكين لبكائها وجعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا فاطمتاه
وا ضيعتنا بعدك يا ابن بنت رسول الله قال فعزاها اخوها وقال يا اختي
تعزي بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض يموتون وجميع
البرية كلهم يهلكون ثم قال يا ام كلثوم وانت يا فاطمة وانت يا زينب وانت
يا عاتكة وانت يا سكينة اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخدشن علي
وجها ثم دخلن الخيام فضججن وعلت اصواتهن من كلامه بالبكاء والنحيب
فدخل اليهن الخيام وقال لهن صبرا يا اهل البيت فقالت زينب لا صبر لنا
على فقدك ولا تطيب لنا الحياة من بعدك كيف لا نبكي وانت تقول هذا الكلام
وغدا تقتل ومالك نهبا بين العدا وحريمك سبايا وتحمل بناتك الطيبة يرخى
عليها الوشاح فكيف لا نبكي قال الراوي هذا ما كان من امر الحسين وخيمه
بارض كربلاء واما ما كان من امر ابن زياد فانه اتاه رجل من عسكر الحر
من غير علم وقال اعلم ايها الامير ان الحسين نزل في ارض كربلاء وضرب فسطاطا
ولا انا ارجع الى المدينة فعند ذلك اطلق مناديا في الكوفة يا معشر الناس
من يأت برأس الحسين فله ملك الري عشر سنين وارسل في البلد مناديا
ينادي بمثل ذلك فقام اليه عمر بن سعد وقال انا آتيك برأسه فقال

وامنعه

وامنعه من شرب الماء وائتني برأسه فقال سمعا وطاعة فعند ذلك عقد له راية
وامره على ستة الاف فارس ثم امر بالمسير فخرج من عنده واتى الى داره
فدخلت عليه اولاد المهاجرين والانصار الذين كانوا في الكوفة وقالوا
له ويلك يا ابن سعيد لا تخرج الى حرب الحسين فقال لست افعل ثم جعل
يتفكر في ملك الري وحرب الحسين فاختارت نفسه ملك الري على حرب الحسين
ثم جعل يقول ه ه ه

فوالله ما ادري واني لواقف … افكر في امري على خطرين
اأترك ملك الري والري منيتي … ام ارجع مأثوما بقتل حسين
فان صدقوا فيما يقولون انني … اتوب الى الرحمن من سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا دنية … وملك عظيم دائم الحجلين
الا انما الدنيا الخير معجل … وما عاقل باع الوجود بدين
فان انا اقتل هذه من موعد … يقينا واعلوا عالم الجبتين
ولكن رب العرش يغفر زلتي … ولو كنت فيها اظلم الثقلين

قال الراوي ثم انه لما غلبت عليه الشقاوة ركب هو وعسكره ثم ان ابن زياد
ارسل له ابن يزيد في الف فارس ومحمد بن الاشعث في الف فارس وشمر بن
ذي الجوشن في اربعة الاف فارس وقد كان ارسل قبل ذلك الحر بن يزيد
في الف فارس ابنه الجنيع بحر بن الحر بائنين وعشرين الف فارس وقال لهم

سرّبهم الى عمر بن سعيد وقال له ان الامير ارسلها اليك ويعلمك ان جملة ما عندك
من الفرسان اربعين الف فرس وليس فيهم شامي ولا حجازي ولا مصري بل جميعا
من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية وجميعهم راغبون
في قتل الحسين واعلم يا عمر ان اهل البصرة اذ سبقوك لحقوا لو اما الله لا قارب
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي ولم يزل القوم
سائرين كرة بعد كرة حتى نزلوا في كربلا وفرقوا بين الماء والحسين ثم ان عمر بن
سعيد دعا بحجر بن الحر وعقد له راية على الف فارس وامره ان ينزل على شريعة
الغادريات ويمنع الحسين واصحابه من شرب ماء الفرات ودعا بابن ربيع
وعقد له راية على اربعة آلاف فارس وامره ان ينزل على المشرعة الكبرى
ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء فساروا جميعا ونزلوا على الشرائع
واحاطوا بالحسين وضيقوا عليه فلما راى ذلك رضي الله عنه اتكا على سيفه
ونادى منهم منادي يا ايها الناس هل تعرفوني قالوا نعم فقال من انا فقالوا
انت الحسين بن علي المرتضى فقال لهم جدي من يكون فقالوا محمد المصطفى
فقال ومن امي فقالوا فاطمة الزهراء فقال اذا كنتم تعلمون ذلك فبم تستحلون
سفك دمي وتمنعوني شرب الماء انا ومن معي وابي الساقي على الحوض
ولواء الحمد بيده يوم القيامة وقد قيل عن جدي صلى الله عليه وسلم
الحسن والحسين شابا اهل الجنة وقال اني مخلف فيكم الثقلين

كتاب الله

كتاب الله وعترتي اهل بيتي ونحن حاشا لله عترته واهل بيته فقالوا لو انك علمت ذلك
كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشانا فقال الحسين اعوذ بالله
وبربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه رجع ودخل خيمة الحريم والاولاد
وهو عطشان يبكي فلما رآه النساء يبكي بكين وارتفعت اصواتهن فقال لهن
اسكتن فان البكا امامكن ثم انه جلس عندهم حتى اتى الليل وجمع اهل بيته
واصحابه فقال يا قوم اعلموا انه نزل بي ما ترون وقد جعلتكم في حل وليس في اعناقكم
بيعة وهذا الليل قد اغشاكم فتفرقوا في سواده وذروني وهؤلاء القوم
فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته وابناؤه وبنو عمه وعشيرته حاشا ان نفعل
ذلك فماذا تقول الناس لنا وماذا نقول للناس والله ما نفارقك ابدا
بل نجعل نفوسنا دونك واموالنا دون اموالك ودماءنا دون دمائك
ونقتل بين يديك فقبح الله العيش بعدك يا ابا عبد الله فقال لهم جزاكم
خيرا ثم بات هو واصحابه تلك الليلة ولهم دوي بالتسبيح كدوي النحل وهم
ما بين راكع وساجد فلما كان من الغداة امر الحسين اصحابه ان يحفروا
حول خيمة الحريم ففعلوا ذلك ثم جمعوا حطبا واضرموا فيه نارا فجاء رجل من عسكر
ابن سعيد فلما نظر الى النار صفق بيديه ونادى يا حسين استعجلت بالنار
في الدنيا قبل الآخرة فقال الحسين اللهم اذقه النار في الدنيا قبل الآخرة
فنفر به جواده والقاه في النار فاحترق فقال الحسين الله اكبر من دعوة

ما اسرع اجابتها ثم برز من عسكر ابن سعيد رجل وقال لاصحاب الحسين
اما ترون الى ماء الفرات وهو يلوح كانها بطون الحيات والله لا تذوقون
منه قطرة حتى تذوقوا الموت عطاشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشانا
في هذا اليوم فاصابه العطش في ساعته حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل
بسنابكها فمات وعجل الله بروحه الى النار قال الراوي فعند ذلك
اجتمع القوم على شاطئ الفرات وباتوا تلك الليلة والثانية واصبحوا
ثالث يوم وقد ورد كتاب ابن زياد الى عمر بن سعيد يامره بالقتال
وعدم التاخير والامهال وكان ذلك اليوم الثالث من المحرم فلما
قرا الكتاب وفهم معناه دق ومن خفته وركب هو وقومه وزحف بهم على الحسين
واصحابه فركب الحسين ولاقاهم وقاتلهم بنفسه ساعة من النهار فقتل منهم
الف فارس قال الراوي روي عن الصادق رضي الله عنه انه قال لما
سمعت ابي يقول التقا الحسين وعسكر ابن سعيد وقامت
الحرب بينهم فانزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين ثم خيره بين النصر
على اعدائه وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه على النصرة على اعدائه فقاتل
منهم حتى قتل منهم الف فارس ورجع الى قومه وبرز واحد وحمل على القوم
ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم مائة وعشرين فارسا وقتل رحمه الله فعند
ذلك حمل الحسين على القوم وقتل حوله جماعة وحمل حتى اتى الى قدام

الحريم

الحريم وموضعه وقبل الجبين باصحابه فبرز من عسكر ابن سعيد فارس
واتى الى الحسين وقال يا ابا عبد الله اعلم اني انا الحر بن الحر وانا استشهد
بين يديك وبرز الى قوم ابن سعيد وحمل فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم
مائة وعشرين فارسا ثم قتل رحمه الله فلما نظر اليه ابوه فرح فرحا شديدا
وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي قدام الحسين ثم اتى الى الحسين وقال
يا مولاي ولدي استشهد بين يديك وانا تابع له فقال الحسين اصبر حتى اتي
بابنك وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانية وحمل الحر
به الى خيمة الحريم ووضعه فقال له الحر ائذن لي بالبراز فقال له ابرز شكر الله
فعلك فبرز وهو يقول هذه الابيات

انا الحر وانا مقري الضيف ... اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف ... اضربكم ولا ارى من حيف

ثم حمل على عسكر ابن سعيد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمائة فلما
نظر ابن سعيد الى ذلك قال ويلكم من هذا فقالوا له الحر بن يزيد هو وولده
عصوا علينا وصاروا الى حضرة الحسين فقال عليه بالنبل فحملوا
عليه سبعمائة رام وجعلوا يرشقونه بالسهام حتى صيروه هو وجواده
مثل القنفذ من كثرة النبال فوقع في عين جواده سهم فاضطرب به الجواد
ورمت به في ميدانه الى الارض فنادى ابن سعيد يا ويلكم ادركوه فتكاثروا

عليه واحتز راسه اسرع الى عمر بن سعد فرمى براسه بين يديه فقطعوها وحملوها الى الحسين فاخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله يا مرحب جعل
يمسح الدم عن راسه وثناياه ويقول ما اخطأت امك اذ سمتك الحر
فانت حر في الدنيا والاخرة ثم بكى وجعل يقول

لنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا ... وجاد بنفسه عند الصباح
ونعم الحر في رهج المنايا ... وذب الابطال بالخطى والرماح
لقد فاز الاولى نصروا حسينا ... وفازوا بالسعادة والنجاح

ثم انه وضع ابنه القتلى وحمل على القوم ولم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم جماعة
الفا وعشرين فارسا وطرحوا عند القتلى وصعد ذيل الجيش بعزمه
فسار الشمر بن ذي الجوشن وقال لقومه يا ويلكم كروا عليه من كل جانب
ومكان فحملوا عليه حملة رجل واحد فلاقاهم الحسين بنفسه وحمل او سطهم
وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا وكان يحمل على القوم حملة فالتقى باخذ اثنين
بيده ويضرب به الاخر فيموت الاثنان وياخذ الاثنين باليدين ويضرب
بهما الاثنين فيموت الاربعة ولم يمت يكلمهم على الفارس فيقتله ويضرب
رجله الفارس فيقتله ويضرب بذنبه الفارس فيقتله ولم يزل كذلك
يكر عليهم حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل فلم يترك منهم الا جريح وصريع

وحارب فعند ذلك الهم الله في قلوبهم الرعب منه من حربه ثم انه رجع الى الخيمة
وانشد يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفانا بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم خلقه ... ونحن سراج الله في الخلق نظهر
وفاطمة امي سلالة احمد ... وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم ... نقول بهذا للانام ونجهر
وشيعتنا والله اكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم اشتد العطش بالحسين واصحابه وحريمه فشكى اليه ذلك فدعا اخاه
العباس فقال له يا اخي اذهب الى الفرات لعل ان تاتي بشيء من الماء فقال
له سمعا وطاعة وسار العباس الى ان اشرف على الفرات فصاح به الرجال
فتبادرت اليه الابطال تصيب لهم فقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم رجالا
وجندل ابطالا فتفرقوا من بين يديه فعند ذلك نزل واكب على الماء ثم شرب
وسقى جواده واراد ان يملأ قربة كانت معه فحملوا عليه فركب جواده وقاتلهم
بسيفه وقد سلطوا عليه المشرفية وحالوا بينه وبين الحسين وبين الماء فحمل عليهم
وانشد وجعل يقول

نحن الفوارس نسل الهاشميات ... تسقيك تلك الدماء بالمشرفيات

يا آل اللئام وابناء الخبيثات ... يا حيدنا الويل هذي الرزيات
يا حيزها عصبة جارت بانفسها ... ولم تنصر لداعي ارض الغدرات
الموت تحت ذباب السيف مكرمة ... اذ كان من بعده اسكان جنات
لانا سعيد على الدنيا ولذتها ... فعندنا نحن كل الزلات

قال الراوي فحملت عليه الرجال من كل جانب ومكان فصرخ فيهم وحمل
عليهم حملة منكرة وجندل الابطال وافنى الرجال فلما نظر مارد بن صديق
الى العباس وفعله بالابطال مزق ثوبه ولطم وجهه وقال لقومه ويلكم لو كان
كل منكم ملأ كفه ترابا ولطمه به لطمسوه ثم نادى يا معشر الناس من كان عليه
ليزيد بيعة او طاعة فليعتزل عن القتال فانا لهذا الغلام الذي قد افنى الابطال
فقال ابن الجوشن نحن نترك القتال وبعث ليزيد كتابا انك انت وحدك
تاتي بالقوم جميعا ثم اشار للقوم ان يعتزلوا عن القتال فاعتزلوا فاقبل
المارد الى نحو العباس وهو منفرد بنفسه متدرع بدرعه وعلى راسه
بيضة عادية وهو راكب على فرس اشقر وبيده رمح طويل فلما نظر
العباس قد انفرد بنفسه تاهب له وخرج نحوه فصاح به يا غلام ارم
حسامك واظهر للناس استسلامك فان الذين يرونا اليك كانوا الفا
ملك وانا رجل قد نسخت من قبلي الرحمة ونزل مكانها النقمة فما يستحق الا
على كبر الاولى كحقرا عزائي لما نظرت الى صباحة سنك وملاحة وجهك

رق لك قلبي فارجع ولا تبالي بنفسك ففي هذا كفاية للعاقل وان لم تسمع به
لاصدعنك وانشد وجعل يقول

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... خوفا عليك من الحسام القاطع
ما رق قلبي في الزمان لاحد في ... الا عليك فكن لذلك سامع
واعط القياد تعش ارغد عيشة ... او لا فدونك من عذابي واقع

قال الراوي فلما سمع العباس من المارد هذا الكلام قال يا عدو الله
اراك نطقت بالجميل غير انك اريد حيلة بذنبه في سباخ او في القفر
زرعته فصارت ارضه بوارا وحيدا انك تحتوي على الشمس باضاءتك
او تعرف البحر يجري لك وانه املتك ان استسلم اليك وانا في يدك
فانت بعيد والوصول اليك صعب شديد واما ما ذكرت من ملاحة وجهي
وهذا قد سبق فليس ذلك بصباحة لاني اعرف من شريف نسبي ونكاحي على
وما قد استفدت في ديني مع رياضة نفسي ودخولها وخروجها ومعرفتها من
يعاديها والصبر على ملاقاة الرجال ومواجهة الابطال الحرب باطراد
والطعان ومعالجة الفرسان والصبر على البلاء والشكر على الرخاء والتوكل
على الله والاشارة في كل شيء اليه فمن كانت هذه الاوصاف فيه فلا عليه
ان يخاف ولا يهوله امرها انت يا عدو الله وعدو رسوله فقد خلت
الفضائل والخصال والاداب فقد عرفت يا عدو الله اني لا اخشى

رسول الله وانا غصن من اغصان تلك الشجرة ومن كان من هذه الشجرة فقطعة
بالله فلا يدخل تحت الذمام ولا يستسلم من خوف الحسام وانا العباس بن
علي ابن ابي طالب ما ارجع عن منازلك ولا افزع من مقاتلتك ولا اخشى من كثرة
المقاتلين ولا اهل الادبار ولا من كثرة كل كافر غدار ولا استحق بعقيل
الرحمن فانا منكم لا ورقة من الشجرة فان كنت ظننت اني استسلم اليك فقد
خاب ظنك وذهب بها صدك فنحن ليس ممن يأسف على الحياة ولا يجزع
من الوفاة واني اعلم ان الذرة في الجنة افضل من هذه الدنيا فكم من صبي
صغير افضل عند الله من شيخ كبير ٥ قال الراوي فلما سمع المارد
كلام العباس خفق عليه كالعقاب الكاسر وظن ان الامر عليه هين
فمكن العباس من نفسه حتى وصل الى سنان رمح المارد فجذبه العباس
بيده جذبة عظيمة كادت ان تلقيه على الارض فخلى المارد الرمح من يده
وقد اعجل ما مسك العباس رمحه ثم اعاده اليه وقال يا عدو الله وعدو رسوله
انا ارجو الله ان يقتلك بسنان رمحك هذا فكان المارد ما انشط حتى طعنه
منه الا نشاط حتى جذبه العباس وطعن جواده على خاصرته فتنبا الفرس ووقع
على الارض فلم يكن للمارد طاقة على قتال العباس راجلا لعظم جسمه وثقل خلوته
وغلاظة بدنه فاضطربت الصفوف وماجت الابطال ونادى الشمر في قومه يا ويلكم
ادركوا صاحبكم بجواد والا فهو مقتول لا محالة فخرج اليه غلام اسود

فقال له صارخة بجرة فقال لها الطاوية وهي تضاهي الريح فلما نظرها الغلام
صرخ بصوت كصوت البعير يا غلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية
فاسرع الغلام اليه بها فكان العباس اسرع الى الطاوية من عدو الله
فوثب وثبة الاسد ووصل الى الغلام صارخة وطعنه العباس في لبته
جندله يخور في دمه واستوى على الطاوية وصار على ظهرها واطلق جواده
فاخرق الصفوف واتى الى الحسين واما المارد لما رأى العباس ركب
الطاوية تحير عقله وظهر جهله واصفر لونه وارتعدت فرائصه وصرخ
صرخة وقال اغلب على جوادي والطعن برمحي يا لها من معرة فلما سمع الشمر كلامه
اطلق عنانه اليه وتبعه سنان بن انس النخعي وخولي ابن يزيد الاصبحي
وجميل بن مبارك مالك المحاربي ثم تبعهم الجيش وارخوا الاعنة وقوموا الاسنة
وتبادروا العباس وما لواخوة فناداه الحسين يا اخي ما استطاعك فعد في الله
وقد ادركتك اللئام فنظر العباس الى سرعة الرجال فكان اسرع منهم الى
خصمه فقال له فجيء من سنان كاسر رميا وضربه بالسيف فقطع يده واخذ
منه الرمح فقال له مهلا يا عباس اكون لك خادما فقال وما اصنع بلئيم
طعنه طعنة عظيمة فخرج من اذنه الى اذنه فمات ثم حمل على القوم وجال
في اوسطهم وهو على الطاوية فما كان غير قليل حتى قتل منهم ما يتين وخمسين
فارسا وكان قد قتل منهم خمسائة وعشرين فوجب منه الاعداء مكسورة وقد

وهو امام صادق امين — سبط النبي الطاهر الامين

قال الراوي وحمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا ثم التقاه فضرب منه
عبد الله بن شهاب الكلبي فقطع شماله فاخذ السيف بيمينه وضم اليه صدره
وانشد يقول

٥ ٥ ٥

يا نفس لا تخشى من الكفار	وابشري برحمة الغفار
مع النبي سيد الاطهار	قد قطعوا ببغيهم يساري
وقد طغوا جبنا ولا ء المختار	فاصلهم يا رب حر النار

ولم يزل يحمل عليهم حتى لا ينتجان دما وقد ضعفت منها عن القتال وهو
يقول هكذا الا فخر حب المصطفى واخي علي المرتضى فحملوا عليه بعد ان قتل
منهم خمسة وثلاثين ثم ضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه ففلقها
فوقع الى الارض وهو ينادي يا اخي يا حسين عليك مني السلام فحمل الحسين
على القوم وحاربهم حربا شديدا حتى قتل منهم ثمانين فارسا واتى اليه وحمله
واتى به وطرحه بين القتلى وبكى عليه بكاء شديدا ثم خرجت النساء يبكين
عليه وعلت اصوات النساء بالبكاء والنحيب حتى بكت لبكائهن ملائكة السماء
فادخلهن الحسين الى الخيام الى الخيام وكان الليل قد اقبل فباتوا تلك الليلة
وهم يسبحون الله ويحمدونه على ما حل بهم قال الراوي فلما اصبح الله بالصباح
ركب القوم وحملوا على الحسين فتذكر اخاه العباس وشفقته عليه

له الحسين يا اخي استند الى هذا الباب حتى ترجع فقال له العباس اين انا
منا لمفننا ثم انه جعل يقاتل حتى ركبه الخيل فرجع يطلب اخاه الحسين فصاح
به الشمر يا ابن علي قد رجعت المارد عن الطاوية وهي التي قد رجعت بها اخوك
يوم سبط المدائن فلما وصل الى اخيه الحسين ذكر له مقالات الشمر فقال نعم
هذه الطاوية التي كانت لملك الروم فلما قتله ابوك وهبها لاخيك الحسن
فركبها يوم سبط المدائن فلما دنت الطاوية من الحسين حبلت على رأسها بين يديه
كانها فارقته يوما واحدا ثم انه قال للعباس ادخل الى الحريم وودعهم
وداع من لا يعود فدخل وكان له رجعة فولدان فلا في وقت لها لم فقدا شد
بنا العطش فقال لهم مهلا ثم انه سمع اخاه الحسين وهو يقول ادركني يا اخي
فخرج اليه فوجده يقاتل القوم والخيل قد احدقت به وهو يدافع عن نفسه
وقد قتل منهم ماتين وثمانين فحمل عليهم العباس وصدهم عنه وقال يا اعداء الله
ورسوله لو كان معنا ضعفكم لقتلناكم جميعا فبينما العباس في الحرب مع القوم
اذ كمن له رجل يقال له زرارة بن محارب فلما رجع عليه العباس ضربه
على يده اليمنى فبراها كبري القلم وذلك بعد ان قتل منهم اربعمائة وخمسين
لم يرجع عنهم بل اخذ السيف بيده الشمال والتفت الى الحسين وجعل
يقول

٥ ٥ ٥

والله لو قطعتم يميني — لا جيبنا هذا عن ديني

وجعل ينادي واخي بك يا الله واعباساه ثم خرج من بعده فارس بعد فارس
وكل منهم يقتل مقتلة عظيمة ثم يقتل فحمل على القوم ويقتل منهم نحو المائتين
والثلاثمائة والاكثر والاقل ثم يحمله ويأتي به الى الموضع القتلى ولم يزل
حتى قتلوا جميع الانصار والمهاجرين الذين معه وهو يأتي بهم واحدا بعد
واحد ويفعل بالقوم حسب ما ذكر ثم لما رأى انه لم يبق معه الا ابن عمه وبعض
اخوته واولاده جعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا معينا فنادى بأعلى صوته
ينادي واغوثاه بك يا الله واقلة ناصراه اما من معين يعيننا اما من
مساعد يساعدنا اما من طالب جنة يطلب رضانا فخرج عليه من الخيمة غلامان
كانهما الاقمار احدهما ابا العباس والثاني اخوه القاسم وهم يقولون
لبيك يا مولانا ها نحن بين يديك فقال كما قتلوا الذين كانوا قبلكما فقالوا لا والله
يا عماه بل انفسنا لك الفداء ائذن لنا بالبراز فقال لهم عند الصباح
وكان الليل فدخلا جميعا وهم مشتغلون بالتهليل والتكبير ومستغيثون
بالله الملك القدير كل ليلتهم ولما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره
ولاح ركب القوم وزحفوا على الحسين فقام ولد العباس وقال له
يا عماه بالبراز فقال له ابني بارك الله فيك وجعل يقول

اصبحت لو كنتم لنا اعدادا   وقتلكم وكنتم افرادا
يا اشرجيل سكنوا البلادا   ونشركم ما ظهر الفسادا

زكتم

تركتكم وجمعكم تمادا   ارى الحتوف سيف الاصيادا
ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا
قال مسلم الحر لانه كان بجانبي رجل عظيم الخلقة فقال والله لاقتلن
هذا الغلام فاني اراه شجاعا فقلت له الم تعلم قرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يلتفت الي وحمل على الغلام وهو مشغول
بوهج الحرب فضربه ضربة عظيمة فوقع لوجهه في دمه فصاح يا عماه
ادركني فحمل الحسين وفرق عنه واتى عنده فوجده يضرب الارض
برجليه حتى مات رحمة الله عليه فبكى الحسين وقال يعز على عمك يا ابن
اخي تستجير به فلا يجيرك ثم حمله ووضعه بين القتلى فلما نظر القاسم قال
يعز علي فراقك ثم برز وقال لا احتاج بعده وكان له من العمر تسعة عشر
سنة وانشد يقول

اليكم من بني المختار ضربا   يشيب لهوله الطفل الرضيع
الا يا معشر الكفار جمعا   هلموا دونكم ضربي فظيع

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم ثمانية ثم رجع الى الحسين
وقد غارت عيناه من العطش وهو ينادي ادركني شربة ماء انتقوى بها
على عدوي فقال اصبر قليلا حتى تلقى جدك المصطفى فيسقيك بكاسه الاوفى
شربة لا تظمأ بعدها ابدا فرجع وقاتل حتى قتل منهم عشرين فارسا

ثم استشهد رحمة الله عليه فحمل الحسين على القوم وقتل منهم اربعمائة فارس
وحمله ووضعه مع القتلى ثم برز علي بن الحسين واستأذن اباه في القتال
فاذن له ثم نظر الى وجهه واسبل عبرته وقال اشهد الله انه برز اليهم اشبه
الناس برسول الله خلقا وخلقا ثم ان علي الاكبر حمل على القوم وهو ينشد
ويقول هذه الابيات

انا علي بن الحسين بن علي   ونحن وحق الله اولاد النبي
اطعنكم بالرمح طعنا صيبي   اضربكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام هاشمي عربي   من آل بيت الهاشمي النبي

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسمائة فارس ثم عاد الى ابيه
وقد غارت عيناه من العطش وقال يا ابه قتلني العطش فبكى وقال يا بني
قاتل ما اسرع الملتقى بجدك المصطفى فيسقيك بكاسه الاوفى فرجع ولم يزل
يقاتل حتى قتل منهم احد وثمانين رجلا ثم ضرب على راسه فخر من ظهر جواده
الى الارض ثم استوى جالسا يقول يا ابت هذا جدي وهذا ابي وهذه جدتي
فاطمة ثم استشهد رحمة الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذي
قتله وضربه على عاتقه اخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم عن ولده
وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بني يعز علي فراقك وعلى هذا الفعل وصارت
امه سهرانة ولهانة وهي تنظر اليه وتبكي وتنادي وا ولداه واحبيباه

امه

اخي ثم اخذهما الحسين ورجعهما الى الخيمة ثم برز مسلم بن عقيل وجعل يقول

اليوم القى مسلما وهو ابي   وفتية ماتوا على دين النبي
فانتم سادتنا لو ابطي   اولاد مولانا الرسول العربي

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسين فارسا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده
عبد الرحمن اخوه وقاتل حتى قتل خمسين فارسا فقتل رحمه الله ثم برز من بعده
اخوه عون وقاتل حتى قتل ستة وعشرين فارسا فقتل رحمه الله ثم برز من بعده
عبد الله بن الحسين وقاتل حتى قتل منهم اربعة عشر فارسا فقتل رحمه الله ثم برز
من بعده اخوه القاسم وقاتل حتى قتل عشرين فارسا ثم ضربه ابن عقيل الاسدي
فرق راسه فوقع على الارض وهو ينادي يا ابتاه فجال الحسين كما يجول الصقر
وضرب ابن عقيل بسيفه فقسمه نصفين فصاح حتى سمعه القوم فحملوا ليستنقذوه
فوطئته الخيل وخطوا الحسين وعوق ثم حمل راس الغلام يبكي ويقول بعدا لقوم
خاصمهم يوم القيامة جدك ثم حمل كما هي عادته انه اذا قتل احدهم يحمل ويقتل
مقتلة عظيمة ثم يحمله ويضعه عند القتلى ويقول قتلت مثل اصحاب النبي وآل
النبي ولم يزل كذلك حتى قتلوا عن آخرهم وهم سبعة عشر منهم العباس
وعبد الله وجعفر وعمر وعثمان هؤلاء الخمسة اخوة الحسين من علي وامهم
ام البنين ومنهم ابو بكر وعمر اولاد علي وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلي
اولاد الحسين ومنهم محمد والقاسم اولاد الحسن ومنهم محمد وعون اولاد

اولاد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اخو الامام علي ومنهم عبد الله بن جعفر
وعبد الرحمن اولاد عقيل بن ابي طالب اخو الامام علي ومنهم عقيل بن جعفر
ابن ابي طالب فهؤلاء السبعة عشر من بني هاشم حفر لهم حفرة مما يلي رجلي
الحسين ودفنوا فيها الا العباس فانه دفن في موضع مقتله بطريق الغاضرية
وقبره ظاهر واما اخوته الذين ذكروا فمن اراد زيارتهم فعليه بقبر الحسين
ويومي الى نحو رجليه رضي الله عنه وعنهم واما اصحابه الذين استشهدوا
بين يديه ودفنوا حوله وليس يعرف لهم احد قبرا على التحقيق ولا شك ان
الحائر محيط بهم رضوان الله عليهم اجمعين واما الحسين لما قتل من قتل جميعا
نظر يمينا فما لقي معينا ونظر شمالا فما لقي مجيبا بل رآه رفقته كلهم اموات
وبقي وحيدا فريدا فرفع راسه وقال اللهم انك ترى ما صنعوا ثم بكى وجعل يقول

يا رب لا تتركني وحيدا … بين اناس ظلموا وجحدوا
وصيروا بينهم عبيدا … يصفون في افعالهم يزيدا
وكل شخص قد مضى شهيدا … مجندلا في دمه فريدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اختي يا زينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه
فقالت له هذا ولدك منذ ثلاثة ايام لم يذق الما فلعلك تطلب له
من القوم شربة ما ثم ناولته له فحمله وهو يتقلب في يديه من شدة
العطش ثم تقدم الى القوم وقال لهم قتلتم صحبي وبني فلم يبق غير هذا

وليس

وليس لكم عليه ذنب وهو يتلظى عطشا فاسقوه شربة ما فبينما هو يخاطبهم واذا بسهم
مسموم من فاجر وقع في نحره الى ان ذبح فجعل ابوه يتلقى الدم بيده ويقول اللهم
اني اشهدك على هؤلاء القوم ثم رجع ودفعه لام كلثوم فضمته الى صدرها وبكت
وبكين معها جميعا حتى ملائكة السما ثم انها جعلت تقول

لهف قلبي على الصغير الظامي … قطعته السهام قبل الفطام
عز عزوه بدمعي وهو طفل … لهف قلبي عليه في كل عام
احرقوا قلب والديه عليه … ورموه بنبلة واسقام
حاكم بيننا الاله جميعا … ولديه الحشر عند فصل الخصام

ثم ان الحسين اراد وداع النسا وهو باكي العين فرأته اخته زينب
فقالت له لا ابكى الله لك عينا فقال كيف لا ابكي عما قليل تساقون بين
العدا فنادى يا ام كلثوم يا رقية يا عاتكة يا سكينة عليكم مني السلام
فقالت ام كلثوم يا اخي استسلمت للموت فقال كيف لا استسلم ونفسي بين
غيره فلما سمعته سكينة رفعت صوتها بالبكا والنحيب فعند ذلك بكى الحسين
وجعل يقول ه ه ه

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي … منك البكا اذ الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة … ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي … تاتي به يا خيرة النسوان

فابكي وقولي يا ابتاه قد مضى … قتيلا على شط الفرات دهاني
فابكي وقولي هذه كانت بعدما … كانت تنوح منه بالاركان
قد كنت آمل ان اعيش بظله … ابدا من الايام ما يكفاني
ادني الينا يا سكينة عاجلا … حتى اودعك وداع الفاني
اوصيك بالولد الصغير بعيد … بالال والايتام والجيران
فاذا قتلت فلا تشقي معجلا … ايضا ولا تدعي بثوب هوان
لكن صبرا يا سكينة في القضا … ها نحن اهل الصبر والاحسان
لي اسوة بابي وجدي واخي … اخذوا حقوقهم بنو الطغيان

قال الراوي ثم انه خرج من الخيمة وركب جواده وحمل على القوم فانهزموا من بين
يديه كالجراد المنتشر فرجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم جعل
الحسين ينادي وقال لهم ويلكم على ماذا تقاتلوني على عهد نكثته ام على سنة غيرتها
ام على شريعة بدلتها ام على حق تركته فقالوا انما نقاتلك بغضا منا لابيك فعند
ذلك غضب الحسين غضبا شديدا وجعل يقول ه ه ه

خيرة الله من الخلق ابي … بعد جدي وانا ابن الخيرتين
والدي شمس وامي قمر … وانا الكوكب وابن القمرين
فضة قد صيغت من ذهب … وانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي المصطفى … ام كامي في جميع الثقلين

فاطمة

فاطمة الزهراء امي وابي … فارس الخيل وراء القبلتين
هازم الابطال في هيجائه … يوم بدر ثم احد وحنين
ابن عم المصطفى من هاشم … وشجاع حامل للرايتين
ترك الاصنام لم يسجد لها … مع قريش مذ نشا طرفة عين
اخرت من سيرها الشمس له … ليصلي ركعة او ركعتين
عبد الله غلاما ناشئا … وقريش يعبدون الصنمين
يعبدون اللات والعزى معا … وعلي ثم بالي كعبتين
حب المرسل مصباح الدجى … وابو المعروف يوم الموقفين
عروة الدين علي ذو العلا … ساقي الحوض امام الخافقين
اظهر الاسلام رغما للعدا … بحسام قاطع ذي شفرتين
مع رسول الله سبعا كاملا … قاتل الابطال والمردين
كلم الذئب وفا وصبا … قاتل الجن ببئر العلمين
ترك الاصنام خفضا ناكسا … وتخفى بالحرب فوق الفرسين
فابا الكرار علي علمه … بحبال الحبل فوق العسكرين
فانا ابن العين والاذن التي … اذ عن الخلق لها في الخافقين
وبنا جبريل اضحى فاخرا … وقضى عنا ابونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا … خالق العالم رب المشرقين

ثم حمل على القوم وصرخ في اوساطهم وجدلهم جدلا حصد الابدان حصدا
وجعل يضرب فيهم ذات الطول والعرض وذات اليمين والشمال حتى ترك الرجال
تحت سنابك الخيل وهو يحمل عليهم كالاسد الضاري فرجع الى الخيمة وجراحاته تشخب دما
ثم ضبطوا القوم كم قتل منهم في ذلك النهار فاذا هو الف وتسعمائة وعشرون
فارسا فعند ذلك نزل الرعب في قلوبهم واما الحسين فقد بات تلك الليلة وقد
اشتد به العطش قال الراوي فلما اصبح الله بالصباح حمل على القوم وقد
المشرعة ونزل الى الماء فلما احس الجواد بالماء اراد ان يشرب فقال له الحسين
يا ميمون انت عطشان وانا عطشان والله ما اشرب حتى تشرب فلما سمع
كلامه امتنع من الشرب ثم ان الحسين نزل من فوق ظهره فرماه ابن نمير بسهم
فوقع في فخذه فنزعه وتلقى الدم بيده وقال يا رب اليك المشتكى مما
يفعلون في شرب الماء انا ومن معي ثم اغترف الماء بيده واراد ان يشرب
واذا بعمر بن سعد قال يا قوم ويحكم بينه وبين ان يروى الحسين بالماء افنى
جمعا فناداه خولي بن يزيد الاصبحي يا حسين خيمة الحريم حرقت فنفض
الماء من يده وركب جواده واقبل نحو الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة
واما كلثوم فقالت يا سكينة قد جاءنا الماء فخرجن جميعا فوقع وهو مخضب
بدم الجراح فضججن بالبكاء والنحيب فقال لهن تعزين بعزاء الله ثم رجع
يطلب الماء فلم يصل اليه فحمل على القوم وهو كالاسد فقاتل الابطال

وحفظ

واحتاطوا به الرجال وقد اشتغلوا بالنبال وهو يذب عن نفسه ويزداد انتشاطا حتى
قتل منهم الفا وتسعمائة فارس وهو مع ذلك يطلب شربة ماء وقد ضعفت قوته
وثقلت حركاته من العطش وقد اصابه من القوم جراح كثيرة وصارت
النبال في درعه كالشوك في جلد القنفذ فوقف يستريح لضعفه عن القتال
فاتاه سهم له ثلاث شعب فوقع في قلبه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وبالله
وعلى ملة رسول الله ثم نزع السهم فخرج من موضعه ميزاب من الدم فضعف
لذلك وصار كلما اتاه رجل من كندة صرفه عن نفسه بنفسه وقد اشتد عليه
حاله واوره فلما ضعف وقلت همته اتاه رجل من كندة يقال له مالك بن بشر
وضرب على راسه فملأ السيف دما فبادرت اليه الفرسان من كل جانب
وكان قد طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط الى الارض على خده
الايمن ثم ضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر فجرحه فضربه الاخرى على
عاتقه فكبه على وجهه فطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم طعنه الاخرى
في صدره فجلس قاعدا فرماه بسهم في نحره ثم نزعه وجعلوا يتلقون الدم
بايديهم جميعا وخضبوا به راسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله وانا
مظلوم مخضب بدمي مغصوب مني حقي فقال عمر بن سعد لرجل انزل فخذ
فبادر اليه ابن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارتعد فرجع فنزل اليه سنان بن
انس النخعي فاخذ بلحيته وجعل يضربه بالسيف في حلقه ويقول والله لاحتز

راسك وقد علمت انك ابن بنت رسول الله ففتح عينيه فيه فولى هاربا فلقيه
الشمر بن ذي الجوشن فقال لم تقتله فقال لقد فتح عينيه في وجهي فتذكرت
شجاعة ابيه فخفت منه فقال ويلك هلم الي بالسيف فوالله لم يكن احد
احق منه بدم الحسين ثم نزل عن جواده واقبل على الحسين وركب على صدره
وسل السيف وحطه على نحره وهم ان يذبحه ففتح الحسين عينيه وقال له انت
لقد ارتكبت والله امرا عظيما اما تستحي من الله ورسوله فقال انا الشمر بن ذي
الجوشن فقال له الحسين ويلك اما تعرفني قال انت الحسين وابوك علي بن ابي طالب
فقال اذا كنت تعرف ذلك فلم تقتلني فقال الطالب الجائزة بذلك من يزيد فقال
يا ويلك احب اليك الجائزة من يزيد او شفاعة جدي فقال له دانق من
الجائزة احب الي من ابيك وانت فقال اذا كان ولا بد من قتلي فاسقني
شربة ماء فقال هيهات ان تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة
وجرعة بعد جرعة فقال له الحسين اكشف لي عن لثامك فكشف فاذا هو
ابرص اعور ابقع له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال الحسين الله
اكبر لقد صدق جدي فقال له وما قال لك جدك فقال لي يقتلك رجل فيه وصف
الكلب والخنزير فقال تشبهني بالكلب والخنزير والله لاقتلنك يا حسين
شر قتلة واعلم ان ما من مسلم الا وله عند الله شفاعة يوم القيامة
الا انا ثم ضرب الحسين في مذبحه بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيئا فقال

والله

والله ان سيفك لا يقطع موضعا ثم انه قلبه على وجهه وجعل يحز راسه ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلم	علما يقينا ما به تقدما
ان اباك خير من تكلما	وهو صهر النبي المكرما
اقتلك اليوم وسوف اندما	وسوف اصلى النار جهنما

ثم احتز راسه ورفعها على رمح ودفعها الى ابن زياد الاصبحي وكبر
ثلث تكبيرات فعند ذلك تزلزلت الارض واظلم المشرق والمغرب واخذ
الناس الصواعق ثم نادى مناد من السماء قد قتل الامام بن الامام ابو الائمة
وله من العمر ثمانية وخمسون سنة وكان ذلك اليوم يوم الاثنين العاشر من
المحرم ثم بعد ذلك كشف عليهم تقاسموا سلبه فاخذ عمامته عمر بن يزيد
واخذ يزيد بن سهل واخذ درعه وخاتمه سنان ابن انس النخعي واخذ ثوبه
ونعله محمد بن الاشعث الكندي واخذ سيفه مالك بن بشير واخذ سراويله بحر بن
كعب قال الراوي فعند تلك الساعة ارتفع الى السماء غبرة سوداء مظلمة
وفيها ريح حمراء ثم ظن القوم ان العذاب قد حل بهم وروي عن الصادق
رضي الله عنه انه قال لما قتل الحسين ضجت الملائكة الى الله وقالوا يا رب
يفعل هكذا بالحسين وهو ابن بنت نبيك فقال لهم بهذا انتقم منهم وعن
هلال بن نافع انه قال كنت واقفا مع عمر بن سعيد اتحدث واذا بصائح
يقول ابشر ايها الامير فقد قتل الحسين فوالله ما رايت قتيلا مضمخا

بل هو مثله ومع هذا فقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله ثم جمرة
لما نظرت من جراح السيوف والرماح والنبال فوجدتها مائة وعشرين كان على
ثم ان جواد الحسين جعل يحمحم ويتخطى القتلى في المعركة قتيلا بعد قتيل حتى وقف
على الجسد الشريف فجعل يلثم راسه ويقبله ويمرغ ناصيته في دمه فلما نظر
اليه عمر بن سعد قال للقوم ويلكم ائتوني به فركبوا خلفه وكان من جياد خيل
رسول الله الا انه الميمون فلما احس الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه
ويلطم بيديه ويضرب برجليه حتى قتل منهم ستة وعشرين فارسا وعشرة من الرجالة
فصاح عمر بن ابي سعد ويلكم اتركوه لانظر ما يصنع فبعدوا عنه فلما امن الناس
تفرقوا عنه امن ورجع الى الجسد الشريف وجعل يمرغ وجهه ويقبله ويشمه ويصهل
حتى ملأ البرية من صهيله ثم قصد الى خيمة النساء فلما سمعن صهيله اقبلت زينب
على سكينة وقالت قد جاء الميمون فخرجت اليه لتسمع خبرا فوجدت السرج خاليا
والجواد يصهل ويبكي فصاحت واقتيلاه واغريباه واحسيناه هذا الحسين
بالعرا مسلوب العمامة والرداء ترب بالارض وراسه منقطع واليوم يصير ماله
وعياله بين العدا اوه من نار البلاء يا غريبا لا يرتجى وعيالا ابدا
ثم التفتت الى الميمون فرأته يبكي ويصهل فانشدت ٥

فويلك يا ميمون فارجع لسرعة | وجئت من الشط الشريف هدا
واين تركت السبط ميمون قل لنا | واين الذي قد كان للخطب حملا

الميمون

أميمون تغدو بالحسين ومالنا | كمثلك في المحل النفيس هملك
أميمون ضيعت الحسين وجئتنا | بتحمحم في خيامنا ثم تضحك
أميمون اسلمت الحسين لحمام | وبين الاعادي في دماه فقد هلك
أميمون هلا قد فديت جنابه | ولكن قضا الله اصبح فرضه
أميمون اسلمت العدا من لنا | والقته بين الاعادي مخبلك
أميمون فارجع لا تطيل خطابنا | فما عدت في جاو وداني منزلك
يتمت باخذي لفقدك يا اخي | وقد عدت بعد العز والمجد مذلك
اخي من لنا حاميا ومناصرا | لقد هد هذا اليوم عزي وسطوتك

اخي من ترى بعدك يا اخي | يدافع عنا من حيول من الملك
٤

فلما اتمت شعرها الا وقد ضج النساء بجمعهن وصارخن ثم بكت فاطمة بنت
الحسين وقالت وا ابتاه واغريباه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله
ثم قالت ٥ ٥ ٥

مات الفخار ومات الجود والكرم | واغبرت الارض والآفاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فلا | ترقى لنا دعوة تجلى بها الغمم
غاب الحسين فوا لهفي لغيبته | وصار يعلو علينا بعده الظلم
يا قوم هل من فدا يا قوم هل عوض | نفديه والله هذا الناس والامم

قال الراوي قال عبد الله بن سنان الجواد رجع من عند الحرم وحمل على القوم
حتى وصل الى الجسد الشريف فجعل يمرغ وجهه ويمرغ ناصيته فوق اقدامه ويصهل

ثم قصد الفرات وغاص فيه ولم ير له خبر بعد ذلك وقيل انه يخرج مع المهدي ويكون
راكبه ثم لما اخذ اثر الميمون امر عمر بن سعد بحصر من قتل منهم في تلك المعركة
فبلغوا ثلاثمائة من الفرسان والرجالة ثم لما اخرجوا بعد ذلك الخدر ونهبوا الخيام
انهبوها فدخلوا وجعلوا يسلبون ما على الحريم والاطفال من اللباس ثم قطعوا
الخيام بالسيوف فخرجت ام كلثوم وقالت يا ابن سعد الله يحكم بيننا وبينك
ويحرمك شفاعة جدنا ولا يسقيك من حوضه كما فعلت بنا وامرت بقتل سبط النبي
ولم ترحم صبيانه ولم تشفق على نسائه فلم يلتفت اليها قالت زينب اخت الحسين
كنا ذلك جلوسا في الخيام اذ دخل علينا رجال فيهم رجل ازرق العيون
فاخذ كل ما كان في خيمتنا التي كنا مجتمعين فيها ثم نظر الى علي الصغير ابن الحسين
وهو مطروح على قطعة من الادم فجذبها من تحته ورماه على الارض ثم اخذ قناعي
عن راسي ونظر الى قرط كان في اذني فعالجه وقرضه باسنانه فخرم اذني
وغر... وجعل الدم يسيل على ثيابي وهو مع ذلك يبكي ثم نظر الى خلخال كان
في رجل فاطمة الصغرى فجعل يعالجهما حتى كسرهما واخرج الخلخال منها فقالت
له تسلبنا وانت تبكي فقال ابكي لما حل بكم يا اهل البيت قالت زينب فخنقتني
العبرة من جرح اذني وبكاء فاطمة فقلت له قطع الله يديك ورجليك واذاقك
النار في الدنيا قبل الآخرة قال الراوي فما كان الا قليل حتى ظهر المختار
عبد الله الثقفي طالبا بثار الحسين فوقع في يده ذلك الرجل وهو خولي

ابن

ابن يزيد الاصبحي فقال له المختار ما فعلت بعد قتل الحسين قال اخذت قطعة
ادم من تحت طفل مريض وسلبت قناع امرأة وقرطا كان في اذنها وخرقت اذنها
وخلخالا كان في رجل طفلة صغيرة فقال له اما ذنب اعظم من هذا اما سمعت
قولها لك قال سمعتها تقول قطع الله يديك ورجليك واحرقك بالنار فقطع يديه
قال الراوي ثم اقبلوا على ابن الحسين وهو ضعيف وارادوا قتله فلما رأتهم ام كلثوم
اقبلت واسرعت الوجه وطرحت نفسها عليه وقالت هيهات واولاد الزنا
يا قوم ان كان ولا بد من قتله فاقتلوني قبله فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا صبي
صغير فلا يحل قتله ثم ان زينب قالت لعمر بن سعد لم تدعوننا الا ترحموننا عبيد الله
بن زياد فقالت يا ابن سعد بالله عليك مر بنا على جسد الحسين حتى نودعه
قبل الفراق فقال سمعا وطاعة ثم اخذهن الى الحسين فلما رأينه بلا راس
صحن يبكين وجعلت زينب تبكي وتقول ٥ ٥ ٥

لقد حط منا من زمان نوائبه | وفرقنا ايامه وحبائبه
وجار علينا الدهر في ارض غربة | ودبت علينا بالحزن عقاربه
ارادوا بان تقتل محمد وصحبه | وما خلفوا ذا ... ونوائبه
وجار علينا البين مع غاية الردى | وطمست رايات وحلت مصائبه
حسين لقد امسى قتيلا مجدلا | واظلم من بعد الآلاء لم هم
فلم يبق لي ركن الوذ بظله | ومن ذا يعاتب الدهر من ذا يعاتبه

وفرقنا هذا الزمان مشتتا ... وارخت علينا الفاجعات نكائبه

ثم انها لما فرغت من شعرها صاحت سكينة وجعلت تقول ه

قد سبتنا حين هذه الاعادي ... مثل سبي العبيد بين البوادي

قد سبوا مهجتي بقتل حسين ... وهو سؤلي ومنيتي ومرادي

يا وحيد الزمان قرة عيني ... قد فقدوا منك ما له من مراد

ابن بنت الرسول وابن علي ... فقدوا منه الرشد الطرف الكى (?) ... نادى (?)

رفعوا راسه على راس رمح ... فتهاديه فى كف وح الزناد

وبنوا احمد يقادون حمرا ... ويطعن العدى يحز فى الحيا

وكذا نحن بعد كم هتكونا ... وهمونا بفضهم والعناد

ما رعوا حرمة لجد نبي ... سيد فاق بالهدى والرشاد

ظلموا ابنة البتول وعافوا ... سياد له بكل عناد

وعلى المرتضى المجتبى ه ... بحسين ومحط فى الجلاد

يا ابن سعد قد ارتكبت عظيما ... سوف تصلى السعير يوم المعاد

يحكم الله بيننا وبينك فيه ... ذلك الحشر بين كل العباد

قال الراوية قال بعضهم ثم ان زينب وضعت يدها على راسها

وهي تقول وامحمداه هذا الحسين مرملا بالدماء صريعا بكربلاء مقطع الاعضا

وبناتك سبايا واالى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى على المرتضى

والى حمزة سيد الشهداء قال ثم بكت وقالت والله على كل شي شهيد وحفيظ

ثم انها اخذت بيد فاطمة الصغرى بنت الحسين وهو كان يحبها حبا شديدا

فجعلت ترفع يديها وشعرها فى وجه ابيها وهى تنادى وا ابتاه يعز على ان

اناديك فلا تجيبني قال الراوية فامر ابن سعيد ان يؤخذ النسا عن جسد

الحسين بالرغم منهن وحملوا على اقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء مكشوفات

الوجوه بين الاعداء وساقوهم كما تساق سبايا الروم فى شر المصائب

والهموم وتركوا القتلى مطروحين بارض كربلاء حتى جاء قوم من الجن

فصلوا على تلك الجثث الطاهرة المرملة بالدماء ودفنوهم على ما هم عليه وارتحل

العسكر الى الكوفة ومعهم ثمانية عشر راسا علويين قطعوهم وقد قطع راس

الحسين وهو اخو زوجها وحملوا رؤوسهم على اطراف الرماح وشهروها

على الاعلام وراس الحسين قد صعد لها نور من الارض الى السماء مثل

العمود المستضي بلا انحراف وكان القوم يكبرون فى الظلام على نور

على راس عمر بن سعيد الى ان دخلوا الكوفة قال مسلم الجصاص كنت فى ذلك

اليوم دعيت لا جصص دار ابن زياد فبينما اشتغل واذا بالاصوات

قد ارتفعت فى جوانب الكوفة فقلت لخادم عندى ما لى هذا لى ان البنا(?)

خارج فقلت ما اسم صاحبها فقال لى الحسين فلما سمعت ذلك ذكرته فى حج

ثم لبست ثيابي واتيت على بكاء عظيم فرايت اهل الكوفة لا بسين الثياب باقلها

وهم يتفرجون راس الحسين عند دخولها وبعد قليل قبلت الجمال وعليها

حريم الحسين والشهداء وهم بغير غطاء ولا غطا وزين العابدين راكب على بعير

وهو ضعيف فرايت افخاذهم تشخب دما وهما ايضا بالدماء اهل الكوفة

يرفعين وحق لهم مع راس ابن بنت سيد المرسلين بكى بكاء عظيما ثم انشد

وجعل يقول ه ه ه

يا امة السوء لا سقيا لربعكم ... يا امة ما رعت جدنا فينا

غدا فان رسول الله يجمعكم ... يوم القيامة ما كنتم تقولون

يا امة السوء ما هذا الرزية فى ... تلك المصائب لا تبكون دعينا

تصفقون علينا يا اهل الكوفة فرحا ... وانتم فى فجاج الارض تسبونا

اليس جدى رسول الله ويحكم ... هدى البرية عن سبل المضلينا

قال الراوية صار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين فى المحامل الخبز

فصاحت ام كلثوم يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام ثم اخذت

ما اعطوه للاطفال ورمته عليهم فعند ذلك ضج الناس بالبكاء والنحيب

وهم ينظرون اليهن فنظرت اليهم ام كلثوم وقالت غضوا ابصاركم عنا

فلما سمعها النسا الجموع يبكين عليهن فقالت ويحكم تقتلنا رجالكم

وتبكي علينا عيونكم الله يحكم بيننا وبينكم فوالله ما حسدتنا حقرة

فى الدنيا الا لا كنا فى الاخرة بارتفاع مقامنا فى الاخرة واننا

سوف تذوقون الى جهنم يا ويلكم اتدرون اى دم سفكتم واى حرم له قطعتم

قال بشير الاسدي نظرت الى زينب بنت على فكانها هى وقد اومت

للناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات ثم قالت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ايها الناس اعلموا ان مثلكم

كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم

الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفى العذاب انتم خالدون

قتلتم سبط خاتم النبوة سيد شباب اهل الجنة ومعدن ذخيرتكم ومنار محجتكم

ويلكم فلقد جئتم شيئا ادا لقوه وهتكتم حرمة وسفكتم دما

وهتكتم من اى دم اهرقتموه واى مصيبة اصابتكم ثم بكت وجعلت

تقول ه ه ه

قتلتم اخي ظلما فويلكم غدا ... ستصلون نارا حرها يتوقد

سفكتم دما آل النبي وسفكها ... محرم رب العباد واحمد

الا ابشروا بالنار يا اهل كوفة ... جهنم فيها جمعكم يتخلد

وانى لابكي فى حياتى على اخى ... على خير من بعد النبي يوجد

قال الراوي فضجت الناس بالبكاء فتقدم زين العابدين واومأ للناس

ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله

ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى اعرفه بنفسي انا على

الحسين بن علي انا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من هتكت حريمه ونهب
ماله وسلب نعيمه فاي عين تنظرون بها رسول الله اذا قال لكم قتلتم
عترتي وهتكتم حريمي فلستم من امتي فعند ذلك ارتفعت الاصوات بالبكاء
والنحيب وقال بعضهم لبعض هلكتم ثم بكى علي زين العابدين وجعل يقول

قتلتم عليا قبل ذلكم الرضى   لقد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي   اصاب حسينا كان ذلك اعظما

قال الراوي فبينما هو في الكلام واذا بضجة قد ارتفعت والروس قد طلعت
من فوق الرماح يقدمهم راس الحسين وهو اشبه الناس برسول الله فلما
راهم علي زين العابدين سكت عن شعره وبكى قال الراوي ثم انهم دخلوا
بالروس على عبيد الله بن زياد واتوا براس الحسين وهو اشبه الناس
برسول الله فلما راه علي زين العابدين واتوا براس الحسين في فور
الحنج ووضعوها بين يديه فقال له علي سوف تقف وتقفون وتسألون
فاي جواب تردون وبصاحبنا لكم الى النار فاحدودب منكب ابن زياد
ولم يرد له جوابا ثم قال اين ام كلثوم فقالت ما تريد مني يا عدو الله فقال
فضحكم الله فقالت يا ابن زياد انما يفضح الفاسق الكاذب وانت
الكاذب والفاسق بشرك بالنار فضحك من قولها وقال ان مرجعك الى
الامرة فقد بلغت مرادك وما امّلت فقالت يا ويلك قد ارعبت الارض

من دم اهل البيت فقال لها انت شجاعة مثل ابيك ولولا انك امراة
لضربت عنقك فقالت لولا اني شجاعة ما وقفت بين يديك انظر الى النار امام
وانا مهتوكة الحيا واخته بين يديك من غير غطاء لو كانت زينب حاسرة
الوجه تغبا لئلا يراها احد فنظرها ابن زياد وقال لحاجبه من هذه فقال هذه زينب
اخت الحسين فصاح بها يا زينب ارايت صنع الله في اخيك وكيف قطع دابره
لانه كان يريد الخلافة فطلبها بما امال فحجبه الله عنها رغما قال فقالت يا ابن
زياد اذا كان اخي طلب الخلافة فهي ميراث ابيه وجده واما انت يا ابن زياد
فرد جوابا اذا كان القاضي الله والحكم جده والشهود الملائكة والسجن جهنم
واما هؤلاء القوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وغدا يجمع الله
بينك وبينهم فتحاجج وتخاصم فقال قد شفى قلبي من الحسين واهل بيته فقالت
اذا كانت قرت عينك بقتل الحسين فسوف تراه من هو قرة عينه يعني جده كان
يقبله ويضعه على عاتقه ثم بكت فقام زين العابدين ونظر الى ابن زياد
فقال له الى كم تهتك حرم بني العرب فقال لمن هذا الغلام فقالوا لولد علي بن
الحسين قد قتله الناس فقال بل قتله الله فقال الله يتوفى الانفس حين موتها
فقال لحاجبه خذ هذا الغلام اضرب عنقه فقام الحاجب ومسكه وجذبه
اليه فمسكته زينب وقالت يا ابن زياد تب على نفسك انك لا تبقي
من نسل محمد صغيرا ولا كبيرا فاسألك بالله لا تقتله فهي تقتلني ثم جذبته

اليها وصرخت فنظر اليها ابن زياد وقال اتركوه لها فقال له انت بالقتل
تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة فعند ذلك امر ابن
زياد باجتماع الناس في الجامع فجمعوا فقام ودخل عليهم وصعد المنبر
وجعل يسب عليا واولاده ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق ونصر يزيد وقتل
الكذاب ابن الكذاب فقام اليه رجل من اوسط الناس يقال له عبد الله بن
عفيف الاسدي وكان شيخا كبيرا مكفوف البصر فقال له لا رضي الله عنك وقطع يديك
وعجليك انما الكذاب ابن الكذاب انت اتقتل اولاد الانبياء والمرسلين
وتتكلم بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب لذلك وقال من المتكلم فقال
انا اتقتل اولاد الانبياء والمرسلين وتتكلم بهذا الكلام على منابر المسلمين
فغضب لذلك وقال من المتكلم الى الذرية الطاهرة وتزعم انك على دين
الاسلام فازداد غضبه وانتفخت اوداجه وقال علي به فتبادروا اليه الجلاوزة
فقامت الاشراف من بني عمه فخلصوه واخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما
امسى الليل دعا ابن زياد بخولي ابن يزيد الاصبحي وضم اليه خمسمائة
فارس وقال امض وائتني براس ابن عفيف الازدي فلما بلغ ذلك الاسديين
اجتمعوا ليمنعوه من صاحبهم فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى
محمد بن الاشعث وامره ان يقاتل القوم فمضى فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم
الاسديون ثم وصلوا الى بيت ابن عفيف وكسروا الباب ودخلوا عليه وكان

له ابنة صغيرة فقالت يا ابت قد هجم عليك عسكر ابن زياد فقال لها ناوليني سيفي
فدفعته وراءه وقولي جنبك شمالك بين يديك ففعلت ما امرها واوقفته في موضع
وجعل يقاتل حتى قتل ثلاثة وعشرين رجلا ثم قال لو يكشف الله عن بصري
اضيق عليكم كل مصدر ثم جعل يقاتل ويذب عن نفسه تقول القوم عن يمينك
القوم عن شمالك القوم بين يديك وهي تقول كذلك حتى قتل منهم سبعة وعشرين
فلما راى القوم انه قتل منهم خمسين فارسا حملوا عليه من كل جانب وكان فاخذوه
اسيرا الى ابن زياد فقال له الحمد لله الذي اعمى عينك وقلبك فلا يبقى فيك
فقال انا قد سالت الله ان يرزقني الشهادة على يد شر خلقه وما اظن ان في
خلق الله شرا منك فعند ذلك امر بضرب عنقه فضرب عنقه رحمه الله ثم لما صبح
بالصباح امر ابن زياد ان يطوف القوم براس الحسين وشهروها بالكوفة
فشالوها على رمح وطافوا بها قال زيد بن ارقم مر على براس الحسين وهو
على رمح طويل فلما دنت مني سمعتها تقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا عجبا فوقف شعري وناديته راسك اعجب يا ابن بنت رسول الله ثم
بكى وجعل يقول

راس الحسين ابن النبي محمد   للناظرين على قناة ترفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع   لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية   واصم رزؤك كل اذن تسمع

لا يقظت اجفانا وكنت لها كرى / ولا نمت عينا لم تكن تتهجع
ما روضة الا تمنت انها / ما حفرة الا وفيها مضجع

قال الراوي ثم انهم طافوا بالرأس جميع الكوفة وسلموها الى عمر المخزومي وامره ان يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فاتم فعله حتى بليت يده ووقعت بها الآكلة وانتنت ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى اليزيد يخبره بقتل الحسين واهل بيته وارسله مع قاصد من عنده فلما وصل اليه الكتاب ورد الجواب من امره بحمل راس الحسين وروس اهله ومعهم الحريم والاطفال الى دمشق فعند ذلك استدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة وشبث بن ربعي وحجر بن الحصين وضم اليهم الخمسين والحريم والاطفال وامرهم ان يسيروا الى اليزيد بدمشق وان يشهروا ما معهم في سائر البلدان فساروا بهم كما يسار بالاسارى وهم على اقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء وهم باكون ذليلون والرؤس على الرماح مرتفعات فنزلوا المراحل وقطعوا الوسائد الى ان وصلوا اول منزلة نزلوا بها فسمعوا ام كلثوم تقول ه ه ه

مانت رجالي وافنى الدهر سادتي / وزادني حسرات بعد حسرات
صال اللئام علينا بعدما علموا / أنا الشريفات أبنا الشريفات
وحملونا على الأقتاب عارية / كأننا بينهم من بعض غنمات
صعب عليك رسول الله ما صنعوا / وقد هداكم الى سبل الهدى رايات

ثم انهم باتوا تلك الليلة واصبحوا فساروا وجدوا في المسير الى ان وصلوا ثاني منزلة يقال لها حرابا فنزلوا ووضعوا الرؤس والسبايا بينهم ثم طلبوا الشراب من الخمر فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول ه ه ه

أيها القاتلون ظلما حسينا / ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السما يبكي عليه / من نبي وملك ورسول
قد لعنتم على لسان محمد / في الكتاب المجيد والانجيل

ففزعوا من ذلك فزعا عظيما وتركوا الخمر وباتوا تلك الليلة فلما اصبحوا رحلوا وساروا فبينما هم سائرون اذ سمعوا هاتفا يقول ه

ألا ايها الغادون ان امامكم / مقام سؤال والرسول سؤول
وفيه رسول الله فيكم مخاصم / وفاطمة الزهراء وهي بتول
وان عليا في القضا لمؤيد / له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم / وليس الى رد الجواب سبيل
ولا ينجي في ذلك اليوم شافع / سوى خصمكم والشرح فيه طويل
ومن يكن المختار لله خصمه / فان له نار الجحيم نزول
فانهم سفن النجا المعرف / وهذا بفخر وهذا بالنجاح حمول
مناقب وحي الله انبأنا بهم / بماء ومنهم شاهد ودليل

فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعا عظيما ثم اقبلوا على تكريت فكتبوا الى حاكمها

كتابا ان اخرج وتلقانا فان معنا راس خارجي واهله سبايا فلما وصله الكتاب قراه وامر بنشر الاعلام ونشرت وخرج هو وعسكره لملاقاتهم فقالت النصارى ما هذا الراس فقالوا راس الحسين فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس تعظيما لله وقالوا اللهم العن امة قتلت ابن بنت نبيهم ثم دخلوا وباتوا فلما اصبحوا بالصباح ساروا الى ان وصلوا وادي النخلة فنزلوا فيه فسمعوا الجن وهم يبكون ويلطمون على الحسين وهم يقولون ه ه ه

نساء الجن ساعدن النساء الهاشميات / بنات المصطفى يبكين شجيات
يولولن ويندبن بندب الفاطميات / ويلبسن ثيابا سودا مصبغات
ويلطمن وجوها كالدنانير النقيات / يندبن حسينا وعظم الرزيات

ثم سمعوا هاتفا من الجن يقول ه ه ه

ذا حسين قتلوه وبظلم / سوف يصلون به نار الخلود
فبكوا ذا على فضل / وله لوحموا حز الحدود

ثم باتوا وهم فزعون فلما اصبحوا رحلوا وساروا الى ان اقبلوا على الموصل فكتبوا الى حاكمه تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر بنشر الاعلام وضرب الطبول فعند ذلك قال لهم رجل منهم يا قوم والله ليس بخارجي وانما هي راس الحسين فلما سمعوا ذلك غضبوا غضبا شديدا وقالوا انهم يخلصون الراس منهم قبل ذلك فرحلوا من طريق آخر وقد بدا لوا ساير

حتى اقبلوا على كفرتوثا وكتبوا الى صاحب حلب تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب فرح فرحا شديدا وامر بنشر الاعلام ومعاقد قومه وخرجوا لمقابلتهم من نحو ثلاثة اميال لحاق لمعتمد واقاموا ثلاثة ايام واكرمهم غاية الاكرام ثم ارتحلوا على قنسرين فلما وصلوا هناك بلغ اهلها خبرهم اغلقوا الابواب في وجوههم وقالوا لا يمرون في بلدنا فرحلوا الى مدينة المعرة فاستقبلوهم وذبحوا لهم الذبائح ثم ارتحلوا الى كفرطاب فغلقوا في وجوههم الابواب فرحلوا الى شيراز فقتلوا اهلها بالسيوف وركبوا القنطرة فلما وصلوا اليهم قال لهم خولي لا تفعلوا ذلك يا اهل شيراز فلم يلتفتوا اليه بل حملوا عليهم وبلغوا حتى قتلوا منهم ستة وثمانين فارسا وقتل منهم خمسة رجال فعند ذلك قالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا شيراز فقالت اعذب الله ماءها وارخص اسعارها ورفع ايدي الظالمين عنها قال الراوي فلما رأى خولي ما فعل اهل شيراز هذا امر قومه بالتحول الى طريق آخر فرحلوا الى حماة فغلق اهلها الابواب في وجوههم فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا حماة فقالت حماها الله من كل ظالم ثم ساروا الى ان اقبلوا على حمص وكتبوا الى حاكمها تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر بنصب الاعلام وخرج ولاقاهم واكرمهم غاية الاكرام ثم ارحلوا الى خندق الطعام فغلق اهلها الابواب فرحلوا الى جوسية قال الراوي حدثني من حضر ذلك اليوم بجوسية ان حاكمها جردا

الآف فارس وامرهم ان يقاتلوهم ويأخذوا الرؤوس والاسارى منهم فحسبوا
بذلك فرحلوا الى طريق آخر الى ان وصلوا الى بعلبك وكتبوا الى حاكمها
كتابا ان تلقانا فلما وصله خرج بالطبول ونشر الاعلام وانفذ لهم ما يكفيهم
كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا بعلبك فقالت لا اعذب الله ماءها ولا
اسعارها ولا رفع ابدا الظالمين عنها ثم ارتحلوا آخر الليل فادركهم المسا
عند صومعة راهب في الطريق فنزلوا عندها واسندوا الرؤوس عليها فلما
جن الليل سمع الراهب دويا كدوي النحل فعلم انه تسبيح ملائكة فاخرج راسه
من الصومعة فرآه فنادى بالمدد لان من السماء الى الارض وسمع زين العابدين
يبكي ويقول

ه ه ه

هذا الزمان فما تفنى عجائبه	عن الكرام ولا تهدا مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا	بصرفه والى كم ذا نحاربه
يسري بنا فوق اقتاب بلا وطا	وسائق العيس يحمي منه غاربه
كأننا من أسارى الروم بينهم	كأن ما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويحكم	يا امة السوء ما هذا مذاهبه

فلما سمع الراهب ذلك خرج من صومعته واقبل على القوم وقال لهم من اميركم
فاشاروا الى خولي فقال له انت الامير فقال نعم فقال لهذه رأس من
فقال له رأس خارجي فقال ما اسمه قال الحسين قال من امه قال فاطمة بنت

بنت محمد فلما سمع ذلك غشي عليه فلما افاق قال لصدقت الاخبار انهم قالوا
في هذا الشهر يقتل نبي او وصي نبي ثم قال يا امير اعطني الرأس حتى انظرها وارد(ها)
لك فقال لا ادفعها الا بعشرة آلاف درهم فدفعها له فاخذ الراس ثم اعطاه
الرأس فلما نظرها انكب على وجهه يقبلها ويقول لعن الله من قتلك يعز علي
ان لا اكون اول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقرئه
مني السلام واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله ثم ضمدها بالمسك والطيب وردها لهم ثم انهم لما ارادوا
ان يعطوه الدراهم اخذوه من الراهب فوجدوها حجارة مكتوب عليها وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرموها وقال يا قوم اكتموا هذا الامر
لانه عار علينا ثم كتب الى اليزيد كتابا يقول فيه يا امير المؤمنين انا قتلنا
ونعلم ان معنا رأس عدوك الحسين وحريمه واطفاله ونحن قريب من دمشق
ففرح لذلك ثم طوى الكتاب وارسله مع رسول من عنده فلم يزل سائرا
الى ان دخل دمشق وسلم الكتاب لليزيد فقرأه وفرح فرحا شديدا وامر بجميع
العساكر فجمعوا ثم امرهم ان يخرجوا لملاقاتهم فخرج من باب جيرون وباب
... وهم عشرون الفا ومعهم الرايات منشورة والسنتهم بالتهليل
والتكبير مشغولة ولم يزالوا كذلك الى ان لاقوا القوم واتوا بهم الى دمشق قال
راوي الحديث قال سهل الشهرزوري كنت حاضرا دخولهم فنظرت الى

السبايا واذا بينهم طفلة صغيرة على ناقة وهي تقول وا ابتاه وا حسيناه
واعطشاه وهي كأنها القمر المنير فنظرت الي وقالت يا هذا أما تستحي
من الله وانت تنظر الى حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لها والله ما نظرت لكم نظرة استوجب بها هذا التوبيخ فقالت من انت
قلت انا سهل الشهرزوري فقالت والى اين تريد فقلت اريد الحج الى بيت الله
وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اذا وصلت الى جدنا فاقرئه
السلام واخبره بخبرنا فقلت حبا وكرامة وهل لك حاجة غير هذا فقالت ان كان
معك شيء من الفضة فاعطه لحامل رأس ابي وأمره ان يتقدم بالرأس امامنا
حتى يشتغل الناس بالنظر اليها عنا وكانت ام كلثوم قبل ان يدخلوا دمشق
قالت للشمر بالله عليك اذا دخلت بنا دمشق فادخلنا من مكان قليل النظارة
ففعل بعكس ذلك قال سهل ثم نظرت الى رمح عليه رأس شيخ وجهه عجوز
محدودبة الظهر فلما وصلت الرأس قبالها رمتها بحجر فنظرتها ام كلثوم فقالت
اللهم اهلكها ومن معها فما استتمت دعاءها حتى سقط الحائط بالجميع فهلكوا
وهلك منهم خلق كثير فقالت زينب الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها
ثم دخلوا بالرأس من باب جيرون وداروا بها الى باب الفراديس
فسقطت الرأس فلقفها قرب حائط فمن هنالك مسجد الى يومنا هذا ثم ان
الناس خرجوا من باب الساعات والنساء مكشوفات الوجوه والرؤوس

على الرماح فقال اهل الشام والله ما رأينا سبايا احسن من هؤلاء ثم انهم
وقفوا بهم على باب القصر فلما دخلت النظار الى زين العابدين وهو موثوق
بالحبال في الرقبة ثم انهم لبثوا ساعة بعد ان اوقفوهم على الباب دخل على
اليزيد وقال يا مولاي الرؤوس والسبايا واقفون على بابك فقال لا ادخلهم
لا انظر اليهم فعند ذلك عمد خولي الى رأس الحسين وحملها في طبق ودخل
بها عليه وهو يقول

ه ه ه

أنا صاحب الرمح الطويل الذي به	اصول على الاعداء في كل مشهد
طعنت به في آل بيت محمد	لارضي مولانا يزيد المؤيد

ثم وضع الرأس بين يديه وامر ان يدخل الرؤوس والسبايا مكشوفات الرؤوس
واوقفهم بين يديه وهم على تلك الحالة باكين فقال له زين العابدين يا يزيد
لو ان جدنا في هذه الحالة وسألك ماذا تقول فعند ذلك امر بحل الرباط
عنه وبجلوس السبايا ثم امر باحضار طشت من فضة محضر فوضع فيه رأس
الحسين ووضعها بين يديه فلما رأته زينب فعلت كذلك بكت ونادت بصوت
حزين يا حسيناه يا حبيب رسول الله يعز علينا ذلك يا ابا عبد الله ويعز عليك
لو رأيتنا في هذه الحالة فبكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت
ثم انه مد يده واخذ منديلا كان وضعه على الرأس فلما رفعه صعد منها نور
الى عنان السماء فدهش الحاضرون ثم دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت

بر ثنايا الحسين الجبين وهو يقول ٥ ٥ ٥

يا حسنه يلمع في اليدين | يلمع في طست من اللجين
كأنه حف بورد حين | كيف رأيت الطعن يا حسين
قد كنت زينا لأمير المؤمنين | وقد شفيت منك كل دين

قال الراوي فعند ذلك قام اليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد
تنكت بقضيبك ثنايا الحسين وقد كان جده يرشف ثناياه ويقبل ثناياه وثنايا اخيه ويقول
ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة قتل الله قاتلكما فغضب يزيد غضبا شديدا
وامر باخراجه سحبا وزاد في تنكيت ثنايا الحسين واذا بغراب على شرافة القصر
ينعق فلما سمعه يزيد ارتعدت فرائصه وتغيرت احواله فبينما هو كذلك
اذ دخل عليه جاثليق اليهود وقد كان حكيمهم فقال له ما هذا الراس فقال
له ما هذا الراس فقال له راس خارجي فقال وما اسمه قال
وما اسمه قال الحسين فقال لم قتلته قال اراد ان ياخذ الخلافة فقال له ويلك
يا يزيد انما هو احق بالخلافة اما تعلم ان بيني وبين النبي داود اربعين جدا وان اليهود
يعظمونني ويتبركون بي وانتم بالامس كان نبيكم فيكم وبينكم وما اليوم قتلتم
اولاده وسبيتم حريمه ثم سحب سيفه وحمل على يزيد ليقتله فالبسهما
فدنا الخزي اليهودي من الراس وقبلها وقال اذا لقيت جدك فقل له في السلام
واجزه اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فقال

فقال له يزيد والله لولا اني محتاج اليك لاجل امراضي لقتلتك شر
قتلة فقال والله لا اداويك الا بما يجدد امراضك ثم ضرب عنقه فقرر
رحمه الله قال الشهرزوري فبينما نحن واقفون عند يزيد واذا بامرأة
لم ار احسن منها وهي تتخلخل اذ بابها وقد تقلدت حتى دخلت على
يزيد فقالت له ما هذا الراس قال راس الحسين فقالت والله بعز
على جده وابيه وامه واهله والله لقد رأيت الساعة وانا نائمة كأن
ابواب السماء قد فتحت وهبطت منها جمع ملوك بايديهم كلاليب من نار
وهم يقولون قد امرنا الله الجبار بحرق هذه الدار فتقدم يزيد اليها
وقال ويلك انت في ملكي ونعمتي وتقولين هذا الكلام والله لاقتلنك
شر قتلة فقالت وما الذي يمنعني منه ذلك قال تصعدين المنبر وتسبين عليا
واولاده فقالت افعل ذلك فامر بجمع الناس فجمعت وقال لها اصعدي الى
المنبر وافعلي ما امرتك به فصعدت على قدميها ورقت المنبر وقالت يا معشر
الناس اعلموا ان يزيد يامرني ان اسب عليا واولاده وهو الساقي
على الحوض ولواء الحمد بيده واولاده سيدا شباب اهل الجنة فاسمعوا
ما اقول لكم الا لعنة الله ولعنة اللاعنين على يزيد وعلى كل من ساعده
في قتل الحسين وصلوات الله على علي واولاده وشيعتهم منذ خلق الله
الدنيا الى يوم القيامة عليها احيى وعليها اموت وعليها ابعث

انشاء الله فغضب يزيد من كلامها وقال من يكفيني شرها فقال رجل
من النصارى انا اكفيك شرها فقام وضربها بسيفه فانتزعها الله
ثم التفت يزيد الى زين العابدين وقال يا علي الحمد لله الذي قتل
اباك واخاك فقال انما قتلهما انت والناس فقال الحمد لله على قتله
وكفنه فقال علي من قتل ابي لعنة الله ثم يقتله فقال لا انا قتلت
بل لي اسوة بمن قتل قبلي فعند ذلك ضجت النساء بالبكاء والنحيب فتقدمت
ام كلثوم وقالت يا ويلك يا يزيد الى متى تقتل في اهل البيت اتريد ان تخلي
الدنيا من نسل محمد رسول الله فضجت الناس بالبكاء والنحيب ثم
ثم التفت الى زينب وقال لها يا ابنة علي وفاطمة الزهراء اجيبي لنا اخذوا
الخلافة مني يا زينب قد امكنني الله منكم فقالت يا يزيد انا احذرك بحق
جدي وحسبي يا ويلك هتكتنا وحجبت نساءك في القصور واولاد رسول الله
ما سيروك اما كفاك قتل الحسين الحسن ان ذلك على الله هين
اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحل غضبك على من سفك دماءنا
يا يزيد الله ما كان محمد حاضرا وجبرئيل ظهيرا وسيعلم ما سواك الله فيما
امكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا والى الله المشتكى فلم
يتكلم بل قال يا زينب اخوك قد جحد حقي ونازعني في ملكي فقالت لا
يقتل اخي لانه صفي من اصفياء الله دعا فاجابه فسعد بما انت

ياعدو الله

يا عدو الله غدا تسئل بين يدي الله فلم تجد جوابا قال الراوي ثم
ارشدوا الى القصر وجلسوا فيه واذا برجل وثب الى يزيد وقال له يزيد
من يهب لي هذه الجارية واومى الى سكينة فالتفتت الى عمتها وقالت
يا عمتي يصير من اولاد الانبياء جوار وعبيد واذا بام كلثوم وقالت للرجل
اخرس من هذا الكلام قطع الله يديك ورجليك فما استتمت كلامها
حتى رمى الرجل نفسه عظيمة وعض على لسانه وفقئت عينيه وغلت يداه
الى عنقه فقالت الحمد لله الذي استجاب دعوتي وانزل غضبه واراك
حسرة في نفسك فهذا جزاء من تعرض لاولاد الانبياء ثم ان سكينة تقدمت
الى يزيد وقالت اعلم اني رأيت البارحة في نومي قصرا من لؤلؤة
بيضاء وله اربعة ابواب وعلى كل باب خدم لا يحصون فبينما انا انظر
اليها واذا قد فتح باب منها وخرج منه حسن لسنة يقدمهم غلام له
فتقدمت للغلام وقلت لمن هذا القصر فقال للحسين فقلت ومن هؤلاء
الذين معك فقال وعن انت فقلت انا سكينة فقال يا سكينة هذا آدم
وهذا نوح وهذا ابراهيم وهذا موسى وعيسى فبينما انظر اليهم واذا برجل
اقبل وهو متغير اللون وله نور ساطع وهو قابض على لحيته بيده
على لحيته باكيا حزينا فقلت للغلام من هذا الرجل الذي متلبس بالاحزان
فقال لا تعرفه فقلت لا فقال هذا جدك فقلت والله لاشكون له ما حل

بنا ثم دنوت منه ولزمت صدره وأنا أشهق بالبكا فضمني الى صدره
وبكى حتى اغمي عليه ثم قال لي لا تخاف يا بنية فقلت يا جد قتلوا الحسين واخوتي
واعمامي واولاد اخوتي وبني عمي ورجالنا وسبينا وحملنا الى اليزيد لعنه الله
مهتكات ينظر الينا الناس والفجار ثم بكيت بكا عظيما فقال لي اسكتي
يا سكينة فقد ابكيت الملائكة ثم اخذ بيدي وادخلني القصر مع الخمس
نسوة اللتي رأيتهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب
سود ومعها قميص ملطخ بدم وهي تقوم ساعة وتقعد اخرى فقلت الفداء
من هؤلاء النسوة فقال هذه حوا وهذه مريم وهذه آسية وهذه جدتك
خديجة فقلت والتي معها القميص فقال هذه فاطمة فدنوت منها وقلت
لها قد قتل الحسين واخوته واعمامه وجميع عشيرتنا وحملنا اسارى الى
الى اليزيد فعند ذلك ضمتني الى صدرها وبكت وبكت النسوة ثم قالت
يا ام حوا ويا ام خديجة واخوتي انظرها الى هؤلاء القوم وفعلهم بولدي الاخير
بعلي وصرخت صرخة عظيمة حتى ظننت ان القصر قد انطبق ثم نادت واحزناه
واثمرة فؤاداه ثم قالت لي يا سكينة صبرا جميلا يا ابنتي لو رأيت ما لله
للحسين من المقعد والكرامات لاشتاقت اليه ولو رأى اليزيد ما اعد له
لرمين العذاب الاليم والنار الحامية والسعير لذابت نفسه ولكن يوم
اذا وضع في طباقها تمت حسابها وهذا قميص الحسين معي لا يفارقني

ح

حتى آتي به اليه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وبعد تمام الآية
انتهت خطبة اليزيد من كلامه قال انتم اهل البيت قد خصصني بالحكمة
كبيركم وصغيركم وذكركم وانثاكم ودعا بخطيبه وكان فصيح اللسان
قليل المعرفة بربه وقال له اجمع الناس بالجامع واصعد المنبر وسب عليا
واولاده ففعل ما امره به وازداد في سب علي واولاده واكثر في مدح
اليزيد فلما سمعه علي واخوته صاح به وقال يا ويلك من خطيب لقد
اسخطت الرب وارضيت العبد فعليك لعنة الله ثم تقدم الى اليزيد
وقال له ائذن لي ان ارقى المنبر واتكلم بما يرضي الله وينفع الناس فابى
فقال له الحاضرون لم لا تأذن له فقال يا قوم اني عارف بهذا الغلام
ولحونه يا قوم هؤلاء اهل البيت اختصوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم
نسل ابي تراب والحية لا تلد الا حية فقالوا بالله عليك ان تأذن له
فقال يا علي ارقى وتكلم بما شئت فصعد ثم حمد الله واثنى على رسول الله
وقال ايها الناس احذركم الدنيا وما فيها فانها دار زوال وهي قد افنت
القرون الماضية وهم كانوا اكثر منكم مالا واطول اعمارا وقد اكل
التراب لحومهم وتغيرت احوالهم اتطمعون بعدهم بالبقا هيهات هيهات
لا بد من اللحوق والملتقى فتدبروا ما مضى منهم كونوا تبعا واعملوا فيما سوف
يعدلكم من الاعمال الصالحة قبل انقضاء الاجل وفوت الامل عن قريب

تؤخذون من القصور الى القبور ويا فنا لكم تحاسبون فكم والله من فاجر قد سكنت
عليه الحسرات وكم من عزيز قد وقع في مسالك المهلكات حيث لا ينفع الندم
ولا يغاث من ظلم وقد وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة
الكبرى انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن من صلى بملائكة
السما انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن صاحب
الشفاعة الكبرى انا ابن صاحب الحوض واللواء انا ابن صاحب الدلالات
والمعجزات انا ابن صاحب القرآن والكرامات انا ابن سيد الجود انا ابن
من له الكرم والجود انا ابن المنوح بالاشراق انا ابن من ركب البراق انا ابن
صفوة اسماعيل انا ابن صاحب التأويل انا ابن الصادر والوارد انا ابن
الزاهد العابد انا ابن الموفي بالعهود انا ابن رسول الملك المعبود انا ابن
سيد البررة انا المنزل عليه سورة البقرة انا ابن من فتح له ابواب الجنان
انا ابن المخصوص بالرضوان انا ابن المقتول ظلما انا ابن محزوز الرأس
من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب
العمامة والردا انا ابن من بكت عليه ملائكة السموات ايها الناس ان الله
ابتلانا ببلاء حسن حيث جعل فينا راية الهدى وجعل في عدونا راية الردى
وفضلنا على جميع العالمين وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وخصنا

بخمسة

بخمسة اشياء لم يوجد في الخلق اجمعين العلم والشجاعة والسخا وحب الله
ورسوله واعطانا ما لم يعط احدا من العالمين قال الراوي روي عن جعفر الصادق
ان عند ذلك ضجت الناس بالبكا والنحيب فخشي يزيد ان يقطع كلامه
بالاذان واشار للمؤذن يؤذن فقال الله اكبر فقال علي الله اكبر فوق
كل كبير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال علي اشهد ان لا اله الا الله
فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال علي بالله عليك اسكت فسكت ثم قال
يا يزيد اكان محمد جدك ام جدي فان قلت جدك فانت صادق وان قلت جدك
فانت كاذب فقال بل جدك فقال لم قتلت ذريته وسبيت حريمه فسكت
ثم ضجت الناس بالبكا والنحيب حتى كادت مصيبة في الاسلام فعند ذلك
خشي اليزيد على نفسه القتل فقال ايها الناس اتظنون اني قتلت الحسين
فلعن الله من قتله انما قتله عبيد الله بن زياد عاملي بالبصرة ثم امر باحضار
من اتى براس الحسين ومن معها لينال لهم كيف كان قتله فحضروا بين يديه فقال
لابن ربعي ويلك انا امرتك بقتل الحسين فقال لا لعن الله قاتله وهكذا اول
كذلك الى ان وصل السؤال الى الحصين بن نمير فقال لعن الله قاتله ثم قال
اتريد ان اخبرك بمن قتله فقال نعم فقال اعطني الامان فقال لك الامان فقال
اعلم ايها الامير ان الذي عقد الرايات ووضع الاموال وجيش الجيوش
وارسل الكتب واوعد ووعد هو الذي قتله فقال لعن فعل ذلك فقال انت



فغضب منه ودخل منزله ووضع الطشت الذي فيه رأس الحسين بين يديه وجعل
يبكي ويلطم على وجهه ويقول ما لي وللحسين قالت هند زوجة اليزيد لما اخذت
مضجعي تلك الليلة رأيت في منامي كأن ابواب السماء قد فتحت والملائكة تنزل افواجا
تدنو لواء وهم يحلون الى رأس الحسين ويقولون السلام عليك يا ابا عبد الله
فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرة وفيهم
رجل دري اللون قمري الوجه فاقبل حتى دنا من رأس الحسين وانكب عليها ويقول السلام
عليك يا ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك اتراهم ما عرفوك انا جدك المصطفى
وهذا ابوك علي المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهكذا الى آخرهم
فعند ذلك ارتعبت فانتبهت من نومي وطلبت زوجي فوجدته في مكان مظلم وهو
يضرب بيده ويلطم ويقول ما لي وللحسين فقلت له اسكت قد احزنك ما رأيت فسكت
ثم قصصت عليه الرؤيا وهو منكس رأسه فلما استيقظ خرج ودعا بعلي
واخوته وقال لهما ايما احب اليكم المقام عندنا وكم الجائزة ام المسير الى
مكة والمدينة فقالوا يا يزيد نحن فارقنا الحسين وعبيد الله بن زياد لم يمكنا
من البكاء والنحيب فرجاؤنا ان تخلي لنا دارا لم نفقد فيها فعدوا البكاء والنوح
ليالي فيها وما بقي في دمشق قرشية ولا هاشمية الا وشقت الاوساط
وافقوا على ذلك اسبوعا ثم دعاهم وعرض عليهم المسير فما بقوا الا المسير فعند
ذلك قدمت لهم المحامل على الجمال واحضرت لهم الرجال لحذائهم عطايا كان

الثياب

الثياب الفاخرة ثم احضر لهم مالا جزيلا وقال يا زينب خذي هذا المال عوضا
عن مصيبتكم فقالت يا ويلك ما اقل حياك واصلب وجهك تقتل اخي وتقول
خذي العوض مالا فلما ابت دعا بالنعمان بن بشير وضم اليه ألف فارس وامره
ان يسير بهم الى المدينة او الى مكان شاءوا وان يقضي لهم ما يلزم ثم حشا الرأس
بالمسك والكافور وسلمها لهم فاخذوها وساروا الى كربلا ودفنوها مع
الجسد الشريف وروي انها بقيت في خزانته الى ان مات وبعد موته وجدها سليمان
عبد الملك عظما ابيض فكفنه ودفنه في مقابر المسلمين وروي ان اليزيد بعد
ارسل عليا ومن معه امر بدفن الرؤوس الا رأس الحسين فانه ارسلها الى
دمشق ومعها خمسين فارسا يحرسونها لئلا يأخذها احد لك من كثرة خوفهم وفزعهم
فلما مات اخذ بها الحراس ودفنوها في المشهد المشهور في كل ... هذا
ما ورد في دفن الرأس واما علي واخوته فانهم لما خرج بهم القائد من دمشق
ووصلوا الى بعض الطريق قالوا بالله عليك يا دليلنا مر بنا على طريق كربلا
لكي نجدد عهدا بحبيبنا فقال لهم سمعا وطاعة وسار بهم الى ان دخلوا كربلا
وكان ذلك اليوم يوم عشرين من شهر صفر فلاقوا هم جابر بن عبد الله
الانصاري وجماعة من اهل المدينة واقاموا البكاء والحزن حتى ضجت
الارض ثم ساروا قاصدين المدينة فلما وصلوها بكت ام كلثوم وجعلت تقول

مدينة جدنا لا تقبلينا | فبالحسرات والاكدار جينا

في خزانته وروي عن الطائفة الناصبة
الذين حكموا امصار الرأس ...
اليهم دفنوها صح

خرجنا منك بالاهلين جمعا | رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في الخروج على المطايا | رجعنا خائبين ومسبيينا
وكنا في امان الله جهرا | رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا انيسا | رجعنا والحسين به رهينا
فلا عيش يدوم لنا بعز | ومن بين الخلائق قد حرمنا
فنحن الضائعات بلا كفيل | ونحن النائحات على ابينا
وكنا الباكيات على حسين | وكنا النادبات الثاكلينا
ونحن السائرون على المطايا | نساق على جمال المتعبينا
ونحن بنات يس وطه | ونحن الباكيات على ابينا
ونحن الصابرات على البلايا | ونحن الباكيات ولا معينا
الا يا جدنا قتلوا حسينا | ولم يرعوا قضاء صاحبينا
وقد هتكوا محارمنا وسرنا | على الاقتاب جهرا اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها | وفاطمة ومنا احد معينا
سكينة تشتكي من حر شجو | تنادي يا اخي جابر علينا
وزين العابدين بقيده | ورامه قتله اضحى رهينا
وقد طافوا البلاد بنا جميعا | وبين الخلق جهرا قد سبينا
فهذه قصتي مع شرح حالي | الا يا مسلمين ابكوا علينا

قال

قال الراوي فما استتم كلامها الا واهل المدينة قد خرجوا صائحين رجالا
ونساء يمشون حفاة ويبكون الى ان قابلوهم وسلموا عليهم وهم على البكاء
والنحيب وقد كان محمد بن الحنفية مريضا من يوم خروجهم وهو باكي العين فلما
سمع كثرة البكاء والنحيب سأل عن ذلك فاخبروه بقدوم اهله فلما سمع ذلك
خرج هائما يقوم تارة ويقعد اخرى الى ان وصل اليهم وهو صائح وا ثكلاه
وا اخاه وا حسيناه فالتقوا في وجهه الصراخ والبكاء والنحيب فخر مغشيا
عليه فلما افاق قام واحتضن ابن اخيه وقبله بين عينيه وقال يا ابن اخي
على قتلك وانا لست معك وكنت افديك بروحي ثم اتى بجميعهم الى قبر جده
وجعلوا ينوحون عليه وهو يا جداه انا نعيناك باحبتنا قتلوا حسينا بارض
كربلا لو تراه حين ما حل بنا واستحل دمنا وسبينا وحملنا الى اليزيد
على اقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء ثم تقدم زين العابدين وبكى وجعل يقول

الى جدنا نشكو عداة تحكموا | ونالوا ابانا والله كلمنا
وقاموا بنا اعداء الدين منذ ذلك | فبتنا في الاحشاء مرطبها
وفكوا رأسا فوق ذابل | كما البدر يبدو في علو سماء
وعادوا علينا يسبون جمنا | ولبسوا لنا في ذاك من دفاء
وقد حملونا في ظهور جمالهم | بغير وطاء منا وغطاء
وطافوا بنا شرقا لبلادهم | جميعهم يهجوننا بهجاء

وجا قائلا بذا لا دمشق يزيد ... وفقدا وفقونا عند لسؤا

فقال لقد نلت المنى كل مقصد ... بقتل احبكم فد بلغت هنا

وقد رام قتلى كي يقطع نسلنا ... وذ هذه حي صاحب بعز

وصاح بكل الحسين جميعهم ... فها لدعوة ذا من الطلقاء

فخذ حقنا يا جدنا منه في غد ... في يوم حشر يوم فصل قضاء

فذا يبتخل الان كل محرم ... ببيح ما باهل البيت سفك دماء

اذا يستبيح الان آل محمد ... ويسفي لاهل البيت كل رداء

سيوجه نحلهم حدث في رقبنا ... فيا ويلهم من حرنا الطا

فقابلهم يا رب عدلا بفعلهم ... ايا من تعالى فوق كل سماء

ثم انه لما فرغ من شعره خرجا جميعا ومضوا الى منازلهم في حزن والمنادي في القائلين فنودي هو ومن معه هل ان اكرموه وجمعوا له خبزا وقد بكى لبكائهم واما علي فانه لما دخل هو واهله الى منازلهم سمع لسانا نعا كانها تقول

ه ه ه

مررت على ابيات آل محمد ... فلم ارها الا خوالي معطلة

فلا يبعد الله الديار واهلها ... وان اصبحت خلوا وكانت متيمه

ارى قتل طفل من سلالة هاشم ... تنوح له كل الورى نوح مأتمه

فكانوا عيانا ثم باحوا جسيمهم ... وقد عظمت تلك المرزية بابها

أم

الم تر ان الشمس اضحت كسيفة ... لقتل حسين من قد اك معتمه

قال الراوي ثم ان عليا خرج ومعه خادم ومع الخادم كرسي له فوضعه على الباب ثم جلس عليه علي وهو يبكي ويمسح دموعه عند يل ثم عبدا جليل الى عمة محمد الحنفية وجلس بجانبه ثم اقبل اهل المدينة ومضايخوا ابا لبكائه والنحيب حتى صحت الارض ومنا اليهم على ان اسكتوا اسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين بارئ الخلق اجمعين الذي بعد فارتفع عن السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور ايها الناس ان الله ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبة في الاسلام عظيمة ايها الناس قتل ابي عبد الله وسبيت نساؤه فاي رجال يسرون بقتله ام اي عين تحبس دمعها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في البحار والملائكة المقربون والله لو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى على قتلنا كما نهى بالوصية لما ازدادوا على ما فعلوا ابانا فانا لله وانا اليه راجعون فعند الله نحتسب فيما اصابنا انه عزيز ذو انتقام ويروى عنه انه كان دائما كثير البكاء لتلك البلوى عظيم البث والشكوى ويروى عن الصادق ان زين العابدين رضي الله عنه بكى على ابيه وهو صائم نهاره قائم ليله فاذا حضر الافطار جيء له بطعامه وشرابه فيقول قتل ابي جائعا

قتل ابي عطشانا فلم يزل الراوي يحدث عليه الطعام والشراب في مزجهما معه ثم يتعاطى منهما قليلا ولم يزل كذلك حتى لقي الله وروي عن مولى له انه برز يوما الى الصحرا فتبعته فوجدته سجد على حجارة خشنة فوقفت وراءه فسمعته يبكي ويتنوح وهو يقول لا اله الا الله حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا فحسبت ماقاله فبلغ الفا ثم رفع راسه فرايت وجهه ولحيته قد ابتلت بالدموع فقلت يا سيدي ما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويلك ان يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه في دار الدنيا وانا رايت ابي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين وكيف ينقضي حزني ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

ه ه ه

ان الزمان الذي قد كان يضحكنا ... بقربهم صار بالتفريق يبكينا

حالت لفقدهم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بهم بيضا ليالينا

فهل ترى الدار بعد البعد آنسة ... ام هل يعود كما قد كان نادينا

يا ظاعنين بقلبي اينما ظعنوا ... ويا لقى ادمع الاحشاء داعينا

تراهم في بني ادم في هواديهم ... ففقدتم يوم راحت من اراضينا

فوالذي حجت الركبان كعبته ... ومن اليه المطايا الكل تسعينا

لقد جرى حبكم مجرى دمي فدمي ... من الفراق جرى منه لكل ابينا

قال

قال الراوي عن الصادق ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين اربعين صباحا فقيل له ما بكاؤها قال كانت تطلع حمرا وتغرب حمرا الى ان تغيب قال الشافعي رضي الله عنه عن ابيه انه قال ارسل عبد الملك بن مروان الى رسولها لوحشي قال له هل كان في قتل الحسين علامة قال نعم ما كشف يومئذ حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن الاسعد بن جبير لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من المشرق وحمرة من المغرب فكانتا تلتقيان في كبد السما وعن انس انه لما قتل الحسين كسفت الشمس حتى بان الكواكب نصف النهار وعن عبيد الله بن العباس قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرجت اتوجه بقائده الى منزلها وقد اقبل اهل المدينة اليها رجالا ونساء فقالت يا بنات عبد المطلب اسعدن وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب اهل الجنة فقلت لها يا ام سلمة من هو فقالت الحسين فقلت ومن اين علمت ذلك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مذعورا فسالته عن ذلك فقال قتل الحسين واهل بيته الساعة فزعت منه فقمت فقالت ام سلمة فدخلت البيت وانا لا اكاد افعل فنظرت فاذا تربة الحسين التي اتى بها جبريل من كربلا الى النبي وقال له اذا صارت مثل الدم فاعلم ان ابني قد قتل الحسين وقد نظرت اليها فوجدتها دما عبيطا قال الراوي ثم ان ام سلمة اخذت ذلك الدم ولطخت به وجهها وصارت تبكي وتنوح

قال الحافظ ابن المنذر حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرابية قال سمعت أبي
يقول والله ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان مساء يوم عاشوراء فبينما أنا جالس
في الرابية فسمعت صوتاً مشكلاً فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا وأبي نفر
من الجن نبكين أردنا مواساة الحسين بأنفسنا فسبقنا القدر فوجدناه قتيلاً
وروي عن أحمد الباهي عن الأعمش قال حججت الى البيت الحرام فبينما أنا
الطوف واذا برجل في الطواف يقول اللهم اغفر لي ولا تؤاخذني بفعلي لأني
[illegible] فقلت له يا عبد الله ما لي أراك في مثل هذا المكان
تقول هذا الكلام وأنت في محل يغفر الله لمن دخله ومن دخله كان آمناً
فقال قضية عجيبة فقلت أخبرني بها فقال دعني فقلت أقسمت عليك بالعظيم
ان تخبرني فقال أقسمت علي بقسم عظيم فخذ بيدي فأخذت بيده فاذا هو أعمى
ثم خرجنا الى شعب من شعاب مكة وجلسنا فيه فقال لي أي شعب هذا فقلت
هذا [illegible] فقال في الله ما أجلسني شعب [illegible] كنت في قتلة شعب م
فنهضت وأخذت بيده وخرجنا الى الأبطح وجلسنا هنا فقال لي من أنت
فقلت أنا سليمان بن مهران الأعمش فقال لي اعلم أني كنت من أصحاب يزيد
وكنت من جلسائه فلما أتي برأس الحسين أمر بوضعها في طشت من اللجين
فوضعت ثم وضعت الطشت أمامه بين يديه فجعل ينكت ثناياه بقضيب
كان بيده ويقول [illegible] أبيك عن أن أباك خرج على أبي

يا أهل العراق فظفر به ثم ان أهل العراق خدعوك وأخرجوك فظفرت بك الحمد لله
الذي مكنني منك وجرى لعلي هذا الحال لمدة من الأيام فلما عظم ذلك على
الناس خشي على نفسه فجمعهم ليأتيهم أتظنون أني قتلت الحسين والله
ما قتله الا عامله ابن زياد ثم دعا برأس الحسين فغسلها وطيبها وكفنها
وجعلها في صندوق وقفلوا عليها حتى يدعوها في قصره واجعلوا حولها
السرادق وعقد بذلك كف ألسنة الناس عنه ثم جعل خارج السرادق
خمسين رجلاً ووكلني بهم وكان اذا أتى الليل يرسل لهم طعاماً وشراباً فكل
أصحابي يأكلون ويشربون وأنا لم آكل ولم أشرب ثم ينامون ولم أنم حزناً على
الحسين فبينما أنا ذات ليلة قد استلقيت على ظهري وأنا متفكر في ذلك
واذا بسحابة عظيمة سمعت لها دوياً كدوي النحل واذا خفقان أجنحة الملائكة
حتى نزلوا الى الأرض فرأيت ملكاً عظيماً قد نزل وبيده بسط مكللة
بالدر والياقوت ففرشها ثم نزل [illegible] ملائكة وبأيديهم كراسي من النور
فوضعوها على البسط ثم نادى مناد انزل يا آدم يا أبا البشر فاذا برجل
لم أر أجمل وجهاً وأكثر هيبة وعليه حلة من حلل الجنة وقد نزل [illegible]
وأقبل على الرأس وسلم عليها ثم قال لقد عشت سعيداً وقتلت طريداً عطشاناً يا بني
ألحقك الله بنا غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل له غداً من النار
ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة أخرى أعظم من الأولى

فسمعت فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى نزلت الى الأرض ثم نادى مناد انزل يا نوح
يا نبي الله فنزل واذا هو رجل تعلوه سمرة وهو أحسن الناس هيبة وعليه حلتان
من حلل الجنة فأقبل حتى وقف على الرأس وقال لها مقالة آدم وجلس على كرسي
من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة فسمعت فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى
نزلوا الى الأرض ثم نادى مناد انزل يا موسى يا كليم الله فنزل وأقبل على الرأس
وقال مقالة نوح وجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة سمعت
فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الأرض ثم نادى مناد انزل يا عيسى
فنزل واذا هو رجل حسن الوجه تعلوه شقرة وعليه حلة من حلل الجنة فأقبل
على الرأس فقال مقالة موسى ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة
أعظم من تلك السحائب ولها دوي كدوي الرعد القاصف وسمعت فيها خفقان
أجنحة الملائكة حتى نزلت الى الأرض ثم نادى مناد انزل يا أبا القاسم يا أول
يا آخر يا ماحي يا عاقب يا حاشر يا طاهر يا مزمل يا مدثر يا طه يا أحمد انزل
يا محمد فنزل المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام وعليه حلل من حلل الجنة
وعن يمينه صف من الملائكة لا يحصيهم الا الله وعن يساره علي المرتضى
وخلفه الحسن وفاطمة الزهراء فأقبل النبي على الرأس الشريفة وأخذها وضمها
الى صدره وبكى بكاء شديداً وقال يا حبيبي يا حسين عشت سعيداً وقتلت طريداً
عطشاناً يا حبيبي ألحقك الله بنا غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل

له غداً من النار ثم دفعها الى علي المرتضى فأخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء
شديداً وقال مقالته ثم دفعها الى الحسن فأخذها وضمها الى صدره
وبكى بكاء شديداً وقال مقالته فاطمة رضي الله عنهم أجمعين ثم ان آدم أقبل
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له السلام عليك أيها الولد الصالح
عظم الله أجرك وفي صبرك وأحسن الله عزاك ثم أقبل نوح وقال له مقالته
ثم أقبل موسى وقال له مقالته ثم أقبل عيسى وقال له مقالته ثم قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما تعدون من فعل
هؤلاء القوم بأولادي ثم بكى فبينما هو كذلك اذا أقبل الملك الموكل بسماء
الدنيا وقال السلام عليك أيها النبي الكريم اعلم أن الله أمرني بالطاعة
لك فان أمرتني أن أهلك القوم جميعاً أطبقت عليهم السموات حتى لا ينجو
منهم أحد لما فعلوا فقال له النبي مهلاً واذا بملك ثان وبيده حربة عظيمة
وله أجنحة بالمشرق وأجنحة بالمغرب وقال السلام عليك أيها النبي الكريم
قد قطع قلبي بكاك اعلم أني الملك الموكل بالبحار وأن الله أمرني بالطاعة لك فان
أمرتني أن أهلك هؤلاء القوم أطبقت عليهم البحار جزاء بما فعلوا فقال له مهلاً
واذا بنور عظيم ملأ ما بين السماء والأرض واذا بالملائكة قد أحاطت به حتى نزلوا
يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والسلام [illegible] يقول
لك اخفض صوتك فقد بكى لبكائك أهل السموات وقد أرسلنا اليك [illegible]

امرك فقال لهن الله تبارك السلام واليه يعود السلام فمن انتم فقال احدهم
انى ملك الشمس ان امرتني ان احرقهم فعلت وقال الآخر انا ملك الجبال ان
امرتني ان اطبق عليهم الجبال فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم جزاكم الله خيرا دعوهم ان لهم موقفا اكون انا واياهم فيه بين يدي الله
عز وجل فيحكم بيننا بالحق وهو احكم الحاكمين فعند ذلك قال جميع من حضر
من الانبياء والملائكة جزاك الله خيرا يا محمد عن امتك ما ارحمك بهم وارافك
عليهم وهذا كله يا سليمان رايته بعيني وسمعته باذني وانا يقظان في حالة الصحو
الكاملة وما ذكرته لاحد غيرك بل اصبحت هائما من الدنيا فما هنا وجلة
من الله عز وجل لصحبتي ليزيد وانا على البكا والنحيب فمذ ذهبت هيبا وما
ادري ما عاقبة امري الا ان كان الله تعالى يمن علي من فضله ويغفر لي الخطايا
فعند ذلك بكى سليمان وقال لعل الله تعالى يمن عليك بفضله ثم مشى معه الى
ان اتى الطواف على حالته الاولى وصار الرجل يدعو بدعائه الاول
وروي عن زين العابدين انه قال لما اتي براس ابي ليزيد كان يتخذ
مجالس الخمر ويأتي بالراس بين يديه في طشت من الذهب مغطى بمنديل
حرير فبينما هو جالس ذات يوم وحوله اكابر دولته وهم يشربون الخمر والراس
بين ايديهم الا وقد دخل عليهم رسول ملك الروم وكان من اشراف
الروم واعظمها وكان ياتي ليزيد بالكتب من عند ملكهم فسلم عليه ثم

وحوله

ومن حوله واعطاه كتابا كان معه ثم جلس وتحدث معهم وهو على تلك الحالة ثم راى
الحسين بين يديه في الطشت فاستعظم ذلك فقال ليزيد لم تشربون الخمر وهذا
الراس بين ايديكم فلمن هو فقال لا تسأل عما لا يعنيك فقال اريد ان اخبر ملكنا بما
انتم عليه لانه يسألني عن كل شيء رايته فلهذا اريد ان تخبرني بقصة هذه الراس
حتى اشاركك في الفرح والسرور فقال له اليزيد هذه راس خارجي خرج على
عاملي بالبصرة والعراق فقال له ومن يكون هذا الخارجي فقال الحسين بن علي
فقال امه من قال فاطمة الزهراء بنت محمد فقال اف لك ولدينك يا يزيد
الآن ديني احسن من دينك فقال لم ذلك قال له ان ابي كان من حوارية داود
وبيني وبينه اكثر من اربعين جدا فمن ذلك النصارى يعظموني وياخذون
من تراب اقدامي تبركا وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم وهذه الفعال
بينكم وبينه جد فانه دين دينكم ثم قال يا يزيد هل سمعت حديث كنيسة
الحافر قال لا قال اعلم ان بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيه عمران الا
بلدة واحدة في وسط الماء ثمانين فرسخا تمانين ما على وجه الارض اكبر
منها ومنها يحمل الياقوت والكافور واشجارها العود والعنبر وهي في ايدي
النصارى وفي تلك البلدة كنائس كثيرة واعظمها كنيسة الحافر وفي محرابها
حلقة ذهب معلقة وفيها حافر مرصع بالدر والياقوت ومن حوله الذهب والفضة
وليس باقيا منه شيء من كثرة الذهب والفضة والحلي الا اسفله ونعظم هذا

الحافر ويكون بسبب زعمهم انه حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وكثير
منهم يقصد من زيارته في كل عام ويطوفون حوله ويقبلونه ويرفعون حوائجهم
الى الله عنده فهذا شانهم ودابهم بحافر حمار يزعمون انه كان يركبه وهذا
نبيكم حقا لا شك فيه وقد هداكم من الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر الحقيقي الى
الاسلام وابوه المقتول هو الساقي على الحوض يوم القيامة فلا بارك الله فيك
ولا في دينك فغضب اليزيد غضبا شديدا وقال اقتلوه لئلا يفضحنا فلما سمع
ذلك قال اليزيد فتلك لم تقتلني اعلم اني رايت نبيكم في المنام وقد بشرني
الجنة فتعجب اليزيد من كلامه ثم قال تقتل ابن نبيكم وتزعم انك على دين الاسلام
فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم تقدم الى الراس وضمها
وقبلها وبكى ثم قتل رحمه الله وهو يقول واعجلة الاسلام من امة الظلمة و
به وحق ملح يطوي الحاجات وروي عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
انه قال اذا كان يوم القيامة ينصب لله سرادق من نور بين يدي رسول الله
صلى الله عليه والخلائق كلهم حاضرون ثم ينادي مناد يا معشر الناس
غضوا ابصاركم فان فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى تريد ان تجوز الصراط
فيغضون ابصارهم فاذا هي مقبلة فلما وصلت رجلها في الصراط وقفت
بالموقف فلقيت ولدها الحسين واقفا بجانبها من غير راس فصرخت
صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته وخر مغشيا

عليه

عليه ثم انها تفيق من غشيتها فتجد الحسين يمسح وجهها بيده وراسه قد عاد
اليه فعند ذلك تدعو على قاتله ومن اعانه فيؤمر بهم الى جهنم ولا شفيع لهم
وروي عن الصادق رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيامة ينصب
لفاطمة كرسي من نور فتجلس عليه فبينما هي جالسة واذا بالحسين مقبل عليها
وراسه بيده فاذا راته صرخت صرخة عظيمة حتى لا يبقى في الجمع ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا بكى لبكائها فيمثله الله عز وجل في احسن صورة ويجمع من حضر
في قتله والمجتمعين عليه ومن اشار في قتله فيقتلهم الحسين عن آخرهم ثم ينشرون
فيقتلهم الحسن وهكذا ينشرون ويقتلون حتى لم يبق من ذريتنا احد الا وقد قتلهم
فعند ذلك يكشف الهم ويذهب الحزن وروي عن الرسول عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيامة تقبل فاطمة على ناقة من نياق الجنة وبيدها قميص الحسين
ملطخ بدمه فتصرخ وترمي نفسها عن الناقة وتخر ساجدة لله عز وجل وتقول
الهي وسيدي ومولاي احكم بيني وبين من قتل ولدي الحسين فياتيها النداء
من قبل الله عز وجل يا حبيبتي وابنة حبيبي ارفعي راسك فوعزتي وجلالي
لانتقمن اليوم ممن ظلمك وظلم ولدك ثم يامر بجميع من قتل الحسين ومن شارك
في قتله الى النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
جاءت فاطمة في جماعة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل
حتى اعلم ما صنع بولدي الحسين فيقال لها انظري عن يمينك فتلتفت فاذا

قائما وابليس عليه راسه فيصرخ صرخة فتصرخ الثقلان لصراخها والملائكة ابهما
ثم تنادي واولداه واثمرة فؤاداه فعند ذلك يغضب الله ويامر نارا يقال
لها هبهب قد حبسها الف عام حتى اسودت لا تدخلها روح ولا يخرج منها ابدا
فيقال لها التقطي من حضر قتل الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا في جوفها صهلت
وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت بهم وزفروا بها ثم ينطقون بالسنة
زلقة فالقه يا ربنا لم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب
عن الله ان من علم ليس كمن لا يعلم وروي عن آل البيت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة تاتي فاطمة الزهراء على ناقة من نوق الجنة
خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من زمرد اخضر ذنبها من مسك اذفر عيناها
من ياقوت احمر وعليها قبة من النور يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من داخلها
عفو الله وخلفها رحمة الله وعلى راسها تاج من النور له سبعون ركنا كل
ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب في افق السماء عن
يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها مثلهم وجبريل آخذ بخطام الناقة
وهو ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة فيغضون ابصارهم
فتجاوز حتى تصل العرش بها وترج بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي ومولاي
احكم بيني وبين من ظلمني وقتل ولدي فاذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبتي
وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم

فنقول

فتقول الهي وسيدي ومولاي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي فاذا النداء
من قبل الله تعالى اين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها ومحبوها ومحبو ذريتها
فيقبلون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمن ها نحن يا ربنا فتقودهم فاطمة حتى
تدخلهم الجنة وهي اخذة بقميص الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم
العرش وهي تقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين فيؤخذ بهاتين
لها بل لمن شفعاؤه خصماؤه كما قال القائل هذه الابيات

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه	والصور في بعث الخلائق ينفخ
لا بد ان ترد القيمة فاطمة	وقميصها بدم الحسين ملطخ
فتقول يا رب انتقم لي من الذي	قتل الحسين ابني وها انا اصرخ
والله يامر بالجميع لناره	ويل لمن قتلوا الحسين تؤرخ

قال الراوي روي عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة كانت اذا دخلت
على ابيها قام لها وقبل راسها واجلسها مجلسه واذا جاء اليها لقيته وقبل
كل منهما صاحبه وجلسا معا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان موسى بن عمران قال يا رب اخي هارون مات فاغفر له فاوحى الله
اليه يا موسى لو سالتني في الاولين والآخرين لاجبتك وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اوحى الله الى محمد اني قتلت بيحيى سبعين الفا وروي
عن الصادق انه قال قتل بالحسين مائة الف ولم تنطفئ ثارته وسيطلب

بثاره قال الصادق ان شهر المحرم كانت الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت
فيه دماؤنا وانتهب ما لنا وهتكت فيه حرمنا وتنوح فيه حزنا لنا ان
يوم عاشورا احرق قلوبنا وارسل دموعنا واورثنا الكرب
والبلاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يمحو الذنوب
ايها المؤمنون وهذا آخر ما ورد في مصرع الحسين بن علي بن ابي طالب
وما جرى له ولاهله من قتلهم وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذبح اطفالهم فهي
محبة الله وحزنه من خلقه فلعن الله من تعدى عليهم وظلمهم ومنا رضى ذلك
ونسال الله ان يثيبنا على ذلك الجنة ويرزقنا اجر من استشهد بين يديه
ان صاحب المحنة اللهم اجعلنا من عتقائك من النار ونجنا من طلبا بهم في احعلنا
القرار بجودك وكرمك يا عزيز يا غفار والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم آمين
وقد تم كتاب نور العين في مشهد الحسين ويليه قرة العين
في اخذ ثار الحسين للامام الهمام ابي عبد الله بن
محمد رضي الله عنه آمين وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

وتبعير

والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فاني لما اطلعت
على نور العين في مشهد الحسين اعقبته بهذا الكتاب وسميته قرة
العين في اخذ ثار الحسين فاقول حدثني ابو مخنف لما قتل سيدنا الحسين واستولت
بنو امية على الخلافة وقتلوا آل بيت رسول الله شرقا وغربا امر ابن زياد
بالبلد العراق والكوفة ان من ذكر علي بن ابي طالب واولاده وشيعته ضربت عنقه
قال الراوي وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة علي ابن ابي طالب يقال له عمير بن عامر
الهمداني وكان ذا دين وعقل وحدثت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن علي بن ابي طالب فبينما هو في بعض الايام جالس بالمكتب والصبيان
بين يديه اذ مر به طالب في سنه فاستسقاه شربة ماء وكان الماء بارد فشرب
وقال لعن الله ظالم الحسين ومانعه شرب الماء فسمعه ابن سنان سياف ابن زياد
وهو الذي ساعد على قتل الحسين فغضب وقال لم يعلم هذا من انا ثم ونزل
المعلم وقعد بين يديه وقال انظر الي وتامل فنظر اليه وقال له ما شانك
انكر ما تكلم به الشارب قال وما قال قال لعن الله ظالم الحسين ومانعه
الماء المعين ان الذي قتله الشمر بن ذي الجوشن والذي شال راسه على
الرمح وذلك بامر ابن زياد بن يزيد اما سمع انا الذي احد بنكا الحسين لما
قطعت راسه فقال له المعلم لا تخبر عنه اباك ولا ابن زياد فقال لن اسمعا ونظر
وقد امر بعد ذلك واسر انه يخبر عن المعلم الا عن الشارب وسكت ساكت عنه

لما نسي المعلم ذلك ثم خرج من المكتب ودخل حربه واخذ طرف عمامته وفرشها
ثم جعل يضرب ظهره وسائده ثم جعل حفنة بالدم واقبل على امره فلما رآني خرجت
قال لي من فعل بك هذا فقال لي معلمي دعا بشارب ماء فاستسقاه فلما شربه قال
المعلم لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب الماء فلما سمعته قلت انت ما تعرف
فسمعني وقال لي اسكت لعنك الله ولعن اباك ولعن ابن زياد يا ويلك ألسو
ابوك سال الراس على الرمح حين قتل فقلت له بل لعنك الله يا ويلك اما
بالحلال قتل الحسين ام اليزيد فلما سمع كلامي وثب الي واخذني الى داره والقى
وغلق كماتي ثم مضى فهربت منه ولولا كنت هلكت فلما سمعت كلامه خرجت
اباه بذلك فلما سمع مقالة للنبي وكفر وسب الحسين واخذ ولده الى ابن زياد
وبادى نصيحة يا امير فما كان اقل من لحظة حتى مثل بين يدي ابن زياد فلما نظر الى
الغلام وهو مخضب بالدماء لصاما شانه قال لعنه مكتب عمير فلما كان هذا
دعا بشارب ماء فاسقاه ثم قال لعن الله ظالمي الحسين ومانعيه شرب الماء
فقال له يا ولده بل لعنك الله فغضب من كلامه واخذه الى داره وفعل به ما ترى
فلما سمع ابن زياد كلامه انقلبت عيناه في ام راسه ثم دعا بحاجبه وقال
له امض الى عمير واحضره بين يدي ومن سالك في امره فخذ راسه فركب
وأتى اليه واخذه واوقفه بين يدي ابن زياد فلما نظره قال له يا ويلك اتسب
امير المؤمنين ابن معاوية وتمدح ابن ابي تراب واولاده ثم قال للغلمان

كبوه

كبوه فكبوه على وجهه وضربوه عنقه فقال له اتق الله في امري فوالله ما فعلت
شيئا مما قذفت به الصبي عني وان شهد علي خلق الله فدعني للامر ولا تعجل
انطلقوا به الى حبس شيعة ابي تراب في ذي الحجاب به اليه وفتحوا ابوابه ومضوا
ثم قيدوه وادخلوه فيه قال عمير ثم غفلوا عني وانا في ظلمة حتى لم اسلما حين
وصلت الى الارض في حال النزول لم ار الطريق اتى ادري اين انتهيت الى
اصل الى الموضع فرأيت قوما يستغيثون فلا يغاثون وهم مقيدون ثم سمعت
في صدر الموضع انينا عاليا فقصدته فاذا هو رجل جالس وعليه قميص اسود
وفي رجليه قيدان وفي عنقه طوق حديد ويداه مغلولتان وهو لا يقدر
ان يتحول يمينا ولا شمالا فسلمت عليه فرد علي السلام ورفع راسه
واذا بشعر راسه على جبينه فقلت يا هذا ماذا جنيت حتى نزل بك
هذا قال لمحبتي اهل البيت فقلت ومن يكون من شيعتهم انت فقال انا
المختار بن عبيد الله الثقفي فانكببت على راسه وقبلتها فقال لي من انت
رحمك الله فقلت عمير بن عامر الهمداني معلم صبيان الكوفة فقال يا اخي
ما هذا موضع المعلمين بل هو موضع من اراد ان يقلب بني امية ويأخذ
بثار الحسين ولكن طب نفسا وقر عينا فانك عن قريب يفرج الله عنك
قال عمير ثم سألته عن سبب حبسه ومن اولئك القوم فقال الذين
لا اخذ بثار الحسين انا واياهم فاخذنا عنوة وحبسنا هنا وهكذا كان

قبل مجيئه من المدينة ثم جلسا يتحدثان اياما فلما كان قال الراوي وكان لعمير
ابنة اخ وكانت داية اولاد ابن زياد وقد ارضعت اولاده وخدمتهم
فلما بلغها خبر عمها دخلت على حفصة زوجة ابن زياد وقد نتفت شعرها
وهي تبكي فقالت لها ما شأنك وما نزل بك فقالت يا سيدتي عمي شيخ كبير وقد
علم اولادكم ووجب حقه عليكم وقد تكلم بعض الصبيان بكلام لم يقله وهو الان
محبوس فقالت لك رضا وكرامة ثم قامت فدخلت على ابن زياد وكانت احظى نسائه فقالت
له الشيخ المحبوس انا اعلم انه بريء واريد ان تهبه لي فقال لك ذلك وامر باطلاقه
فقال للحاجب ائتني بالمعلم فمضى الى السجن وامر السجان بخروج المعلم فقال السجان
ثم فتح الباب فسمعه المختار فقال يا اخي يا عمير قد اتاك الفرج قال عمير يعز علي
فراقك حتى يفرج الله عنك فقال المختار يا اخي احب ان تقضي لي حاجة فقال
وما حاجتك فوالله لاجتهدن في قضائها قال اذا خرجت سالما فاحتل لي
بحيلة وارسل لي ورقة وقلما اصبع ومدادا ولو في قشرة جوزة كمقدار
ابهام فقال نعم واذا بالنداء يا معلم اخرج فخرج المختار وصعد واتى الى الحاجب
فاتى به الى ابن زياد فنظر اليه وقال قد عفونا عنك لاجل من سالنا في امرك
واياك ان تعود فقال اني تائب ان لا اعلم صبيانا ابدا ولا اجلس في مكتب
ابدا ثم خرج واتى الى منزله ودعا بزوجته واعطاها صداقها وخلى سبيلها
وقال في نفسه لا بد ان اقضي حاجة اخي ثم عمد الى كيس فيه مائة دينار وطيبة بما تمسك

والمسر

والمسر وعمد الى شاة سمينة فشواها واضاف جرا كبيرا وفيه كهيئة فلما جن الليل
حمل ذلك كله ومضى الى دار السجان وطرق الباب فلم يجده فسلم ذلك لزوجته وقال
لها اذا اتى زوجك فقولي له ان المعلم يقرئك السلام ويقول لك هذا لك
نذره ثم مضى فلما ورد السجان الى منزله اخبرته زوجته بحال المعلم وما سلم من
الهدية ففرح ثم ان عميرا اتاه ثانيا بما قد اوصى به المختار في الليلة الثانية
وقال له ان كان لك حاجة فخذ لها قال الراوي وقد كان للسجان صبي رباه حتى بلغ
فقال لزوجته اني لم آمن على ابني وعليك منه فقالت له يا هذا هو عندي بمنزلة
ولدي ولا يطيب قلبي على اخراجه من عندي وكان الصبي يسمع كل ما حصل فخرج
الى دكان بقال قريب من السجن واخذ سوادا من القدر وهو جوهر شور
حسبه هذا ما كان من امره ثم رصد السجان حتى وصل الدواة والقرطاس والقلم
الى المختار وعمد الى باب الامارة ونادى نصيحة يا امير فنظر اليه وقال
ما نصيحتك قال ان المعلم الذي حبسته ثم اطلقته قد حمل الى السجان
ما هو كذا وكذا ان يوصله الى المختار فقلبت عيناه وقال علي بزوج وهذا
بين يديه فركبها وسار الى السجن واقبل على السجان وضربه حتى حسبه بالسياط
ثم امر باحضار المعلم حضر بهما فقال له السجان ايها الامير ما هذه الجناية
فقال له يا ويلك ظننت ان يخفى علي امرك فقال لهما اخبرني ما الخبر فقال له ما جرى
الغلام فقال لها انا والمعلم والمختار ما غاب منا احد وما مضى على هذا

المختار وان المختار ما لحق بأكل الطعام وقد وقفت وانظر فان وجدت ما فعل
لك فدوا قوا ما لك حلال فأمر ابن زياد العلماء ان ينزلوا السجن ويصعد
بجميع ما فيه من الطعام وغيره ففعلوا ذلك وفتشوه فلم يجدوا فيه شيئا فقد
سرا الساتر ثم صعدوا واخبروا فخجل ثم قال لعلي يا لهيبة في حضرة بين يديه فقال
لو قبلك اخبرني ان المعلم قد وضع مكيدة فقال السجان ايها الامير ليس هناك
بل وحيدة طفل وقد اخذته وربيته حتى بلغ ثم امرت زوجتي باخراجه فاشتملت ذلك
فلما سمع ابن زياد صدقه في قوله انعم عليه وعلى المعلم وخفف على المختار قيوده
وانه يفصل الكلام وارتدا الحضرة وقد كان المختار قسم الورقة نصفين وكتب
لا منه كتابا الى زوجها كتابا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد سلمهما مع
الدواة والقلم تحته حينا لتفتيش ثم بعد ايام قلائل اخرج ما كان خبأه وسلمه
الى السجان بعد ان أخذ عليه العهود والمواثيق ان لا يفشي سره وامره ان يسلم
ذلك الى المعلم فاخذه ودفعه اليه فقرأ عنوان الكتابين فوجدهما من المختار
الى مدينة النبي الى عبد الله بن عمر فذهب الى الحمام وحلق ومضى الى ابن زياد
واخبره انه عازم على الحج فقال ادفعوا له الف دينار فدفعوها له فاخذها
وسار قاصدا المدينة فما كان الا ايام قلائل حتى وردها سالما واقبل على
دار عبد الله بن عمر بن الخطاب زوج صفية اخت المختار وكانت قد قدمت
اليه مائدة مائدة عليها الوان الطعام فقال لها كلي معي فقالت والله لا

لذيذ الطعام الا ان اخبرت بخبر اخي فبينما هي كذلك واذا بعمير قد طرق الباب
فقالت الجارية من بالباب فقال رجل من اهل الكوفة قد اقبل في حاجة الى مولاك
فلما سمعت صفية ذلك خرجت مغشيا عليها شوقا الى اخيها وقد بادر عبد الله الى
الباب ففتح وادخل عميرا وقدما اليه الطعام واكلا معا ثم اخرج الكتابين ودفعهما
اليه فقرأ عنوانهما ثم بكى وقام الى زوجته وقال لها ابشري فهذا كتاب اخيك
فبكت وقالت بالله الا فتحته من اثر اخي شيئا فقرأه فلم يزل يقرأه حتى بلغ الى
قوله الى فقله مقيد مغلول مريض البدن وقد منع ابن زياد عنه الاطباء فصرخت
ودخلت مخدعها وجزت شعرها وشعر بناتها وجعلت بين يديها فدخل عليها
زوجها فرأى ذلك فقال لها ويحك ما هذا فقالت شعري وشعر بناتي والله
لا يجمعني واياك سقف بيت واخي على هذه الحالة فقال والله لو ان احدا يمضي
بكتابي الى يزيد لما كان اخوك لبث في السجن اكثر من ذهابه اليه فقال عمير انا
امضي بكتابك الى يزيد فقال وهل تفعل ذلك قال نعم ففرح وكتب الى يزيد كتابا
يعطله فيه وسأله مكاتبة لابن زياد باطلاق المختار ثم ختمه وطواه وكتب عنوانه
من عند عبد الله بن عمر بن الخطاب الى يزيد بن معاوية وادعا بثوب ديباج
ولف فيه الكتاب والثوب ودفعه الى عمير وقال له اذهب بالكتاب الى يزيد
ثم امر ان يوطا له ناقة ووضع عليها ما يريد ثم استوى عليها وسار الى ان ورد دمشق
فدخلها واكترى حجرة وكان في كل يوم يأتي مسجدا قريبا فيصلي مع الجماعة ثم

فرغ من صلاته قال رحمه الله من دعا لي بقضاء حاجتي ثم يأتي الى باب يزيد لعله
فلا يتمكن من الدخول فلما كان في بعض الايام قال لهم الامام يا قوم ان اهل الكوفة
يمضحونا وانه من هذا الشيخ الا المعرفة ومع ذلك يقول رحمه الله من دعا لي
بقضاء حاجتي ونحن لا نسأله عن حاجته فقالوا له انت احق بالمسألة منا فلما
ورد عمير على العادة وصلى معهم ثم خرج فقال الناس للامام قم واسأله عن حاجته
فمضى خلفه ودخل معه منزله فاكرمه ثم سأله الامام فقال انا سمعناك تقول رحم الله
من دعا لي بقضاء حاجتي فما حاجتك فان كانت دينا فنحن نوفيه فعند ذلك اطرق
عمير الى راسه الى الارض متحيرا في رد الجواب فلما راه الامام مطرقا اقبل عليه
وقال له يا هذا انت ما لك مطرق اتخشى ان ابوح بسرك في الله العظيم ورسوله
الكريم وعلي ابن ابي طالب والحسن والحسين ان اخبرتني بحاجتك قضيتها لك فلما
سمع عمير كلامه وتعجبه ثم قال له اعلم اني معلم اهل الكوفة واسمي عمير وحدثه
بالقصة من اولها الى آخرها فلما سمع كلامه وعرف مرامه قال له اذا كان من الغد
فالبس افخر ثيابك وتطيب ثم البس فوق ثيابك ثوبا روميا وثوبا زبيقيا
واشدد وسطك بمنديل نفيس وخذ على كتفك منديلا وخذ هذا الثوب
الذي معك فكأنك كانك من بعض العمال وسر الى دار يزيد فاذا وصلت
اليها فادخل وانك ترى دهليزا طويلا وفيه دكتان عن اليمين وعن الشمال
وعليها بسط من الديباج الاحمر وعلى كل دكة غلمانه حاجب بين يديه كل حاجب

بيده درقة يزرع بها عليه فجز ولا تعبأ بهم فاذا دخلت ترى دارا عالية وبها دكتان
اخريان في دهليز آخر وعلى كل دكة من الفراش ومن الرجال ومن الغلمان
مثل ما تقدم فجز ولا تعبأ بهم وادخل حجرة مثل ما تقدم وهكذا الى ان تجوز
الدهليز الثامن ترى ثلاثة افاعيهما المجامر يبخرون الحمام ليزيد
فلا تلتفت اليهم وادخل ترى غلاما امرد حسن الوجه وعليه قبا ديباج
وعلى راسه عمامة خز وفي رجليه خفان من الاديم وبيده مدخنة من الفضة ولها
صينية من الذهب فيها ند وعليها قطرة مسك مخلوطا ورد لغسل الحمام وتبخيره
فلا تخاطبه ثم يخرج من بعده غلام آخر ويفعل كفعله فلا تلتفت اليه ولا الى
من تقدم من تلك فمن التفت اليه او الى من تقدم عرفوا انك غريب فيقبضوا عليك
ثم اذا جزت هؤلاء باجمعهم فانظر الى غلام حسن الوجه كأنه القمر عليه قبا اسود
وعمامة سوداء فذلك لاحزانا على الحسين منذ قتل لا يأكل الا خبز الشعير والملح جريش
وهو من شيعة الحسين حتى يزيد مشغول بحبه فاذا رأيته فاسرع اليه وقبل يديه
واعطه الكتاب وقل له انا من شيعة الحسين وقل له حاجتك فانه يعينك على
قضائها فانه استاذ الدهر وهو له القطاع عند يزيد وسائد دولته ومملكته
وكلهم يعذبونه بالنوبة وان يزيد لا يشفق ولا يأنس الا به وشرابه اذا ذكر
الحسين يبكي ولا يملك عبرته وكلما امرك به افعله فقال عمير جزاك الله خيرا
ثم انصرف الامام فلما كان من الغد صلى عمير صلاة الفجر ثم فعل ما امره به ثم

واخ داري يزيد فرأى الوصف الذي وصفه الامام ثم تقابلنا مع الغلام فلما نظره اقبل
عليه مسرعا فقال لا اله الا الله والله اكبر يا عمير اني كنت منذ سبعة عشر يوما
وانا متوقع لك لما الذي اخبرني وانا منتظر لقدومك قال عمير فقلت يا سيدي
ومن اعلمك باسمي واخبرك بخبري اني دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوما ولم
ارك ولم ترني قبل يومي هذا فقال اعلم اني رأيت مولاي الحسين بن علي في منامي
وهو الذي حدثني بخبرك ثم اخبرني بقضاء حاجتك واعلمني انك بعد شفعك
بعد الجمعة وانه سابقك الى الجنة وانك تحشر بين يدي ربي فيقول هؤلاء الذين
تولوني ونصروني ثم بكيا قال الراوي قال عمير فبينما نحن كذلك واذا عشرة
كبار وصغار اكبرهم له عشرون سنة واصغرهم ابن سبع وهم يتبعون خمسة عشر
خادم بالاقبية الديباج والمناطق الذهب وبايديهم دبابيس الجوهر
واذا بيزيد قد اقبل وعليه ثوب ابيض وعلى راسه رداء اسود مطوق
اربع طبقات معلم بالذهب وفي وسطه منديل مقصب قضبان الذهب
وفي رجليه نعلان من الذهب شراكهما اللؤلؤ الرطب مبطنان بالحرير
فقد سود الله وجهه في الدنيا والاخرة وفي وجهه ضربة كهيئة البعرة وهو
افطس الفم لا يطأ على الارض برجليه الا انكادهن ويخطر مثل خطر الهائج
وهو يتوكأ على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك
له قال عمير فلما نظرت اليه جرت عبرتي على خدي لاني تذكرت مولاي الحسين

علي وما جرى له من يزيد ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يده واستقبله فقال له
يصل الينا وقال له يا امير المؤمنين ما حلفت بحق ابيك انك تقضي لي كل يوم حاجة
قال بلى قال لقد سألتك بحق ابيك الا ما قضيت لي حاجتي قال وما حاجتك
قال حاجتي ان تقرأ هذا الكتاب في هذه الساعة فدفع اليه الكتاب ففكه وقراه
وعرف ثم فلما فهم ما فيه قال ابن من وصل هذا الكتاب قال هو ها انا يا امير المؤمنين فقال
علي به قال عمير فدنيت اليه ووقفت بين يديه فاذا هو ذميم المنظر احمر اللون
منقوط الوجه بسواد كثير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال عمير ثم انه قال
اوقفك على هذا الكتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب يسألني الافراج عن المختار
من سجن عاملي عبيد الله بن زياد فقلت نعم يا امير المؤمنين قال اكنت من شيعة
الحسين بن علي فقلت انا رجل استاجرني عبد الله بن عمر لاجل هذا الكتاب
الى حضرتك يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاي ما عليك منه ان كان من شيعة
الحسين او من غيره اجبه عن كتابه فقد عابد وانه ديباض فكتب كتابا الى عبيد الله
بن زياد بالافراج عن المختار بن عبيد الله الثقفي وان يحمله الى المدينة مكرما الى
عبد الله بن عمر وامره بالاحسان اليه ثم انه رفع راسه الى الغلام وقال
له يا غلام قد قضينا حاجتك والله لقد وجدت انه سألني في مائة الف
دينار ما وهبها لك ولا افرج عن المختار ولكن قد جمعنا لك بين الحالتين
اصلحها قضينا حاجة عبد الله بن عمر واخذ ها عنده منه حمدا وشكرا فاتيته

انعمنا عليك واجبناك الى ما سألت ثم طوى الكتاب ودفعه الى عمير ثم قال
يؤدى له بنفقة وقدره ثلاثة آلاف درهم وخلعة فما كانت الا لحظة حتى امر له بما امر
به يزيد قال عمير فاخذت ذلك والكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائرا
سائرا حتى وصلت الكوفة في احد عشر يوما ثم وردت الى ابن زياد وقد صففت
لنا في وعرفت لباسي بأثواب يزيدية قال الراوي قال عمير فسألني رجل من اين
اقبلت قلت من عند يزيد وما عرفني ثم دخلت على ابن زياد فضحك ضحكة الغضب
فقال يا ويلك فعلتها قلت نعم ثم اخرجت الكتاب من كمي ودفعته اليه فاخذه
وقبله ثم فضه وقرأه كما هي عادته ثم جلس وقال سمعا وطاعة ثم امر باحضار
المختار فما كان الا قليل حتى مثل بين يديه فامر بفك قيوده واغلاله واحضر له
طبيبا فداواه ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلع عليه خلعة وامر له بنفقة الف
درهم وخلعة مثلها ثم امر له بناقة محملة بالزاد والشراب وفاخرة اخرى لكي يركب
فخرجنا بها وخلفنا نوبدات قدمت اليهم مائدة عليها من اطيب الطعام قال عمير
فقلت له كل فقال لي سالت الله لا اطعم الا ان يفي لي بحاجتي اشتل من به امنية كما فعلوا
بالحسين ثم اجلس انا وانت ونأكل لحما وخبزا ثم قمنا وقد قربنا النوق فقعد
المختار الهجان وقال لي استودعك الله يا اخي فقلت لا والله ما افارقك
ابدا حتى اموت فقال لي اركب معي فركبت وتقدم الجمال لما اخذ يعلوا الثنية
ونحط الثانية جهانا ثم سرنا جد في السير حتى قدمنا المدينة وكان عبد الله

ابن عمر
قد طبخ له هريسة وكان يحبها وقد قدمت له فجلس يأكل وهو يقول لمن معه كان
يحبها حبا شديدا فقالت والله لا آكل حتى اعرف خبر اخي قال عمير فبينما هي في الكلام
ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من فقال انا المختار فلما سمعته اختي عرفت صوته فصرخت
ثم وثبت اليه وبكت وقبلته واعتنقته ثم بكيا جميعا وقد طال بكاؤهما ثم سقطت
الى الارض فحركها فاذا هي قد قضى عليها رحمة الله عليها فاخذ المختار في تجهيزها
فدفنت في حجرتها وحزن عليها عبد الله والمختار حزنا شديدا ثم ان المختار اقام
في المدينة الى ان اخبار الله ان ينتقم من ظالمي آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
ويأخذ بالحق ممن سفك دمائهم وينتقم ممن غصبهم في حقوقهم قال الراوي هذا
ما كان من امر المختار واما ما كان من امر يزيد فانه ركب في بعض الايام في خاصته
وجيشه وهم عشرة آلاف فارس وخرج الى الصيد والقنص حسارا واخذ يعدوا
عن دمشق قدر يومين فلاحت له ظبية فقال لمن حوله لا احد في طلبها ولا
يتبعني احد ثم اسرع بجواده في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع
حتى اتت واديا عظيما فدخلته فاسرع في طلبها فلما توسطها لم يجدها وقد اخذه
العطش الشديد فلم يجد هناك ماء فعند ذلك امر الله سبحانه وتعالى زبانية
جهنم فخطفته فخطفوه وكان له عشرة اصدقاء فلما لم يجدوا له خبرا رجعوا
في ذلك الوادي فتفقدوا الى ابنه والحقوهم به ولم يعرف لهم خبر الى يومنا
هذا واسم ذلك الوادي يعرف بوادي جهنم قال الراوي هذا ما كان من امر

يزيد واصحابه واما ماكان من امر الجيش فانه لم يزل يتجددا بالوادي حتى كاد ان يهلكوا ومنا
فما استدل احد على سيده وبعدما انه رجع الى دمشق وقد اخبروا الناس بذلك
في وقت الفتن حيث اسنة المؤمنين فبادروا الى الدار وذبحوا الف
حريمه واخذوا جميع ماله قال الراوي وكان يزيد مولى ابن زياد على الكوفة
والبصرة فكان يقيم كل منهما ستة اشهر وكان ذلك الوقت في البصرة وكان
في صحبته بالكوفة اربعة آلاف وخمسمائة فارس وهم الذين كانوا مع
المختار محبوسين مغلولين ولم يتمكنوا من ذلك في حضرة الحسين فلما جاءهم
هلاك يزيد فعل ما فعل اهل الكوفة نهبوا دار ابن زياد وقتلوا اصحابه
واولاده وهتكوا حريمه واخذوا خيله ورجاله وكسروا حبسه واخرجوا من فيه
وهم المتقدم ذكرهم وكان منهم سليمان بن صرد الخزاعي ومسعيد بن صفوان
ويحيى بن عوف ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا تقاسموا الخيل
والمال واهلكوا الباقين من اهل ابن زياد ولم يبق منهم الا نفر قليل
وساروا الى البصرة واعلموه بما حصل فلما سمع بذلك امر بالمنادي فنادى في
البصرة ان تجتمع الناس في الجامع فجمعوا ثم حضر في المنبر وكان الناس
لا يعلمون بهلاك يزيد فقال لهم ايها الناس اعلموا اني ذاهب الى الكوفة
لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين فحاضركم يعلم غائبكم اني مخلف عليكم
خليفتي وانا سائر على بركة الله فقالوا سمعا وطاعة فخدعهم الخليفة

حديه

من بعده ثم عزم على المسير باكر يومه فاحضر الجمال والفرسان فلما بلغ ان
اهل الكوفة يرصدون له في الطريق وكان معه عمر بن الجارود وهو مطاع
في قومه وكان له احد عشر ولدا كل واحد يعد بعشرة ابطال وله الف
مملوك ثم ان عمر بن الجارود سار هو وابن زياد يريد الكوفة فلما سمعوا
بخروجه من في السجن وقد انضاف اليهم اهل الكوفة وهم بارزون لحربه
يرصدون ابن زياد قال الراوي وكان لهم علامة ينظر الغبرة على بعد فرسخين
ويعلم هل هي غبرة خيل او غيرها فنظر فرأى غبرة تلوح فاقبل على ابيه
وقال يا ابت انها غبرة وخيل كثيرة من نحو الكوفة وما اظن انها لقبلنا فلما
سمع ابوه ذلك اقبل على ابن زياد فقال له اصدقني من قبل ان يصل الينا القوم
ما الذي اخرجك من البصرة قال له علم ان يزيد قد هلك فوصل خبره
الى الكوفة فنهبوا داري وهتكوا حريمي وذبحوا اطفالي ورجالي واخذوا
خيلي وكسروا حبسي واخرجوا من فيه واظن انهم علموا بقدومي فقعدوا ينتظروني
فقال له ابن الجارود ان كان الامر كما تقول فوالله ما لك منهم مخلص الا
بما اشير به عليك فقال له وما تشير به قال اشدك تحت الناقة واحمل
عليها المتاع واجعلها بين النوق وهي جائية الينا فنتشوا فلم يجدوك فقال
افعل ما تريد ففعل ابن الجارود ما ذكر فما كان الا قليل حتى طلع عليه سليمان
بن صرد الخزاعي وهو ينادي يا لثارات الحسين فقال له سليمان بلغنا ان معك

عبيد الله بن زياد وتريد ان تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن في قفار
وفي برية فاذهب انا واولادي وعبيدي ورجالي بعد ان تفتشونا ثم
احملنا ففعل سليمان ذلك هو واصحابه فلم يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال
سليمان يا قوم ان الذي اخبركم بخروج ابن زياد من البصرة لصادق ولكن
اظن انه سار الى اولاد يزيد فمضى اليه وتمكن في الطريق فذلك الذي فاتنا
استهينا منه لآل محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا نتركه يذهب
ولا نترك احدا من بني امية ولا ممن عاون في قتل الحسين الا قتلناه فقالوا
نحن بين يديك قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما
عليه واما ما كان من امر عمر فانه لما بعد القوم عنهم وغابوا تقدم الى ابن
زياد وحله والى ظهر جواده اعاده فوهب له عشرة آلاف دينار وهي
التي كانت معه ثم ساروا الى دمشق حتى دخلوها وقد اجتمعت اهل دمشق
وسألوا الناس على مبايعة عبد الله بن عمر بن الخطاب قال الراوي هذا
ما كان من امر اهل دمشق واما ما كان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان
بن الحكم وذلك بعد ان ابلغهم ما عليه اهل دمشق وقال له انت موجود
ويبايع الناس لعبد الله بن عمر فلما سمع كلامه قال له ماذا اصنع قال له
تجمع الناس وتقبض منهم الاموال وتسألهم بيعتك فاذا بايعوك جردت
معهم جيشا للعراق والكوفة وانا آخذ لك اهلها فاذا بايعوك سرت الى

مكة

الى مكة والمدينة وخطبت لك بهما ثم اكتب الى خراسان واصبهان واعمال فارس
وطبرستان انك انت الامير وان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند ذلك تملك
من المشرق والمغرب فقال له مروان افعل ما اردت فانا وانت في هذه الامانة
سوا ثم ان مروان انتقل من داره الى دار يزيد وانفق ما عنده من المال على رجال
والابطال ثم عقد لابن زياد الولايات وارسله الى العراق والكوفة في مائة الف فارس
فاخذهم وسار ليقتل من عاداه في الخلافة وذلك بعد ان قال له قد اعطيتك
الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد لذلك ثم سار هو ومن معه وكان
ابن زياد قبل ذلك قد ارسل غلاما من غلمانه امامه ومعه الذخائر والماكل
والمشارب والعلوفات وليذكر لهم ساعة حتى وصلوا الى اول اعمال العراق ثم انه
عقد لقائد من قواده راية وضم اليه ثلاثين الف فارس وقال له لكن اماما فانه
بلغني ان في طريقه اربعة آلاف وخمسمائة فارس من شيعة الحسين وهم الذين
سجنتهم مع المختار ثم اطلقوا بعد هلاك يزيد وفعلوا بالكوفة ما فعلوا ولا
يريدون في ذلك الا قتلي فلا تبق منهم واحدا وها انا على اثرك ثم ارتحل القائد
ومن معه بعد ان قبل كتابه وقال انا اكفيك شرهم قال الراوي هذا ما كان
من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم قد نزلوا في موضع يقال
له عين الوردة ينتظرون قدوم ابن زياد وكان كل من يمر بهم من بني امية يقتلونه
يقتلونه فبينما هم كذلك اذا طلعت عليهم راية القائد المذكور فلما نظرها

سليمان واصحابه ركبوا خيولهم واعلنوا بالتكبير والتهليل والصلوة على البشير النذير
ونادوا يا آل بيت الحسين ثم قال لهم سليمان هذا ابن زياد ورايته مكتوب عليها
اسم مروان فاظن انه مضى الى دمشق حتى يجمع له الناس فاحملوا بارك الله فيكم
وبعزكم على اعدائه واعداء رسوله فعند ذلك قوموا الاسنة واطلقوا الاعنة ونادوا
باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله يا لثارات الحسين ثم حملوا على القوم
فقاتلوا قتالا شديدا ولم يزالوا كذلك الى ان ادركهم الليل وحال الظلام بين
الفريقين وقد حصر سليمان من قتل من اصحابه فاذا هو الف وخمسمائة فارس وقد
فقد ابن زياد من قتل من اصحابه خمسة آلاف فارس ثم باتوا وما فيهم احد الا وقد ملك
نفسه من شدة التعب والم الجراح الى ان طلع الفجر ولاح فاذن سليمان وصلى
باصحابه صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وذكروا سيد الملاح ثم حملوا وهم
ينادون يا لثارات الحسين وقد حمل عليهم القوم ولم يزالوا في طعن وضرب وكر
وفر الى ان هجم الليل ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين فاذا اصحاب
قائد ابن زياد قد قتل منهم عشرة آلاف فارس وانهزم الباقون وطلبهم اصحاب
سليمان فانهم حفظوا من الكمين ثم لما ان راءه سليمان واصحابه انهزام القائد
ومن معه نزلوا على خيولهم وعقلوا احبابهم وتقاسموا سلبهم قال الراوي ثم ان
هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما كان من امر قائد ابن زياد واصحابه
فانهم لما انهزموا ولم يزالوا سائرين حتى لحقوا بابن زياد وهم منه على مسيرة

يومين

يومين فلما راءهم على تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال لهم ويلكم انتم ثلاثون
الفا تنهزمون من اربعة آلاف وخمسمائة وقد قتلوا منكم خمسة عشر الف فارس
ثم جعل يجد في المسير ويقطع الارض قطعا فاتى جيوشه في اليوم الثالث بالقرب من
سليمان واصحابه وهم ثلاثة آلاف فارس فلما عاين العسكر جمع اصحابه ركبوا
خيولهم وحملوا عليهم ونادوا يا لثارات الحسين ولم يزالوا في قتال الى ان
هجم الليل وقد حال الظلام بين الفريقين وقد حصر كل منهما من قتل من اصحابه
فاذا قد قتل من ابن زياد اثنا عشر الف فارس ومن اصحاب سليمان الف ثم ان
سليمان اقبل على اصحابه وقال لهم بارك الله فيكم فقالوا ايها الامير قد كنا ثلاثة
آلاف وخمسمائة والان صرنا الفا وابن زياد في ثلاثة وسبعين الف فارس
فان اصبحنا على الحرب قتلنا عن آخرنا فالصواب اننا نعبر الى جانب الفرات
ونقطع الجسر ونجيز الى الكوفة او ارض العراق ونجمع الجيوش ونلقى اعداء الله
واعداء رسوله فقال يا قوم لا افعل ولا افارق عدو الله ابدا حتى ابلغ منه
ارادتي فان كنتم تقاتلون لطلب ثار ابن بنت رسولكم فاثبتوا فقالوا والله
ما نقاتل الا لطلب ثارات الحسين وما لنا في الدنيا من حاجة وما نرجو
بذلك الا التقرب من الله تعالى ورسوله وها نحن بين يديك حتى نقتل
عن آخرنا ثم انهم باتوا تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره
ولاح فصلى بهم صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وذكروا سيد الملاح

والتقى الجمعان ولم يزالوا في قتال وخصام مدة سبعة ايام فلما كان في اليوم الثامن
اصبح سليمان وقد بقي معه سبعة وعشرون فارسا ومع ابن زياد سبعة وستون
الف فارس ولم يزالوا يتقاتلون الى ان هجم الليل ومنع الفريقين فجمع سليمان
واصحابه بعد العشاء الاخيرة وقد اصاب كل منهم نحو مائة ضربة وعبروا الفرات
وقطعوا الجسر وبات ابن زياد من الجانب الاخر بعسكره وليس فيهم من يطيق
الكلام مع صاحبه من التعب وقد كساهم الغبار وعاد الدم عليهم كالمكتاب
وتغيرت اصواتهم من كثرة الزعاق وكانت الخيل تسقط من الجوع والعطش
والتعب الذي مر بهم قال الراوي هذا ما كان من امر ابن زياد وعسكره واما
ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم القوا انفسهم من ظهر خيولهم وهم يقرءون
القرآن ويصلون على رسول الله الملك الديان وما فيهم احد الا ويتمنى الشهادة
ويقولوا اللهم الحقنا بموالينا الحسين وكان ذلك في اليوم الثالث وقد رأى سليمان
في منامه انه في روضة خضراء فيها اشجار وثمار واطيار وكانه قد اتى الى
قصر من ذهب واذا بامرأة قد اقبلت عليه وهي متحزمة بخمار من سندس وعليها
حلل من سندس اخضر فلما رآها سليمان كاد قلبه ان ينقدح هيبة واجلالا
لها فضحكت في وجهه وقالت يا سليمان قد شكر الله لك واخوانك بهذه الفعال
فشكرنا كم فابشروا فانكم معنا حيث حللنا وجميع من قتل في محبتنا ثم دمعت
عيناها رحمة لنا فقلت يا ستي من انت فقالت انا خديجة الكبرى وهذه ابنتي فاطمة

الزهراء

الزهراء والدة الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وهما يقولان لك انت
عندنا غدا بعد الزوال وتجتمع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنفض عليك هذا الماء وعجل الاوبة علينا وتقدم الينا فانتبه سليمان واذا
عنده اثر قدح من ذهب مملوءا فنفض عليه وترك القدح واشتغل بلبس
ثيابه فذهب القدح حيث اتى فقال الله اكبر ثلاث مرات ولله الحمد فانتبه
اصحابه لتكبيره وقالوا ما الخبر ايها الامير فقال انني خديجة الكبرى هي واولادها
واخبرتني انني عندها بعد الزوال واجتمع بين يدي رسول الملك المتعال ثم ناولتني
قدحا فيه ماء فنفضته على وجهي فغاب عني وها انا لا احس بالم الجراح ثم سجد
هو واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح صلى بهم صلاة الافتتاح
ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفرات وحصلوا الجانب الذي فيه ابن زياد وعسكره
فحملوا عليهم والتقى الجمعان ولم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة
وحطت فيهم الاسنة فقتلوا عن آخرهم رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة
ثم ان ابن زياد امر بجز رؤوسهم فجزت ثم وجه بهم [illegible] الى مروان بن الحكم واقام
ينتظر رد الجواب قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه وما حل بهم من ابن
زياد واما ما كان من امر صاحب الامر ومن اراد ثم فوق كل ارادة فانه قد اعان
المختار وارسله من مدينة يثرب الى الكوفة ومعه خاتم فمضى به الى ابراهيم بن الاشتر
وقال له يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامرك بان

ثار اهل الكوفة على بيعته لانه متوعك من قروح اصابته بسبب حين نظرته فلان
منع من الخروج مع ابيه الحسين في يوم كربلاء في هذا الوقت فلما سمع ابراهيم
كلام المختار قال له اعلم يا اخي اننا نسمع ونطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام
حق فقد وجب علينا ان نجمع بعضنا بعضا ونتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر
ماذا يجب علينا من الجواب ثم قال فلما كان من الغد وصل ابراهيم بالناس وصلوا
الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار قد ورد من المدينة ومعه خاتم
محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه وتاخذوا بثار الحسين فماذا تقولون فقالوا
لن نبايع حتى نرسل خمسين رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسالوا محمدا عن هذا الخبر
ان كان حقا بايعناه ولو قتلنا عن آخرنا وان كان باطلا فنحن نصبر ذلك ثم انتخبوا
منهم خمسين شيخا ووجهوهم الى المدينة فلما وردوها اتوا الى دار محمد واستاذنوا
بالدخول فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه فقالوا يا ابن امير المؤمنين قد اتيناك
من الكوفة في صدد ذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه
خاتمك وانك تخاطبنا ببيعتك واخذ ثار ابيك فقال يا قوم انا ما وجهت
اليكم خاتما ولا عندي لكن كان الواجب عليكم ان تنصروه وتجاهدوا بين
يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه له وقد حللته عليكم فاطيعوه فاخذوا
منه الخاتم ورجعوا الى الكوفة ولم يزالوا الى ان نزلوا القادسية فبلغ المختار
نزولهم بها فدعا عبيده وقال له امض الى دروب الكوفة وتجسس لي

ممن اتى من القادسية هل من كان اتى المدينة جاؤوا ام لا فذهب فلما كانوا اول
بها فاستخبرهم فاخبروه بذلك فلما رجع توجه العبد فرحا الى القادسية
فوجد القوم قد وردوا ومعهم خاتم ابن الحنفية وقد جمعوا اهل القادسية
وبايعوهم له واخبروهم بامارة المختار عليهم ثم امروهم بالمسير اليه والجهاد
بين يديه فلما سمع العبد ذلك انثنى راجعا الى سيده وحدثه بذلك ففرح
فرحا شديدا ثم قدم المشايخ واخبروا ابراهيم وسائر اهل بلدهم فبايعوا
واطاعوا المختار جميعهم فعند ذلك عقد الراية ووجه معها الى ابراهيم وضم اليه
اثنا عشر الف فارس وامرهم بالمسير الى اعمال الشام لقتال عدو الله
ابن زياد فرحل ابراهيم ومن معه عن طريق القادسية فجعل يجد في المسير
ايام وفي اليوم العاشر نزل بابار وعبر الجسر فخرج اليهم اهل البلد واستقبلوهم
وقالوا لمن هذا الجيش فقيل لهم جيش الحسين ففرحوا وقدموا اليهم العلوفة والزاد
فابوا ان يقبلوا منهم شيئا الا بثمنه ثم ساروا حتى نزلوا بالنخل الاسود والحصى
الكثيب على عين الطريق فاقام بهم هناك ابراهيم يومين ثم رحل بهم حتى نزل بها
فاقام بها يوما وليلة ثم رحل بهم ونزل الى الصدا لوجهه واقام بها ثلاثة ايام
ثم رحل بهم ومر على الدار الكريه ثم نزل الى الارض البالست وفيها ثلث
حصون ثم رحل بهم ونزل بالمصونة والموصلة ثم رحل بهم ونزل بالدير
اللطيف ودير المشق ثم رحل بهم ونزل تكريت وكانت منيعة حصينة فلما

الابواب حين نظروا الجيش فقالوا لمن هذا فقالوا لاخذ ثار الحسين فعند ذلك
اعلنوا بالبكاء والنحيب وفتحوا الابواب وهم ينادون واحسيناه يعز علينا يا ابا عبد الله
ثم اتوهم بالزاد والعلوفة فقالوا لهم لا ناخذ شيئا الا بثمنه فعند ذلك
اجتمعوا عند ابراهيم وقالوا له والله نحن لنا في هذا الامر حظ ونصيب وانما نريد قربا
من ابن الناصحين المقدم بثاره ونسالك ان تقبلها منا ونستعين بها على امرك
فلم يقبل ذلك ثم رحل ونزل بباديه يقال لها البالسط ثم رحل بهم ومر بالموصل
فسل اهلها في وجوههم السيوف فساروا ولم يلتفتوا اليها حتى نزلوا [illegible]
وكان بها رجل من وجوه بني شيبان يقال له حنظلة بن معاوية التغلبي وكان له
عشرة اولاد فكتب اليه ابراهيم كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من خادم الحسين الى حنظلة اما بعد انك تعلم ما جرى للحسين ومن معه من
اصحابه وطالبون لثاره فنسالك بحق جده وحق جده ان تبيح لنا العبور من هذا
الباب والخروج من الامر حيث انه من الامر المحتم عنده دخله رسول ابراهيم
الى حنظلة وورد رسول ابن زياد فاستلم الاثنتان وقراهما فوجد كتاب
ابن زياد مكتوبا فيه من عند ابن زياد الى حنظلة اما بعد حين وصول
الكتاب تجمع العلوفة والزاد لمائة الف فارس طوعا لامير المؤمنين
ولا تتوانى فيما امرتك به ونفسك مرهونة على ذلك فغضب ومزقه ورماه
ثم قال لاصحابه اضربوا عنق رسول ابن زياد واما كتاب ابراهيم ففرح به

واحضر رسوله وخلع عليه وطوقه بطوق من الذهب واركبه سابقا من الخيل وقال
له انطلق الى سيدك واعلمه باني مقيم له بالعلوفة والزاد وان بلدي له موطئ
فعاد الرسول راجعا الى ابراهيم واعلمه بذلك ففرح وتحامل عسكره وهم
عشر الف فارس فقدم اليهم من عند حنظلة القباب والخيام والسرادق
ثم نصبت لهم وقد شق اهل هذا البلد جيوبهم وجزوا شعورهم حزنا
على ابن بنت نبيهم ثم حمل حنظلة اليهم الهدايا السنية والعلوفة والزاد
فلم يقبلوا منه شيئا ولا من اصحاب بلده الا بثمنه فشكرهم على ذلك ودعوا
لهم بالنصرة فاقاموا بها يومين ثم رحل ابراهيم وقومه ومعه حنظلة واولاده
وعبيده واصحابه وخاصته في الف فارس وجعلوا يسيرون حتى نزلوا على
قلعة ماردين وكان حنظلة اقام فيها نائبا من قبله فنظر اهل القلعة الى الجيش
واحزنوا لهم فبعث غلاما يستخبر لمن هذا الجيش فنزل الغلام واسرع الى
الجيش فراى حنظلة وبجانبه الامير ابراهيم فتقدم الغلام وقبل الارض
بين يديهما فقال له حنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الى والده وقال
له يا ابت هذا الامير حنظلة ومعه عرب من عرب الكوفة وهو يدعوك فنزل
صاحب القلعة الى الامير حنظلة فسلم عليه وعلى الامير ابراهيم فردوا
عليه السلام وقالوا له هل انت لعدو الله على علم او ما علمت له من خبر
فقال للامير لو كنت قدمت الي قبل هذا الوقت لسلمت اليك ابن زياد

اخذ ابا الميد فقال وكيف ذلك فقال اعلم انه قدجا في قتل البوم معه حريمه
واولاده وارسعون بغلا عليها ما لا فوجدها عنده في القلعة وهاهو على
عشرين ميلا في قرية يقال لها المدينة فقال له ابراهيم لبشرك الله بالخير
فان حريمه واولاده في لعنته فقال احضرهم في لسمعا وطاعة لله ولك
امير المؤمنين ثم مضى الى القلعة فجاء منها باربعة من اولاد ابن زياد الاكبر
منهم سنه عشرون سنة ومائة وثلاثين جارية واربعين حملا من المال ذهبا
وورق وصناديق مملوءة خزا وقبا طي مصرية وديباجا فقبل ابراهيم على اصحابه
وقال يا ايها الناس هذه بنات ابن زياد واولاده وانتم تعلمون انه قتل في
الحسين حله من اهل بيته عشرة سنة وقتل عوف بن علي وهو ابن احدى عشرة
سنة وقتل محمد بن علي الاصغر وله اربع عشر سنة وقتل عثمان وله عشر سنين
ونهب حريم رسول الله عليه الصلاة والسلام وساقهم على الاقتاب بغير
وطاء فو الله ما ابقيت على وجه الارض من ذرية ابن زياد احدا ثم سل سيفه
وكذلك اصحابه ووثبوا الى اولاد ابن زياد وحريمه وجواريه فقطعوهم قطعا
وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى قطعوهم عن اخرهم ثم اقبل صاحب
القلعة على ابراهيم وقال له اعلم ايها الامير اني كل احد بلا تمام مكرمه
وانا اريد ان اخرج معك في طلب ثار الحسين واقتل ابن زياد وقد قتل
اولاده لك بلا مثلة له وكيف ذلك يا اخي قال اسير انا وانت واولادي

حتى نقرب من عسكره فاصير بيننا وبينه فرسخ نضبت خيمة وقعدت انا وانت
فيها وارسل بعض اولادي اليه فيقول له ان ابي يقول لك اعلم ان الامير حنظلة
ابن ابراهيم قد بلغني انه حلف ليضربني بالسيف هو واولادي وسائر حرمه لبه
طلبا لثار الحسين وانت تعلم ان القلعة والان يطلبني باولادك وحريمك ومالك
عنده ومحبة بيني وبينك فانه يجيء ولا يتاخر لانه يثق بي على نفسه كما يثق بي
على حريمه وماله واولاده فاذا جاء ادخلته الخيمة واوقفته بين يديك ثم تملك
انت قوائم سيفك وتضرب عنقه وتعود الى عسكرك فتاخذهم وتحمل على
عسكره فانه لا يجتمع لهم شمل الى يوم القيمة فقال له ابراهيم يا اخي انا اجيبك
الى ذلك واسير معك ولكني قد رايت راي احق لي مما هو فقال اعلم ان معه سفن
من النحاس على ظهور الابل يقصد بها القوم وا لصواب ان اسير معك كما
تقول واكثر اصحابي على البعد يمينا وشمالا واجعل على اليمين خمسة الاف
وعلى الشمال خمسة فاذا استوى الامر وفعلت به ما ذكرت منا الفرض وان
لم اتمكن منه جئت معك الى ان اقف على المعبر فان السفن التي معه لا يقدر يعبر
بها الا في ريس واحد فاذا هو عبر اكون بجانبك فاني يظن انه مني بعض
فاني في رقبته ضربة عنقه وصحت يا لثارات الحسين فاذا اوفي اولادك
وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب ومكان واحطنا بعسكره فقتلنا هذا
سلبهم فقال افعل ما شئت ايها الامير في ذلك فلامرك سامع ولكن فلا

لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث يسمعون صوتك اذا صحت فقال فجمع ابراهيم اصحابه
واوصاهم ان يكونوا ابا الفرسخ من المعبر ويكون لهم طلائع يعرفون بها بعضهم
ففعلوا ذلك فلما سار بهم ابراهيم قد دنا لقريبا منا ومعه حنظلة واولاده
وسائد حلة فمضى الغلام الى عسكر ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه
وقبل الارض بين يديه وعرفه ما قال ابوه فلما سمع ذلك انقلبت عيناه
في ام راسه وخاف على اولاده وما لحرمه فانه بفرس وقدمت اليه فتقلد
بسيفه وركبها وهو فزع مما سمعه وسار مع الغلام فلما قصدا الى الخيمة وبين
يديه عبده ومعه شمعة فلم يزل سائرا حتى ورد الخيمة فلما راه صاحب القلعة
قام له هو واولاده وجعلوا يقبلون يديه الا ابراهيم فجعل يحد النظر اليه ثم
نزل عن فرسه ودخل الخيمة وجلس وجلسوا ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الحين
فقال له هو اخي ايها الامير قال ابراهيم وجعل يحدثه ويشاغله ويشير الى
عنقه فجعلت اكرر في صنق الخيمة فطول باعه وعدم تمكني بالضرب وهو يطيل
النظر الي وسيفه بين يديه ولست آمن ان يصيح حيا نح عن نفسه ثم كان
ذلك عليه وانا منظر الى الارض متفكر في امره فقال ابن زياد لصاحب
القلعة اذا كان ابراهيم قد اقبل هو وحنظلة فما الى الان انبهر اليه قبل
ان يفعل ما بدا لهم فقال افعل ما تريد وها انا امامك فنهض وركب فرسه
ورجع الى عسكره فقيل لصاحب القلعة على ما قال لما يهت ليلتك الا مليه

مسلم بن عقيل فلما لم اتيه فقال له ابراهيم يا اخي لا تعجل علي قال وكيف لا اعجل
عليك اني جود فرصته اجود من هذه فقال ابراهيم اسكت فاني اعلم ما لم تعلم
فاني تذكرت في قتله وهو جالس وسيفه بين يديه وعبده على باب الخيمة
وعسكره قريب منه فلو صاح وصاح عبده لا تنا قومه فرانت قتله في
هذا الموضع اولى فاصلح ولا رجوت لا يقتل الا ما امرت له ثم ارتحلنا
وملكنا المعبر وانجسر مصنوب بالاخشاب وقد تملكت يسفي قال الراوي هذا ما
من امره الا ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا
وجدوا الى ان وصلوا المعبر وساروا يعبرون الاول فالاول وهم تراكضون
على تلك السفن النحاس حتى عبر منهم خمسون الف فارس ثم اقبل ابن زياد
على بغلة كانها البرج وهو في عمارية من الديباج الحريري وفيها طراحة
من ديباج احمر وقد حشيت بريش النعام وعليه خيمة من الديباج ومنطقة
من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض
الجوهر كحمرة النيران وبين يديه ثلاثون شمعة كقامة الرجل وعن يمينه
شمعدانات من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب وجوهر
ولؤلؤ وكان يحسن في الزينة واللباس فقال ابراهيم فلما اقبلت البغلة
والخدم بين يديه يكفون الناس عن طريقه وانا واقف في جملة الجيش
على المعبر متلثما وقد صيقته فقالوا ابعد عن طريق الامير فقلت يا قوم

ان لي عند الامير حاجة وما اقدر على نجاتها الا هنا فتركوني فجاء به فلما اخذ
ابن زياد في العمارة نادت مستغيث بالله وبالامير فخرج راسه لينظر من المستغيث
به فضربه على ام راسه اخدرته الى الارض وصحت يا لثارات الحسين فركب
الناس اليهم من كل جانب ومكان وقد نزل لنفي وابن زياد الحرب والطعان
الى ان ولى الليل واقبل النهار وقد قتل من اصحاب ابن زياد ثمانية عشر الف فتى
فلما صاحبا القلعة وكان ابراهيم عند وقوع ابن زياد كتفوه وسلم الى رجل من اصحابه
وهم محيطون به من كل جانب ومكان وكل منهم يلعنه ويبصق في وجهه ويصيحون
يا لثارات الحسين ثم ان ابراهيم نزل هو واصحابه ودعا بابن زياد فوقف بين
يديه ثم امر بتقييده وتغليله واضرام النار حوله ففعل ذلك حالا وامر عبدا اسمه زيادا
لامر فقد احدث اليه اصحابه ليظهر ما يصنع به فتقدم ابراهيم وسل خنجرا معه
ان نزل على عبيد الله وجعل يشرح من لحمه ويشويه ويطعمه له وهو ينظر فاذا
امتنع من الاكل غمسه بالخنجر وهكذا حتى اكل لحم نفسه وابراهيم يا لثارات الحسين
ثم لما قرب الموت ذبح من اذن الى اذن واحتز راسه واخذها ثم امر ان
يداس باقدام الخيل ثم حرق ففعل به ذلك وبعد ذلك احضر الاسارى وكان
بال الجعل [illegible] يوم قتل الحسين فيجزيه بما فعل فمنهم من يقطع اطرافه
ومنهم من يفعل به كابن زياد حتى لم يبق الا سبعون رجلا من خواص العبيد
مثل شبث وسنان بن انس وعمر ابن الحجاج والشمر وامثالهم لعنهم الله

وهم الذين تولوا قتل الحسين عليه رضوان الله وسبوا حريمه ونهبوا امواله
فاوقفهم بين يديه ثم قال لعلي بن مجلع الديباج قال لو ادخلتنا من هذا الكلام
واصنع ما انت صانع فقال اصدقوني قال لو اصدقتك فاقتل من تقدم للحسين
حتى لو عوفيت ومات ثم من بعده سنان وهو الذي تقدم للحسين فقال له ابراهيم
يا ويلك يا سنان ما صنعت يوم قتل الحسين قال تقدمت وهو ملقى على ظهره
فضربت بيدي الى تكته فجذبتها ثلاث مرات وفي الرابعة حللتها فرايت يده
قابضة عليها فقطعتها واخذت التكة فبكى ابراهيم وقال اما تستحي من الله ومن جده
رسول الله ثم اضجعه على قفاه ونهض ثم واقع الخنجر في عينيه وشق
البياض والسواد الدم يخرج على خديه واثران لسان الطاهرة وسلت
ويكسر يديه فكررت ثم قطعهما والقي في النار واحرق ولم يبق منهم واحدا
بعد واحد ويصنع به اشنع مما ذكر حتى قتلهم عن آخرهم واخذ رؤوسهم
وحشاها في الغرائر وهم عشرة آلاف وقد ظهر منهم راس ابن زياد
ورؤوس السبعين ووجههم الى المختار وكان يومئذ بالكوفة وضم
اليه الخيل والسلاح والغنائم وهي الف بعير من الذهب والفضة
وكذلك اخر كتاب وصول يجد في المسير ومعه كتاب الامير ابراهيم الى المختار
يشرح الحال وان ابراهيم سار باصحابه على اثر رسوله فما كان الا قليل
حتى وصلت الرؤوس والغنائم والكتاب الى الكوفة واشتهر ما فيه ففرح

الناس فرحا شديدا ثم اورد الرسول راس ابن زياد الى المختار فوضعها بين
يديه فبصق عليها وقال لعن الله صاحبك ثم امر بحطها في الارض ففعل ذلك
قال المؤلف هذا ما كان من امر ابراهيم وما فعل واما ما كان من امر من شرد من عسكر
ابن زياد فانه لم يزل سائرا الى ان وصل مروان واخبره بما فعل ابراهيم فلما سمع
مروان ذلك ضاقت عليه الارض وخرج من وقته الى الجامع وقد اطلق
النداء بجمع الناس فجمعوا فقام وارتقى المنبر وقال ايها الناس ان الذين
خرجوا مع المختار فتنوا العباد وافسدوا البلاد ومن فيكم يخرج الى الكوفة
فيقتل ابطالها ويفعل بهم مثل ما فعلوا فقد اجز ذلك فقام اليه عامر بن ربيعة
الغساني لعنه الله وقال انا امضي ايها الامير وافعل ما امرت به فعند ذلك ضم اليه
مائة الف فارس وامره ان يسير الى حرب المختار هو ومن معه وجعل يجد
في المسير حتى وصل الى الكوفة في مدة عشرة ايام وبرز خارجها قال المؤلف هذا
ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر المختار فانه منذ قتل ابن زياد واصحابه
صار يركب كل يوم وجيشه حوله ويخرج للنزهة فخرج ذات يوم فوجد رجلا
مقبلا على نجيب يحث به تارة ويسعى به اخرى فقال علي بهذا فما كان الا لحظة
حتى مثل بين يديه فقال له من اين اقبلت واين تريد قال اتيت من قوم سائرين خلفي
قال اصدقني والا ضربت عنقك فقال اعلم اني رجل من الازد جعلهم من جملة
عسكر وقد اتيت اليهم اخبرهم ان لا يقيموا في الكوفة لان جيش مروان قد اتى

لحربها وهم مائة الف فارس فلما سمع منه ذلك قال لقواده كم في عسكره من
الازد قال رجل واحد قال ائتوني به فلما اتى قال له هل لك في ديوان في
اسرة قال لا قال له هل انتفعت منك بشيء قال لا قال لا الحي بينك والا اخرج
من الكوفة الى حيث تريد ثم المختار خلع على الازدي واعطاه مالا كثيرا وقال
ما تريد قال امضي الى صاحبي عامر بن ربيعة فقال له المختار ان سالك عامر
عن عسكره ماذا تقول قال اقول معه ثلاثون الف فارس قال لكن قل له قد
رايته في الحيرة ومعه اربعة عشر الف فارس قال حبا ثم سار حتى قدم على عامر
ودخل عليه وقال له اعلم اني دخلت الكوفة ورايت المختار في الحيرة ومعه اربعة عشر الف
فارس وقد انعم علي فقال له عامر هل لك ان تقضيني حاجة بعشرة آلاف
دينار قال وما هي قال تمضي الى عسكر المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان
وفلان حتى احصى له اربعة وعشرين رجلا من خواص المختار وكان قد اوصاهم
في الكتب على قتله قال انا اخاف ان يأخذ راسه فيقتلوني او يسلموني له
فيضرب عنقي قال انا احتال لك في امر تاخذ منه الجائزة ثم توصل الكتب
الى اربابها قال وما هي الحيلة قال نلبسك ثوبين خلقين وتمشي حافيا
الى الكوفة فانك تجد طلائع ياخذونك اليه ويوقفونك بين يديه فيقول
ما لك رجعت تقول يا سيدي ان عامرا لما رآني ما اعطيتني اخذه مني
وامر بقتلي فشفع في قوم فتركوني وقد اتيت اليك فاذا سمع كلامك رق

لك الله وخلع عليك وامنك في ذا الحما نبث في رسل الكتب الى اربابها
في لحباتم اعطاه العشرة آلاف دينار فاخذها مع ما اعطاه المختار
وسلمها الى اهله ونزع ثيابه ولبس ثيابا آخر وسار حتى ورد الكوفة
وكان المختار قد ركب مثل عادته فنظر الى البرية فوجد بها رجل فقال علي بهذا
فاحضروه فاذا هو الازدي فقال له ما الذي نزل بك فقال ايها الامير ان
عادا اخذ ما اعطيتني اياه وامر بقتلي فنجوت من قومه قد اتيت اليك فلما
سمع كلامه رق قلبه اليه وانزله بالف درهم وثوبين وعمامة فلما نظر الازدي
الى احسان المختار قال لنفسه الدنيا فانية والاخرة باقية فاتق الله لا تبع
الفانية بالباقية ثم اتى الى المختار فقال يا سيدي اريد ان تخلو معي
فخرج المختار من عسكره حتى بعد عنهم وجلسا معا فاخبره الازدي بالقصة
من اولها الى آخرها واعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم عاد المختار وابراهيم
وحدثه بقول الازدي ثم قام وركب وابراهيم عن يمينه والازدي عن يساره
حتى اتى الى قوم فوجد المرسل اليهم منتظرين امره وايديهم على قوائم
سيوفهم فعند ذلك نزل المختار عن جواده واخذ سيفه وهما معه
وصار يضرب لا يعزفعل ابراهيم مثله وكذلك الاربعة وعشرون ثم ان
المختار عظم عليه بالاحسان الازدي واوهمهم انه يريد قتله فلما حضر بين يديه
وقد كان بيد المختار حربة وسنانها من خمسة عشر رطلا نظر اليه

وهز الحربة وقال له سالتك بالله هل ما ذكرت حقا قال نعم ايها الامير فقال انظر
ما يحصل ثم ضرب احدهم بالحربة ادخلها من بطنه وخرجت من ظهره وعطف على الثاني
والثالث وهكذا حتى قتل الاربعة وعشرين عن آخرهم فقال له ابراهيم ايها الامير
لو كنت ابقيت منهم رجلا سالته عن حالهم فقال ابراهيم فقد رايت على احدهم خاتم
تلوح فيه فقلت ان الامير قد ندم على قتلكم فقال ان شاء الله لا يندم فقال الله لقد
اردنا ان نخلط لحمه على دمه ولكن بدا بنا هو ثم ان المختار دعا بالازدي
فاقامه بين يديه وامر ان يفاض عليه المال فقال الازدي ايها الامير
والله ما لي في المال حاجة والذي تريد ان تهبه لي اجعله للمدينة لورثة
الحسين فهم احق ولو كنت اريد المال لرضيت بما اعطاني ابن زياد ولا
نصحتك ثم قال ايها الامير انا اسلم اليك ابن ربيعة فتاخذه باليد قال
وكيف ذلك قال تركب معي ونخرج حتى نقرب من عسكره وانا اسبق اليه
واقول اني وصلت كتبك الى القوم وقد انفذوا معي اخا لهم لياخذ منك
عهدا وميثاقا انك لا تغدر بهم اذا قتلوا المختار وبعد ان يأتيك عن
امري ولست اعرف ما هو فاخرج معي اليه فاذا هو خرج وجاء اليك
تاخذه اخذا باليد فقال ابراهيم هذا رجل لا يخفى منه شيء كيف تخفى عليه
الامر الى ما بين الفارس ولا بد لهم من طلائع ولا بد من ان يخرج الا
ومعه بعض خواصه وانت معروف ومشهور عند خاصة ولا منكر وقد اردت

ان احتال على ابن زياد بمثل هذه الحيلة فرايت عجزها اصعب من قتال المختار
افعل ما تريد يا ابا اسحق قال ايها الامير اريد ان تجعل الازدي ضيفي ثلاثة
ايام في الخدمة فقال لك ذلك فاخذ الامير ابراهيم بيد الازدي وخرج من حضرة
المختار ومشى به الى منزله فقرب احضار الطعام فاكلا وجلسا يتحدثان فقال
ابراهيم يا اخي ان جميع ما اشرت به على الامير صواب غير اني قلت ليس هذا
واردت ان امضي انا وانت فان مت انا فلا امير عوضي وان مت انا
لم يكن له عوض عنك الي له ان تمضي معي الى ابن ربيعة ولعلك تحتال في اخراجه
الى كيف شئت فان فعلت ذلك اعطيتك جارية يفرح بها قلبك لا في
ان قتلته فلا ابالي ان قتلت بعده فقال الازدي صدقت وهذا هو الذي
السديد فافعل ما تريد في ذلك تابع ولهولك سامع فخدا ابراهيم عنده تلك
ليلة الجديد ثم انهما لبسا ثيابا خضراء اجل ابراهيم على عسكره وقال لهم
ان شاءكم شيء احد فقولوا له انه خرج مع الازدي الى ضيافته ثم ركبا
نجيبين وسار الى ان قربا من عسكر ابن ربيعة فنظر الطلائع اليهما فخذ
بهما الخيل من كل جانب وكان فيه لوا لهما من انتما فقال الازدي انا
صاحب الامير وهم يعرفونه فقالوا ومن هذا الذي معك رجل من بني
عمي فعند ذلك قال ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم ان الطلائع سارت الى ابن ربيعة بخبره

فقالوا ايها الامير ان الازدي الذي انفذته الى المختار قد عاد ومعه
رجل لسنا نعرفه ويزعم انه ابن عم له فقال علي بهما فوقفا بين يديه وكان
ابراهيم ملثما لا يبان منه غير عينيه فلما نظره ابن ربيعة عرفه فقال
ياويلكم اسفروا عن لثامه فانه ابراهيم بن مالك الاشتر فسفر عن لثامه
فعرفوه فقال ابن ربيعة يا ابن الاشتر ظننت انك لم نعرفك لقد جئت الى
الى قتلك والله لاقتلنك قتلة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب الى ان
اخذ بثار ابن زياد ثم قال انا رجل من الازد فقال ابراهيم يا ملعون
سالحقك به ان شاء الله آخذ بثار الحسين منك فقال يا غلام علي بسيفي
فقال ابراهيم يا ويلك ان تكن قتلي على يديك ولكن ارجو الله ان يمكنني
منك واذيقك مرارة سيفي كما اذاق ابن زياد فعند ذلك احضر ربيعة
خاصته وقال اريد ان اقتل ابراهيم قتلة يتحدث بها في سائر الامصار
فقالوا له اعلم ان ابراهيم ليس المختار ولكن الراي ان تقتله بالليل فيخفى
امره فامهله الى الغد وحرسه وارسلها الى مروان فنفرح اهل الكوفة وتبكي
اصدقاؤه فلما سمع كلام اصحابه وقع منه موقع ثم دعا بحاجب لم يتق
الا به وهو يبغض ابراهيم فضمه اليه الف فارس وسلم اليه ابراهيم والازدي
وقال له احتفظ عليهما فاخذهما وادخلهما خيمته وقيد كلا منهما بارجع
قيود فلما هدات العيون وتزهرت النجوم ولم ينم الحي القيوم سمع ابراهيم

صوت الازدي ويبكي وينتحب فقال له ما بكاؤك يا اخ قال وكيف لا ابكي وانا غدا مقتول فقال الست تعلم انا اذا اقتلنا نلحق بالحسين امام تكون امته يوم القيامة بين يدي فاطمة وكان الحاجب الذي اقسم ابن سعد يسمع كلامهما فاقشعر جلده وخشع قلبه وقال يا نفسي له عذلك عند الله وعنده ووليه لاطلقهما ثم وثب قائما على قدميه ودخل الخيمة وقال لابراهيم قد اقشعر جلده من كلامك وزجرني زاجر من نفسي واريد ان اطلقكما فاطلق سبيلكما فخذا لانفسكما جهة فقال ان فعلت ذلك فلنفسك مهدت عند الله ورسوله فعمد الحاجب اليهما وحلهما ودفع الى ابراهيم سيفا وللازدي عاموذا وجعلا يتخطيان رقاب المتوكلين بهم فخرجا فقال ابراهيم للازدي انا اعرف في هذا الطريق وان القوم لا بد ان يخرجوا في طلبنا فاذا رايت ذلك فعض انت في الرمل ثم ان ابراهيم اقتحم الخلاء وقصد الحاجب فلما اصبح بعد وقت وعرف ما به في نفسه الناس وركب ابن سعد وفي وسطه منديل وبيده سيف مسلول وتبعه العسكر قال ابراهيم لما سمعت الحصات قلت في نفسي الى اين اذهب فبينما انا افكر اذ لاحت لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها وقد طلع النهار وطار الغبار والقوم يطلبوني والازدي وقد اخذت كل فرقة منهم طريقا حتى حمي الشمس واشتد بهم العطش وانا جالس الى جنب الله وقد حجبت عنهم فبينما هم كذلك واذا

بغارس

بفارس اقبل وهو يركض نحو الشجرة فلما رايته فزعت منه وظننت انه في اثر عسكر ولكن اجاول بهذا السيف وقد وثبت فاما السيف بيدي فلما قرب مني تاملته فاذا هو عدو الله ابن سعد فحدثت نفسي فلما قد مكنني الله منه فاقبل حتى وقف تحت الشجرة وهنا نظر يمينا وشمالا فلم ير من اصحابه احدا وقد ادخل فرسه الى اصل الشجرة فوثبت كالليث وضربت بيدي ووجدته الى الارض ووضعت سيفي على نحره فقال من انت انا ابن سعد فقلت وانا ابراهيم يا ويلك اخذتني البارحة وتشكر في اليوم المنة ان تحبسني هاربا ثم ضربت راسه وانا انادي يا لثارات الحسين واستويت على جواده والتاس معي واطلقت عنانه في بيت الكوفة وكان هذا يوم وقد خرج المختار في طلبي فلما راني قال اين كنت منذ اربعة ايام قلت في عسكر ابن سعد وهذه راسه ثم القيتها بين يديه وحدثته جميع ما جرى قال وما فعل الازدي قلت غاص في الرمل ولا ادري ما كان منه ثم قلت ايها الامير الحق القوم فانك تملكهم عن آخرهم فامر العسكر بالخيل معه يومئذ اثنا عشر الف فارس حملوا بجيوش السر فلحقوا عسكر اللعين ونادوا يا لثارات الحسين بن علي فما كانت الا ساعة حتى عسكر ابن سعد بلاد مروان واخذ السيف يحكم فيهم من نحو حصنين ميلا حتى قتل من قتل واسر من اسر ثم جمعوا الغنائم ثم امرهم المختار بحز رؤوس

الاسارى واشهارها على الرماح ففعلوا ذلك وعادوا الى الكوفة فرحين مسرورين وهم ينادون يا لثارات الحسين ثم ان المختار ما شاء الله حتى مات ولم يرفع الله لبني امية راية ابدا الى يومنا هذا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على النبي الاواب وعلى آله وسائر الاصحاب آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

م م
م

قد تم هذا الكتاب في اواخر جمادى الاولى من سنة احدى وتسعين ومائتين والف من الهجرة وكان طبعه بالمطبعة الكستلية

م م
م



حسب الامر كار شوكت افندي عظمت مدار مفخر الخاقان آقا ي فوزي بيك بعزه رافل الطلبة شيخ محمد باقر كلپايكاني حرر بيوم عشر في شهر ربيع المولود سنة ۱۲۹۶

م م
م

ولقد بذلت جهدي في تصحيح هذه النسخة بقدر الوسع والطاقة بعد ما كانت نسخة الاصل مغلوطة بحيث لا يفهم منها شيء ولا ينتفع منها الا اوحدي ثم قابلتها مع نسخة الاصل والحمد لله على ما انعم وعلم الانسان ما لم يعلم

م م
م

در کتاب ... ورا کهان ... منفرد



